

موتوا عمايا الكلداني



مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري

العدد الثامن - حزيران - ٢٠١٢ - ٦٧٦٢

• المظاهرات القومية والوطنية في بيئات المجلس الشعبي بمناسبة ذكرى تأسيسه الخامسة

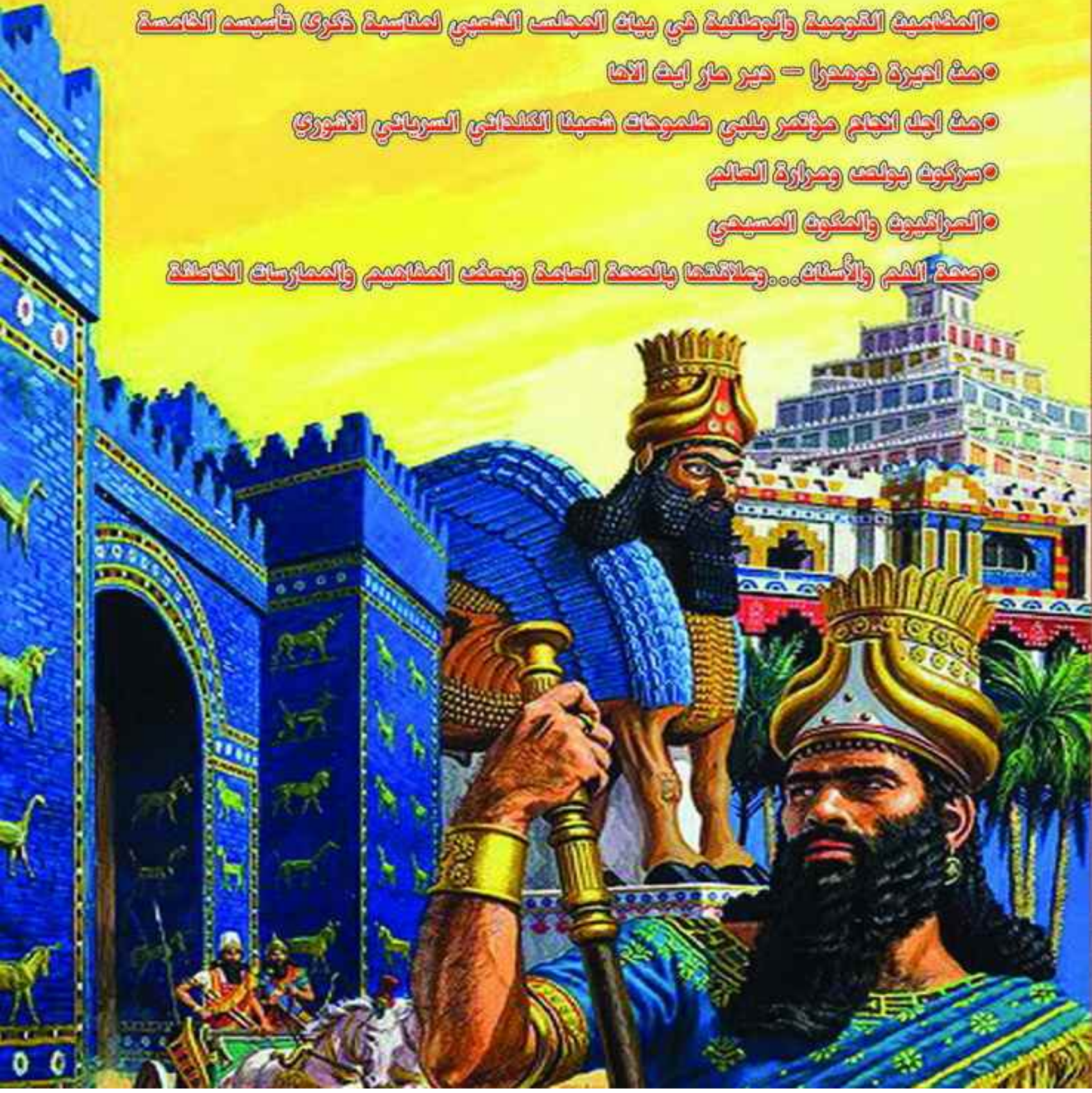
• من أميرة نومدرا - دير حار ايث الانا

• من اجل انجاح مؤتمر بلبي طلموحت شعبنا الكلداني السرياني الآشوري

• سركونث بولص ومرارة العالم

• الصراقيوت والمكونث المسيحي

• صفة الخنم والأسناث... وعلاقتها بالصحة العامة ويصفى المشاهيم والممارسات الخاطئة



مجلد الكلداني

المجلس الشعبي

مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري
العدد الثامن - حزيران - ٢٠١٢ - ٦٧٦٢

MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & Cultural Journal
Issued by
The Chaldean Syriac Assyrian Popular Council



ضوابط النشر في المجلة

- المواد التي ترد الى المجلة لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
- يتم اهمال المواضيع التي لا تراعي خط المجلة أو التي تحتوي على العبارات الجارحة .
- يفضل ان تكون المواضيع المرسلة الى المجلة منضدة (مطبوعة) على برنامج الوورد وأن تكون مرفقة بالصور ان امكن.
- المواد التي تنشر في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ومواقفهم ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة عدا الافتتاحية
- يحق لهيئة التحرير تعديل بعض المواد وإجراء التصليحات عليها في حال وجود ضرورة لذلك على ان لا تمس جوهر الموضوع
- ترتيب المواد والمواضيع يخضع لأعتبارات وضرورات فنية .
- لا تنشر المجلة المواضيع والمقالات والنصوص والدراسات التي سبق وان نشرت في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية. الا اذا اقتضت الضرورة لذلك.

ترسل المواضيع والمشاركات الى عنوان البريد الالكتروني للمجلة

mawtwa_ammaya@yahoo.com

يمكن قراءة الاعداد السابقة من المجلة على الموقع الالكتروني التالي

[Http://www.ishtartv.com/mags.html](http://www.ishtartv.com/mags.html)

رقم الاعتماد لدى نقابة صحفيي كوردستان (٤٠٩) لسنة ٢٠١٠

صاحب الامتياز

المجلس الشعبي

الكلداني السرياني الآشوري

رئيس التحرير

د. بهنام عطاالله

Behnamatallah@yahoo.com

نائب رئيس التحرير

المحامي شمس الدين كوركيس

مدير التحرير

المحامي أفرام فضيل البهرو

هيئة التحرير

بنيامين حداد

روبن بيت شموئيل

عصام شابا فلغل

مصحح لغة عربية

هرمز خاميس متي

التصميم والأخراج الفني

غازي عزيز التلاوي

ghazi_lazer@yahoo.com

طباعة

مطبعة هاوار - دهوك

من يسعى لحل إشكالية التغيير الديموغرافي؟

رئيس التحرير

يبدو من الواضح والجلي إن النظام السابق إعتد فرض سياسة إقصائية بحق القوميات الصغيرة، وعلى وجه الخصوص في المناطق التي تسكنها الأغلبية المسيحية في سهل نينوى، واعتمد بذلك على جملة من القرارات لإرضاء الضباط والقادة العسكريين وشرائح معينة من المجتمع العراقي، وذلك حين أغدق عليهم بالمكرمات والهبات وأكرمهم بتوزيع مال الغير من قطع الأراضي التي استولى عليها بغير وجه حق، ليهبها لهم وجلبهم من مناطق سكناهم، ليستوطنوا في مناطق ليست لهم وليتغلغلوا في كامل مناطق شعبنا بدون وجه حق، كما حصل في مناطق تلكيف وبرطلة وقره قوش وكرمليس حتى أصبح المولود منهم في إحدى مستشفيات سهل نينوى، ويعيش بقرية نائية، أن جعلوا مسقط رأسه (قره قوش) مركز قضاء الحمدانية أو قضاء تلكيف في مخطط خطير لم يسبق له مثيل. ونفهم من ذلك ما كانت تخطط له الأيدي الخفية من وراء الكواليس. كما تم اعطاء من يستحقون هبة منح الأراضي من الموظفين، لجعلهم يستوطنون في مناطق شعبنا التاريخية، وبهذه الطريقة تسالل معهم الكثيرون على حساب الشعب الأصيل، الذي حرم أغلب أبنائه من مكارم (القائد)، ليُهَجَر ويُقَتَل ويُهَدَد أبناء شعبنا في عقر دارهم، وهو الشعب المخلص الأمين. لا بل استقطعت الكثير من أراضيها لتوزع هبة مجانية، بحجة إن كل الأراضي هي ملك الدولة. وبعد سقوط النظام السابق إنقضت الغمامة وانكشفت النوايا وافتضحت الفتنة، ولكن بقيت القرارات دون معالجة، ولم يخرج أحد من المراجع العليا المنتفذة اليوم لا من قبة البرلمان ولا من رئاسة مجلس الوزراء الموقر في حكومتنا الرشيدة، كي يسعى لإحقاق الحق وينصف هذا المكون الأصيل، ويلغي قرارات التوزيع العشوائية تلك، لا بل نرى اليوم أن بعضاً من المثقفين المحسوبين على حكوماتنا المحلية من جيراننا، يصّرحون في وسائل الإعلام بحقهم في إستلاب حقوقنا معلنين بوضوح عن مطامعهم التوسعية للسيطرة على أراضينا التاريخية لعدد من الأسباب أهمها: رؤية قاصرة في معالجة الأمور والتطويل الإعلامي الذي يسبق الإنتخابات، متفقين مع جهات خارجية لا تربطهم بالوطن أية صلة متحججين ببعض التأويلات والمظلومية، ليجعلوا من مسعاهم هذا واسطة لنيل مآربهم وقد أسقطوا من حساباتهم كل العلاقات التاريخية الطيبة والجيرة الحسنة التي تجمع أهالي المنطقة الواحدة والتعايش السلمي الذي كان سائداً. وعبر التاريخ لم نشهد مواجهة واحدة بين أي من المكونات المتحابية ضمن المحافظة الواحدة التي تحتضن الجميع.

وهنا نثمن دور أساقفتنا الأفاضل في بياهم الصادر بهذا الخصوص، والذي طالبوا به بعدد من الإجراءات لإيقاف التغيير الديموغرافي في سهل نينوى. وموقف تجمع التنظيمات السياسية لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري الصريح والواضح والجريء بهذا الخصوص. كما أن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري كان من أوائل من دعا إلى إيقاف التغيير الديموغرافي في بلدات شعبنا في سهل نينوى معززا ذلك بالقول والفعل. وكانت الزيارة الأخيرة التي قام بها وفد من المجلس ترأسه السيد فهمي يوسف رئيس المجلس الشعبي إلى محافظة نينوى واللقاء بالسيد محافظ ائيل النجيفي والتأكيد على إيقاف مخطط التغيير الديموغرافي واحترام خصوصيتنا ومعالجة هذه المشكلة ضمن تشريعات قانونية فضلاً عن تفعيل مواد الدستور. وختاماً نتمنى من دولتنا الموقرة أن تلتفت إلى إستيعاب هذه الحالات وأن تسعى كل مؤسسات الدولة الرسمية لإتخاذ قرارات جريئة وصائبة بما يكفله الدستور لإحقاق الحق وإعادة الأراضي السليبية إلى أصحابها الأصليين، وبند كل ما من شأنه أن يضفي إلى التغيير الديموغرافي ليكون التوزيع حتماً بحسب إحصاء ١٩٥٧.

المحتويات

١	لافتتاحية	رئيس التحرير
٢	المحتويات	
٣	المضامين القومية والوطنية في بيان	المجلس الشعبي لمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيسه
٧	مركب شعبنا والبحر	كامل زومايا
٨	التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا	عبد السلام الخديدي
١٣	من كلكماش الى مار كوركيس	نوري بطرس عطو
١٦	الدخول من ثقب الكلمات	د. بهنام عطالله
١٩	التحول الفجائي في تصرف الشخص	جميل زيتو
21	مع جدهم ٨ ب	كجدمك هجدك 2
22	دير مار ايث الاها	بنيامين حداد
26	عوني كرومي	سفر للحب
29	تحقيق عن اللجنة العليا لشؤون المسيحيين	غازي التلاني
33	مجدس	ذهب تده تدهمك 2 بك
35	من اجل انجاح مؤتمر يلبي طموحات شعبنا	كامل زومايا
37	عاشق انا	بطرس نباتي
38	حلم بعيد المنال	جميل فرنسيس
39	كلمات ذات اصول سريانية	د. يوسف الطوني
44	سركون بولص ومرارة العالم	شوقي يوسف بهنام
48	همهمهم 2 مع جدحمك 2 دسدك 2	دهمك 2 دسدك 2
52	العراقيون والمكون المسيحي	سالم كجوجا
55	مقابلة مع الفنان شليمون بيت شمونيل	بطرس هرمز
59	الاقباط ودورهم في الحياة العامة في مصر	د. اطلال سالم حنا
62	المتقف والسياسي	سعيد شامايا
64	مطر	غسان سالم شعبو
65	همهمهم 2 كمهمك 2 دسدك 2	كجدمك هجدك 2
66	اكتفو في العراق القديم	عبد السلام سمعان
74	لماذا يرسم الانسان	ماهر حربي
77	تده 2 دسدك 2 دسدك 2	وجب كجدمك هجدك 2
81	ما يجمعهم الله قد يفرقه القانون	المحامي افرام فضيل البهرو
83	اقوال تربوية ومعارف اخلاقية	سعيد متي عبد الاحد السناتي
85	بالوحدة نصون المكتسبات	يونا دم بنيامين
87	همهمهم 2 دسدك 2	دسدك 2 دسدك 2
90	مدن وقصبات شعبنا (عنكاوا)	سلوان توما
94	صحة الفم والاسنان	كاترين يوحنا
97	بانوراما	ندى قرياقوس

7

مركب شعبنا والبحر



عوني كرومي ... سفر للحب



العراقيون والمكون المسيحي



لقاء مع الفنان شليمون بيت شمونيل



ما يجمعهم الله قد يفرقه القانون

المضامين القومية والوطنية في بيان المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري الصادر لمناسبة ذكرى تأسيسه الخامسة



انطوان دنخا الصنا
مشيكاف

بتاريخ ١٥ - ٥ - ٢٠١٢ صدر بيانا تاريخيا وموضوعيا مهما عن رئاسة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري في الوطن لمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لتأسيسه والذي يصادف يوم ١٥ ايار من كل عام وتضمن البيان رؤية وتحليل وقراءة المجلس الشعبي للقضايا القومية التي تخص شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في الوطن والمهجر والوطنية التي تخص كل مكونات الشعب العراقي القومية والدينية والبيان المذكور يعتبر بمثابة تأكيد وتجديد لثوابته ومواقفه القومية والوطنية الراسخة والمبدئية والتي رسمها المؤقرين الشعبين الاول التأسيسي ٢٠٠٧ والثاني ٢٠٠٩ في اطار البرنامج السياسي ليكون خارطة الطريق في الميدان وبصدد البيان المذكور اوضح بعض هذه المدلولات والمضامين الواردة فيه من وجهة نظري :

القضايا القومية

1 - المشروع القومي الحكم الذاتي لشعبنا في مناطق تواجده التاريخية والحالية بالأغلبية :

منذ المؤتمر الشعبي التأسيسي الاول ٢٠٠٧ اعتبر المجلس الشعبي مشروع الحكم الذاتي لشعبنا في مناطق تواجده التاريخية والحالية بالأغلبية من المشاريع الاستراتيجية والاهداف المركزية له التي لا يمكن التراجع عنها حيث طالب شعبنا الكلداني السرياني الاشوري بمشروع الحكم الذاتي له بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ اي قبل تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١ لكن بسبب التعقيدات الدولية لنتائج الحرب العالمية الاولى والظروف الاقليمية حالت دون ذلك واليوم اقر تجمع التنظيمات السياسية الكلدانية السريانية الاشورية في الوطن بعد انشاؤه ٢٠١٠ هذا المطلب الشعبي والقومي في برنامجه ومطالباته ليتولى ابنائنا شؤون حياتهم بأنفسهم في السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية ان هذا الحق المشروع لشعبنا تضمنته المادة ٣٥ من دستور اقليم كردستان ...

2 - توحيد الصفوف والكلمة والعمل القومي المشترك :

في ادبيات وبرامج وخطاب المجلس الشعبي منذ التأسيس هناك تأكيد مبدئي بقناعة قومية راسخة على اهمية مد

جسور التقارب وتوحيد الخطاب والعمل القومي المشترك
بين مختلف تنظيمات شعبنا في الوطن والمهجر من اجل
المصلحة القومية العليا لشعبنا وترجمت قيادة المجلس
الشعبي هذا التوجه الى واقع ملموس حيث كان لها دورا
فاعلا ومتميزا وحيويا في التقارب ومد الجسور الذي
حصل بين تنظيماتنا في الوطن وتجسد في التجمع السياسي
لتنظيماتنا لايامه بأن حصول شعبنا على كامل حقوقه
وتحقيق اهدافه كشريك اساسي وفعلي وحقيقي في الوطن
وتحقيق اهدافه كشريك اساسي وفعلي وحقيقي في الوطن
لا يتحقق الا بوحدة عمل تنظيماتنا ومؤسساتنا بروح
العائلة الواحدة والفريق الواحد وذلك بتوحيد خطابها
واهدافها ومطالباتها بإرادة جماعية مؤمنة حيث ان ذلك
مفتاح الحل والسلاح الاقوى امام مراهنات الاعداء ومن
الطبيعي في هذا العصر البقاء للأقوى والاصلاح والاكثر
تنظيما وتماسكا.





3- استحداث محافظة لشعبنا في جزء من سهل نينوى :

مطلب استحداث محافظة لشعبنا في جزء من سهل نينوى بمشاركة المكونات القومية والدينية المتعايشة فيه أصبح مطلب جماهيري وحزبي يتبناه تجمع التنظيمات السياسية الكلدانية السريانية الاشورية في الوطن حيث تؤيده كافة التنظيمات السياسية المنضوية تحت مظلة بضمنها المجلس الشعبي وهو مطلب دستوري يقع ضمن صلاحيات مجلس الوزراء حيث اليوم أصبح مطلب استحداث محافظة لشعبنا مطلباً شعبياً وليس حزبياً فحسب هذا ما جسده الاستفتاء الشعبي الذي نظمه موقع عنكاوا الموقر وكانت نتائجه ٧٠% من المصوتين مع استحداث المحافظة و ٢٣% ترفضها او تتحفظ عليها ٧% لا تعرف شيء عن المشروع

ان مطالبة تنظيماتنا باستحداث محافظة جديدة لشعبنا ليست المطالبة الوحيدة في العراق حيث هناك مطالبات في مناطق الزبير والقرنة وسهل نينوى وتلعفر وطوز خورماتو وغيرها وهذا حق طبيعي مشروع للشعب العراقي كأجراء اداري تكفله نصوص الدستور الفيدرالي وقانون المحافظات بهدف تطوير مناطقها بكافة مدنها وقرائها امنيا واقتصاديا وصحيا وخدمي واجتماعيا وتعليميا واداريا حيث بسبب سياسة الانظمة السابقة والحالية أصبحت بعض مناطق العراق شبه مهملة وتفتقر الى المشاريع الصناعية والزراعية والسياحية والعمرانية والخدمية وغيرها وبشكل خاص منطقة سهل نينوى

4- التغير الديمغرافي في مناطق تواجد شعبنا :

هناك تخوف واضح لدى شعبنا وتنظيماته السياسية وفي مقدمتها المجلس الشعبي من استمرار سياسية التغير الديمغرافي في مناطق تواجد شعبنا التاريخية والقومية والدينية وبشكل خاص في سهل نينوى في قضاء الحمدانية وناحية برطلة حيث تتعرض اليوم للتغير الديمغرافي تحت مسميات استثمارية مثل مجمعات سكنية في حين هي مستوطنات المهدف منها التغير الديمغرافي رغم ان المنطقة لا زالت خاضعة للمادة ١٤٠ من دستور العراق الاتحادي والمناطق المتنازع عليها حيث

في سبيل المثال بسبب ظروف محافظة نينوى الامنية نزح مئات ويمكن الاف من عوائل الاخوة الشبك الى ناحية برطلة وحدودها الادارية علما ان ناحية برطلة تاريخيا وقوميا ودينيا جذورها سريانية منذ الاف السنين واليوم هناك مخطط كبير للتغير الديمغرافي فيها دون مراعاة خصوصيتها علما ان ناحية برطلة ليست بحاجة الى مثل هذه المجمعات السكنية المطلوب من حكومة بغداد والحكومة المحلية في نينوى وبالتنسيق مع حكومة اقليم كوردستان اعادة النظر بكافة القرارات والاجراءات الظالمة والمجحفة بصورة شاملة والمتخذة على الارض لتغير الطابع الديمغرافي السكاني في منطقة سهل نينوى بشكل عنصري وقسري لاهداف سياسية وقومية ودينية متطرفة وخبيثة والتي فرضت على المنطقة بدون وجه حق وعدل وانصاف ومن اية جهة كانت بشكل نزيف وشفاف ومقع ومتوازن واعتبارا من تاريخ بدء محاولات طمس وطمر واغتصاب هوية شعبنا الكلداني السرياني الاشوري القومية والدينية والتاريخية وهوية المكونات القومية والدينية الصغيرة الاخرى في المنطقة وتهجيرهم ترحيبا او ترغيبا ولغاية اليوم وتعويض المرحلين والدخلاء كما حصل في كركوك لتفادي زرع الاحقاد والكراهية بين ابناء الشعب العراقي

5- نزيف الهجرة بين صفوف شعبنا :

حذر المجلس الشعبي منذ مؤتمر التأسيس الاول ولغاية اليوم من افة ونزيف الهجرة بين صفوف ابناء شعبنا حيث يعتبر نزيف الهجرة المستفحلة من اهم التحديات والعقبات

التي تواجه المجلس الشعبي وتنظيمات شعبنا في الوطن لأنها تتجاوز امكانياتهم وسلطتهم حيث شهد العراق بعد ٢٠٠٣ موجه هجرة وتهجير قسري غير مسبوق عبر تاريخه لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري من قبل الارهاب والتطرف والعصابات بسبب غياب القانون وضعف الدولة ومصادئ المواطنة وكانت هجرتهم وتهجيرهم من مختلف المدن الرئيسية في العراق وفي سبيل المثال لا الحصر من المدن (بغداد والبصرة والموصل وكركوك والانبار وغيرها) حيث كانت ولا زالت هذه المدن مركزا حيويا للتعايش السلمي والاخوي التاريخي بين اتباع الديانات المختلفة وبشكل خاص بين المسلمين والمسيحيين لكن المؤشرات والاحصاءات الرسمية والشعبية والكنسية تؤكد ان نزيف الهجرة قد طال ابناء شعبنا بشكل مخيف ومرعب وان ما لا يقل عن ٥٠% منهم غادروا مدنها اما الى خارج العراق او الى اقليم كوردستان الامن.

حيث هناك مزاعم وشكوك لدى البعض تقول ان المسيحيين العراقيين من السهل تهجيرهم لسببين الاول اهم اقل تمسكا وتشبثا بالأرض والوطن من غيرهم والثاني وجود تسهيلات دولية لاستقبالهم كالاجئين باعتبارهم مضطهدين لكن واقع حال شعبنا يدحض هذه المزاعم جملة وتفصيلا بما لا يدع مجالا للشك لانهم واجهوا كل المخططات والصعوبات التي كانت تستهدفهم وتمشيمهم في وطنهم ولا زال الكثير منهم يقاوم ويلتصق بالأرض والوطن بأيمان وقناعة وثقة لا تهنأ وان شعبنا قدم تضحيات جسيمة للتمسك بأرضه ووطنه ومبادئه وحقوقه وحرياته المشروعة لأنه يشعر انه جزء اساسي واصل من الشعب العراقي ...

التساؤلات التي تطرح نفسها كيف يستطيع المجلس الشعبي او تنظيمات شعبنا من وقف او الحد من نزيف هجرة ابناء شعبنا من الوطن الى الغرب ؟ وكيف يستطيع المواطن من ابناء شعبنا من المساهمة في الحد من نزيف الهجرة طوعيا ؟ حسب رأي المتواضع ان المجلس الشعبي وبقية تنظيمات شعبنا ليس لهم عصا سحرية وحلول فورية وامكانيات اخرى لمعالجة مثل هذه التحديات والمشاكل المعقدة والمستفحلة لعدة اسباب لسنا بصدددها الان انما من مهام الدولة لكن ايمان المواطن من ابناء شعبنا بثقة وقناعة حقيقية راسخة ووعي وطني وقومي صادق بانتمائه لوطنه كمواطن اصيل وحمائته وضمان حقوقه التاريخية والقومية من قبل الدولة كفيلة بتخفيف وتبديد جزء من مخاوفه وتوجسه من المستقبل

6 - المطالبة بكشف نتائج التحقيق في الجرائم التي

اقترفت ضد شعبنا :

شدد المجلس الشعبي في بيانه انف الذكر في المطالبة بكشف نتائج التحقيقات قائلًا (من هنا فإننا في المجلس الشعبي نطالب الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان بسرعة الكشف عن نتائج التحقيقات التي أجرتها بحق المعتدين على شعبنا وتقديمهم الى المحاكم المختصة لينالوا جزائهم العادل، ويكونوا من جهة عبرة لكل من تسول نفسه القيام بمثل هذه الاعمال المشينة، ومن جهة اخرى تكون حافزاً لشعبنا لترسيخ إيمانه بالأمن والاستقرار في موطنه وتمسكه بأرضه الى جانب بقية اخوته في الوطن) حيث كما هو معلوم ان شعبنا تعرض للقتل والتهجير والظلم والابتزاز بعد ٢٠٠٣ وحلت جرائم بشعة بحقه ومنها جرائم القتل والتهجير في الموصل ومنها استشهاد المطران رحو ومجزرة كنيسة سيدة النجاة في بغداد وغيرها والاعتداءات على محلات وممتلكات ابناء شعبنا وبعض الاخوة اليزيدية في احداث زاخو وسميل ودهوك الاخيرة بأقليم كردستان

7 - ظاهرة البطالة المتفشية بين ابناء شعبنا في الوطن :

حذر المجلس الشعبي في بيانه اعلاه من المخاطر الحقيقية لظاهرة البطالة المتفشية بين صفوف ابناء شعبنا في الوطن

هذه الماراة والمعاناة والظلم والتهجير بل ان تفشي ظاهرة البطالة بين صفوفه كانت بنسب ومعدلات اكبر بسبب انتهاج الدولة العراقية بعد ٢٠٠٣ نظام اخاصة القومية والسياسية والدينية وسياسة قميش واقصاء المكونات القومية والدينية الصغيرة في ديمقراطية البحار !! الحيتان الكبيرة تبتلع السمك الصغير افتراسا !! والا ما يسمى استمرار استهداف شعبنا في وطنه بشكل شرس ودموي غير مسبوق وهو صاحب الارض والدار لتهجير واستئصاله من جذوره ترغيبا او ترهيبا دون ان تتخذ الحكومة العراقية والبرلمان الاتحادي الاجراءات والتدابير الجدية الفعالة والكفيلة لحمايته وتحقيق كامل حقوقه القومية والتاريخية والدينية المشروعة دستوريا وفعليا على الارض حيث شبع شعبنا من الشجب والادانة والاستنكار ومناشدة الحكومة له للبقاء وعدم مغادرة الوطن للهجرة من دون اي ضمانات بالحقوق والامن بشكل جدي وكذلك يتم مطالبة بالصبر والتمسك بالأرض والممتلكات.

لذلك لابد من إيجاد الحلول المناسبة والمدرسة بطرق اقتصادية وقانونية وعلمية وسياسية واجتماعية لهذه الظاهرة الخطرة لتفادي تفاقمها بين صفوف ابناء شعبنا في كل العراق وبشكل خاص في مناطق تواجهه الحالية بالأغلبية في اقليم كردستان وسهل نينوى لترسيخ

حيث تعتبر ازمة وظاهرة البطالة احدى اخطر التحديات والمشكلات والصعوبات الحقيقية التي تهدد الشعب العراقي بشكل عام وشعبنا (الكلداني السرياني الاشوري) بشكل خاص حيث يوجد في العراق اليوم اعلى معدلات للبطالة في العالم وتشمل معظم شرائح المجتمع العمرية والمهنية وفق المؤشرات والاحصاءات والبيانات العراقية الرسمية (وزارة التخطيط) والدولية (الامم المتحدة) حيث تفاقمت هذه الظاهرة بسبب السياسات المتخبطة والارتجالية للنظام السابق وحروبه العنيفة التي لا معنى لها وسنوات الحصار الاقتصادي على شعبنا العراقي لأكثر من عشرة سنوات حيث طحن الحصار عظامه وسحق انسانته وما زاد الطين بلة الظروف العسكرية والامنية والسياسية والاقتصادية والاقليمية والقرارات المستعجلة وغير المدروسة التي اتخذت بعد سقوط النظام السابق ٢٠٠٣ وتمثل في تسريح الجيش العراقي والامن والتصنيع العسكري والغاء بعض الوزارات والدوائر الخاصة وغيرها وتصادم موجات الارهاب الاسود والتطرف والعصابات الاجرامية في كل انحاء العراق ان ذلك ضاعف من مستويات البطالة والتذمر والحرمان والحيف والظلم والفقر والهجرة الذي تم توزيعه على اغلب اطراف الشعب العراقي النوع خاصة المكونات القومية والدينية الصغيرة وشعبنا (الكلداني السرياني الاشوري) ذاق جزء كبير من



وتشيت تجذره وتمسكه بأرض الالباء والاجداد وذلك بتخصيص ميزانية مالية خاصة من الحكومة العراقية الاتحادية بالتنسيق مع حكومة الاقليم لمثل هذا الموضوع الحيوي ... لان منطقة سهل نينوى بشكل خاص مهمة من قبل النظام السابق لعقود من الزمن ولغاية اليوم لذلك لا بد من اقامة مشاريع اقتصادية وزراعية وسكنية وصناعية وثقافية وخدمية وسياحية وتعليمية واجتماعية جديدة وكبيرة اضافة لمشاريع التنمية البشرية بهدف اثناء المنطقة بشكل جدي وامتصاص البطالة كذلك للحد من ظاهرة الهجرة الى خارج العراق ..

القضايا الوطنية

1 - عقد المؤتمر الوطني بين جميع الفرقاء السياسيين بضمنهم ممثلي شعبنا :

اكّد المجلس الشعبي في بيانه اعلاه على اهمية عقد مؤتمر وطني للفرقاء السياسيين كافة بضمنه ممثلي شعبنا حيث اكّد (ومن قراءة متأنية للساحة السياسية الوطنية فأنا في المجلس الشعبي نرى بان طاولة الحوار البناء، عبر عقد المؤتمر الوطني هي الخطوة التي يجب ان تبدأ بسرعة لوضع النقاط على الحروف وهي الحل الامثل لكل الاشكالات والمعوقات ومؤكدين على المشاركة الفعلية لكل المكونات الوطنية ومنهم شعبنا الكلداني السرياني الاشوري) ادراكا منه لوجود ازمة سياسية حقيقية متفاقمة وخطيرة وبشكل خاص بين القائمة العراقية والتحالف الوطني الشيعي بعد صدور مذكرة توقيف بحق السيد طارق الهاشمي نائب على مستقبل ووحدّة الوطن والشعب والتي يضيف على

رئيس الجمهورية بتهم الارهاب والخلافات بين التحالف الكوردستاني وقائمة حزب المالكي ان مثل هذه المشاكل يمكن ان تعصف بالبلاد والعملية السياسية بمرمتها الى مهاوي لا تحمد عقباه بسبب تداعياتها المحتملة على مستقبل ووحدّة الوطن والشعب والتي يضيف على نتائجها طابع التعقيد والاستعصاء على المعالجة والحلول ...

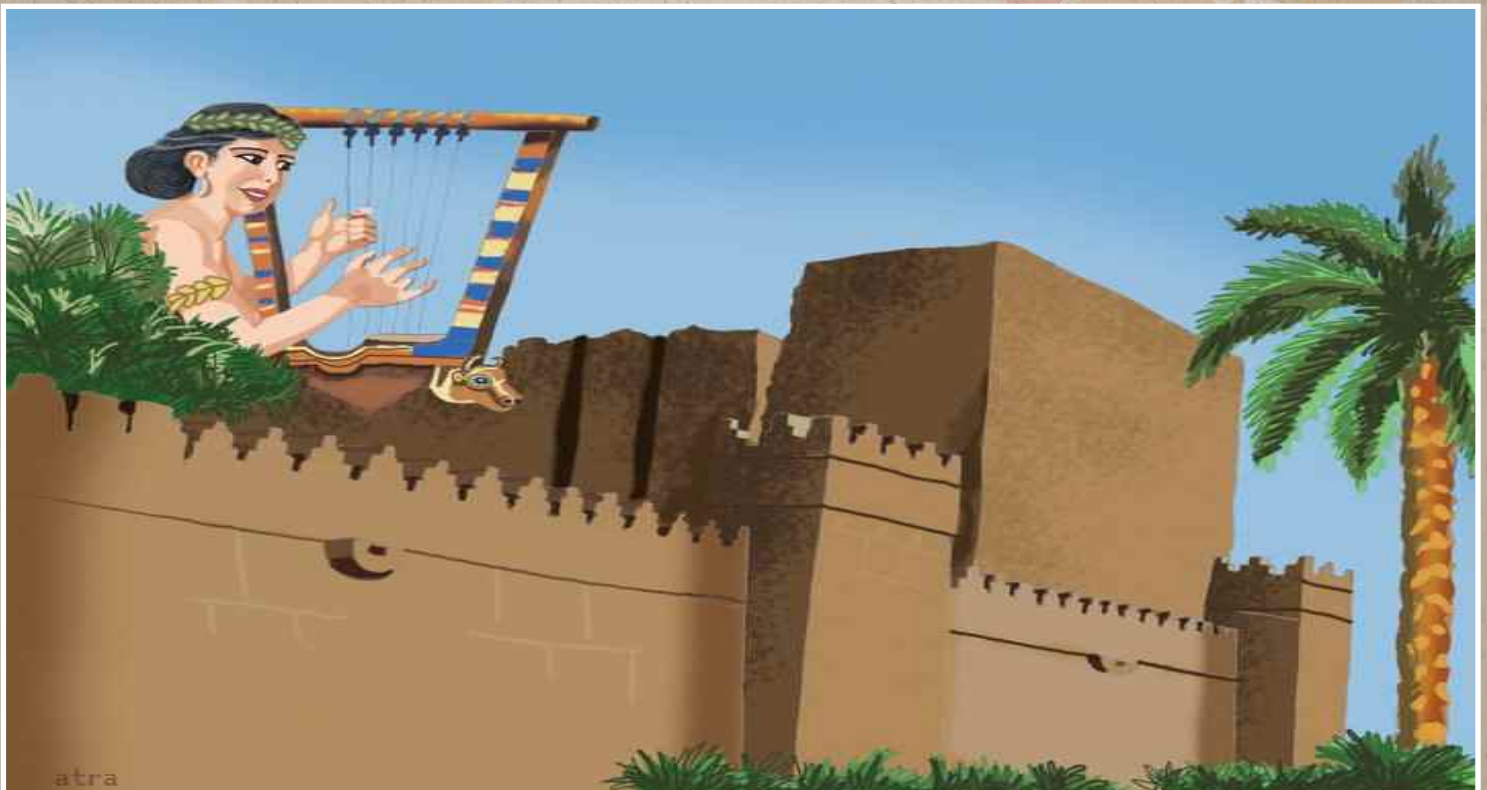
ان تحقيق انعقاد المؤتمر الوطني يتطلب من جميع الفرقاء السياسيين وجميع المسؤولين الرسميين في السلطات الثلاثة (التنفيذية والتشريعية والقضائية) ان يكونوا بمستوى المسؤولية والتحديات والتعقيدات والمخاطر تقرن القول بالفعل فمستقبل بلادنا وأحوال شعبنا سيعتمد إلى حد كبير على الحلول والمعالجات التي يشهتها المؤتمر الوطني للحكومة والبرلمان والاحزاب لمعالجة احوال المشاكل والتوترات وغيرها في برنامجها لتنفيذها على الارض بشكل ملموس لتجسيد صداقتها ووفاءها بالتزاماتها من اجل مستقبل وطننا وشعبنا العراقي بكل اطيافه الذي يئن تحت وطأة جروحه المخنقة بالدماء والدموع وحسب رأي ان شعبنا العراقي يعتبر مبادرة الرئيس الطالباي الفرصة والامل الاخير لتفادي ما لا تحمد عقباه ولا يريد ان تكون المبادرة بمثابة المسكنات لتهدئة الاجواء والمناخات السياسية المتأزمة بشكل مؤقت ومؤشر لعجز تحقيق الحلول الجذرية التي ينتظرها لان صبره نفذ

ان مبادرة الرئيس الطالباي الوطنية من المؤكد انها تدخل في اطار محاولاته المحمومة لتفيس الازمة وحللتها واصلاح الشرح السياسي في العملية السياسية المتعثرة وان كانت

متأخرة بعض الشيء من خلال عقد مؤتمر وطني لكافة الفرقاء السياسيين في الايام القادمة وهذه المبادرة تبده من حيث انتهت مبادرة الرئيس مسعود البرزاني دون تحقيق اهدافها الحقيقية والدستورية في تأسيس وترسيخ حكومة الشراكة الوطنية وفق مفاهيم الشراكة والتوافق الوطني والمصالحة واقامة اسس بناء الدولة الحديثة وكل ما له علاقة ببناء دولة المؤسسات والحريات والمواطنة

2 - عودة قائمة نينوى المتأخية الى مجلس محافظة نينوى :

ثم بيان المجلس الشعبي المشار اليه اعلاه عاليا عودة قائمة نينوى المتأخية الى مجلس محافظة نينوى بالقول (نتمن عالياً الخطوة التي اتخذها مجلس محافظة نينوى بـعودة جميع اعضائه الى العمل سوياً لخدمة مواطني محافظة نينوى) وفي هذا الصدد اكّد محافظ نينوى رغبته قائلاً (وأنا لا أقول اليوم ان قائمة نينوى المتأخية ستعود الى مجلس محافظة نينوى، بل أقول اننا كعرب وأكراد ومن معنا من القوميات الأخرى، سنساهم معاً خطوة بخطوة، دون ان يتقدم احدنا على الآخر، في إعادة صيغ قيم التعايش المشترك الذي عرفها أجدادنا، وبمفاهيم تتلاءم مع هذا العصر والحياة الديمقراطية السليمة التي نحتاجها سوياً، لتعيش بتعايش رصين، ولكي نساهم معاً في صنع واقع صناعي وخدمي جديد، ولكي نعمل سوياً في إعادة دور محافظة نينوى السياسي على مستوى العراق"). انه تطور ايجابي يصب في مصلحة كافة المكونات القومية والدينية في المحافظة ومنهم شعبنا الكلداني السرياني الاشوري





كامل زومايا



في حضرة المعلم مركب شعبنا والبحر

تتمكن ان تعرف قيم وشهامة البحر من الوانه، فبإمكانك ان ترى البحر احمر اللون او اصفرا او اسودا قائما كأوضاع شعبنا .. لم يعد معلمنا الصياد يأتمن للبحر بالرغم انه جرب ذلك مرات ومرات عدة، معللا النفس بالاماني... لعل بعض من نسمات البحر وطيور النوارس تدفع بمركبنا للخلاص، ولكن هيهات حتى طيور النوارس كبحرنا هجرت طباعها في في الزهد والتواضع وإيمانها في الخلاص مع الارب غدت اكثر شراسة في بعض الاحيان من اجل الفوز في التقاط بعض الفئات الطافي بين تلك الامواج المتكسرة والمنافسة في حب السلطان على حساب ذلك المركب الاعزل المسكين لشعبنا....

ما العمل يا معلمي...؟، هل هذه ارادته، ليخصك الله بشعب اعزل وبحره مشتت ومنقلب ومنقسم على نفسه، لتدركه اصقاع العالم بأنه اول المتشردين في مدنها المبتسة لينافس غسالي الصحون في تلك المطاعم من الدرجات الثالثة...! معلمنا الصياد وبرغم الاعاصير ورائحة خيانة البحر بما فيها من جثث مميته وادوار لا ترقى لمسرح شعبي في حي من احياء الاموات في عواصم تلك البلدان، ينجي مخلصه ان ينقذ مركب شعبه من اساليب الغدر المخيفة، ولو بعد حين..

تحية حب واعتزاز يا من كنت واضحا ومجبا لشعبك تحية حب واعتزاز يا من كنت صابرا على احوال بحرنا الذي لا قرار له سوى الانقسام والتشرد بمعية واو الغدر والخيانة

سلام عليك يا معلمي القدوس وبلسما شافيا لقلبك المروع.. في الهزيع الاخير من الليل.. لم يعد مركبنا في مهب الريح والبحر الغادر ما دام معلمي وابناء شعبي معا يسعون لذلك النجم وتلك الشواطئ الامنة معلمنا ييشرن بالقادم المشرق وان طال الزمن ونحن على ركبنا لسائرون...

حاولت ان اجتهد في حضرة معلمي واصفا له البحر ومركب شعبنا، لم يعد مركبنا يحتمل البحر، هذا البحر تتكسر موجاته بأستمرار معلنة اللاتيات والتشتت معا، بحرنا انتهزي الطباع وغدار كالثعلب، يعرف من اين تؤكل الكتف، حتى وان كان على حساب الناس الطيبين من ابناء شعبنا، في ذلك المركب الاخير والبحر الآسن شرعت سفينة نوح تحمل افواجا من شعبنا متأبطة تأريخها الممزق المأزوم، سفينة عبدت طريق هكاري بأجسادها بقرايين من دماء الاطفال والنساء والشيوخ العزل مرورا بسلاسل وقوجانس وبعقوبة ليختتم الحفل الرباني في عرس دموي في سميل وصوريا الشهيدة...

البحر او بالأحرى بحرنا يحمل اكزمة الغير ويحمل حاملات الطائرات بروح رياضية، لكنه لا يقوى، بل لا يتقبل ان يحمل آهات شعبنا عبر قاربه الذي ينتظر في وسط البحر..

يا معلمي هل لي ان اختصر لك تاريخ شعبنا بمركب اشترعه من اجساد اطفالنا وبحر من شطوط كارتونية تتقاذفها خيبتها المستمرة وتعتاش على معاناة شعبنا الاعزل، هل هذا يكفي!!..

يستمتع اليك ويتبدأ من حيث انتهيت، معلمي ليس كباقي "المعلمين" يسبح دواما عكس تيارات البحر، انه التحدي ان تتلاطم مع نزوات وانتهازية موجات البحر... موجات شعبنا التي فقدت البوصلة منذ ان استكانت روح الانهزامية فينا.....

معلمي بديهي الحكمة ويتواضعه انتصر في الكثير من الجولات على البحر واشباحه، اسلحته وهو في ذلك اليم ايمانه بذلك المركب الذي ينتظر، محاولا بما له من قوة ان يجعل مركبنا طوق نجاة لشعب مزقته الفتنه وهو في وسط البحر.. حدثني معلمي وهو صياد ماهر خبرته السنون كيف يتلون البحر وبأي عمق



التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا في المواقع الاثرية والتراثية

عبدالسلام سمعان الخديدي

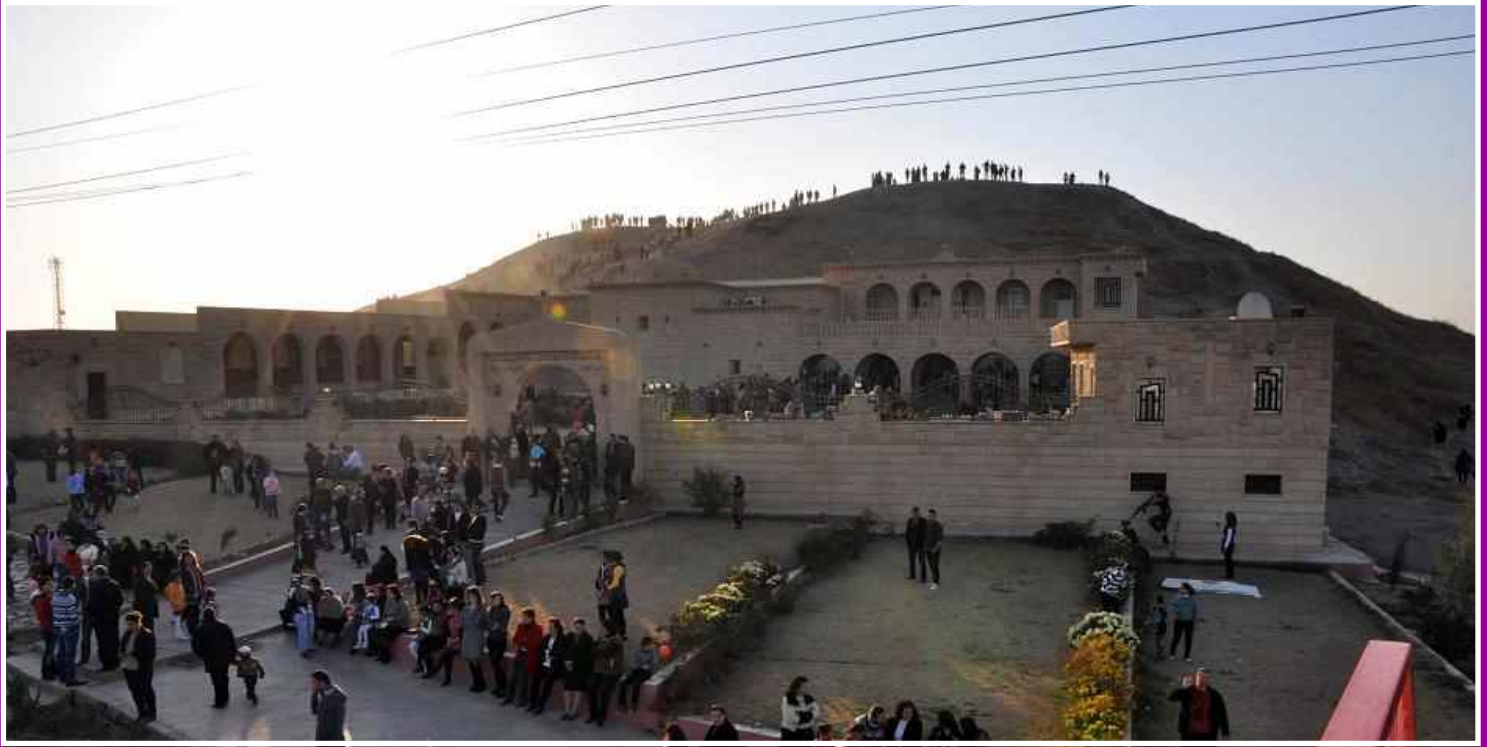
القسم الثاني

4- تل بربارة

موقع اثري بالغ الاهمية وسمي بتل بربارة الاثري نسبة الى اسم القديسة بربارة التي استشهدت على يد والدها عام ٢٣٥م لاعتناقها المسيحية وهو موقع اثري مسجل في وثائق دوائر الآثار والتراث برقم ١٥٥/٣٥ ومعلن اثريته في جريدة الوقائع العراقية برقم ١٦٨٧ في ١٣/٣/١٩٣٩ كما يقع ضمن المقاطعة ١٤٢/كرمليس الغربية القطعة المرقمة ١٦١ ومؤشر على خارطة الكادسترو في المربع ١٧ و١٨ (عبد السلام سمعان - ١٩٨٧- مسوحات) ويحده من الشمال والغرب

التل عن المنطقة السكنية للبلدة اعلاه شارع مبسط اذ قامت دائرة الطرق في محافظة نينوى بفتح هذا الطريق في بداية السبعينات من القرن الماضي لربط مركز قضاء الحمدانية مروراً بكرمليس بطريق موصل اربيل . اما من جهة جنوب التل فتمر ساقية كرمليس التي يرى البعض ان جيوش الاسكندر المقدوني قد حلت قربها ابان حربه مع جيوش الملك الفارسي دارا في موقعة كوكاميل (فؤاد جميل-سومر م ١٩٦٥ ص ٢٧١) ويبلغ ارتفاع تل بربارة حوالي ٥٠ متراً عن مستوى الاراضي المحيطة به ومحيطه تقريبا ٦٠ متراً من الاعلى-محيط القمة- لتمتد

والجنوب ساقية ماء كرمليس ومن الشرق مركز قرية كرمليس الوارد ذكرها في مؤلفات عدة مؤرخين ورحالة منهم ريج الذي ذكر بان هذا التل الصناعي هو موقع اشوري كما ذكره نيبور وليرد . وقد نقب في هذا التل هنري ليرد لفترة قصيرة (طه باقر وفؤاد سفر-الرحلة الثالثة ١٩٦٦ ص ٣٥) الذي ذكر انه تم الكشف في كرمليس على مسطبة من الاجر وان هذه الخرائب تعود للفترات الاشورية عرف ذلك من خلال الكتابات المسمارية على الاجر والتي ضمت اسم ملوك اشوريين هم شلمنصر الثالث وسرجون الثاني ملك خرسباد . ويفصل



والغالب في الكسر الفخارية إنما تعود لادوار اشورية
اضافة الى قطع من حجر الصوان وقد قام الاثري سبازير
بزيارة وفحص هذا التل عام ١٩٢٧ وحصل على فخار
ملون وقطع من حجر الصوان (كور كيس عواد سومر
١٩٦١-١٩٧٤ ص ٧٤) وفي شتاء سنة ٢٠٠٤-٢٠٠٥
بسبب الامطار حدث خسف عميق في الارض على سطح
المنحدر الجنوبي للتل وظهرت اسس وجدران مبنية من
الطابوق وفي الحال علمت دائرة الاثار والتراث في نينوى
حيث قامت باجراء تنظيف للحفرة للحفاض عليها من
الظروف الطبيعية او العبث بها وتم اجراء اللازم فتبين انه
قبر اشوري. والتل ضمن المقاطعة ٥٦/خزنة متجاوز عليه
حيث يعلوه قبور حديثة وتنتشر على سطحه كثير من
الكسر الفخارية وتعود في تاريخها الى جميع الادوار

السكنية للقرية وفوق محرماته وهي تقع الى الشرق من
مدينة الموصل بحوالي ٢٠ كم والى يسار الطريق المبسط
موصل- اربيل بمسافة ٢٠٠ مترا. ويقع التل ضمن المقاطعة
٥٦/خزنة تبة في القطع المرقمة ٥ و ٦ وفي المربع ١١ من
خارطة الكادسترو. ويبلغ ارتفاع التل حوالي ٢٥ مترا
ومحيطه يقدر باكثر من ٢٥٠ مترا والتل متجاوز عليه قديما
حيث حفر الاهالي في الجانب الغربي من التل حفرتين
كبيرتين للجلوس فيها وخاصة في فصل الصيف اتقاء
لحرارة الشمس ويذكر انه عثر في تلك الحفر على مداخل
مبنية بالطابوق تؤدي الى غرف فسيحة ثم ردمت من قبل
الاهالي خوفا من دائرة الاثار وقد كشف من جراء ذلك
الحفر على اواني وجرار فخارية متنوعة الاشكال على
بعضها اصباغ كما كشف على بقايا جوب متفحمة

نماياته السفلى من جهة الشرق اسفل الدور القديمة
والحديثة لقرية كرمليس والتي امتدت الى محرمات تل غنم
الاثري المهم والمقابل لتل بربارة الذي تنتشر على سطحه
كسر فخارية وكسر الطابوق تعود لفترات تاريخية متعددة
اغلبها من الفترة الاشورية وخاصة الادوار القديمة
منها او ما يسمى بفترة فخار نينوى ٥ والخابور والفترات
الاشورية ثم الفترات المسيحية وقد قامت بعثة اجنبية في
بداية القرن الماضي بحفر خنادق في باطن تل بربارة من
اجل الحصول على الاثار (ملف الاثار والتراث-الاضبارة
رقم ١٥٥ معلن اثره في الوقائع ١٦٨٧ في
١٩٣٩/٣/١٣)

. وفي الطرف الشمالي الشرقي من التل كنيسة قديمة باسم
القديسة بربارة التي استشهدت عام ٢٣٥ للميلاد
حسب الروايات الدينية وتتمتع بطراز عمارتها وكتابتها
والنقوش عليها والتي تحمل رموزا دينية وتاريخية مهمة
وقد تمت صيانتها وتعميرها عدة مرات في فترات مختلفة.

5- تل خزنة-

ويسمى ايضا خزنة تبة بمعنى تل الخزائن او الكثر موقع
اثري مهم موثق في ملفات دائرة الاثار والتراث برقم
٥٨/٣٥ ومعلن عن اثره في جريدة الوقائع العراقية برقم
١٦٣٩ في ٣ تشرين الثاني ١٩٤١. سمي بتل خزنة
لاعتقاد سكان القرية وهم من الشبك بوجود خزنة او
كنوز فيه (الاثار والتراث الاضبارة رقم ٨٥-للسنة
١٩٣٨ ص ٦ ملف) وكانت القرية المسماة باسم التل
خزنة سابقا تمتد على مقترباته الغربية فيما تمتد في الوقت
الحاضر على اغلب جوانبه ومحرماته وتحيط به الدور



التاريخية من مختلف العصور. (عبد السلام سمعان- ١٩٨٧-مسوحات)

6- اربيل - اربايل-

تقع الى الشرق من نينوى بحوالي ٨٠ كم وهي مدينة مهمة وعريقة في القدم وكانت مركزا لمحافظة وبنفس الاسم في العصور الاشورية ورد اسمها في نصوص من فترة سلالة اور الثالثة-٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م بصيغة اوربيلم فيما وردت بصيغة اوربيل في نصوص العصر البابلي القديم وفي العصر الاشوري الوسيط والحديث وردت بصيغة ار-با-ايل واقدم ذكر لها وردت في كتابات الملك شولكي محدود ٢٠٠٠ ق.م اذ وردت بصيغة اوربيلم او اربيلم (طه باقر وفزاد سفر-المرشد-الرحلة الخامسة-١٩٦٦-ص٣) وتعرف لحد الان بصيغة اربيل مما يدل على تواصل السكنى عبر جميع العصور ولحد الان (دروثي مكاي -مدن العراق القديمة-تعريب فنان ماريني) وبرز في وسطها التل الكبير المعروف بقلعة اربيل. وكانت مركزا رئيسيا لعبادة الالهة عشتار اذ عرفت بنفس الاسم ايضا وقد انطلق الملك الاشوري شلمنصر الثالث من اربايل في حملته على اقليم زاموا وقد اكمل السور الخارجي للمدينة الملك اشوربانيبال. كما كان للمدينة تحصينات وخندق عميق يحيط بالمدينة وقد اتخذت مركزا لمحافظة في العصر الاشوري الوسيط والحديث (نانل حنون-مدن قديمة ومواقع اثرية-دمشق ٢٠٠٩-ص٢٤٧-٢٤٩) كما انها المستوطن الاشوري الذي اتخذ مركز مقاطعة-محافظة في النظام الاداري الاشوري اذ ورد بصيغة ار-با-ايل في نصوص العصر الاشوري

الوسيط وتعني اربعة الهة. كما عرفت باسم عشتار اربيل لاها كانت مركزا لعبادة الالهة عشتار في المعبد المسمى أي ايكاش انكلاما وهو اسم اقترن باسم الملك الاشوري يحتمل ان يكون الاول (دام حاكمه ١١٧٩-١١٣٤ ق.م) جاء منقرشا كنص مسماري على تمثال برونزي عثر عليه عند بحيرة اورميه لكنه جاء اصلا من اربيل (نانل حنون-مدن من بلاد الرافدين خلد التاريخ ذكرها-بين النهرين العدد ٧٥-٧٦-١٩٩٢ ص٨) بمعنى بيت سيدة الاقليم هذا اضافة الى معبد الاله اشور ولاهية اربيل فقد قام الملك الاشوري سنحاريب-٦٨١-٧٠٥ ق.م بتنفيذ مشروع ري من وادي باستورة الى الشمال منها والذي يبدأ من الطرف الجنوبي لوادي باستورة ويمتد لمسافة ٣٢ كم باتجاه مصيف صلاح الدين والمشروع عبارة عن قناة تحت الارض لمسافة ٢٠ كم لها فتحة في وادي باستورة وعلى هذه الفتحة جدار مبني من الحجارة المهندمة على احداها كتابة مسمارية تذكر- (انا سنحاريب ملك بلاد اشور حفرت ثلاثة انهر في جبال خاني التي في اعلى مدينة اربيل موطن السيدة الجليلة عشتار وجعلت مجاريها مستقيمة) (طه باقر-المرشد-رحلة ٥-١٩٦٦ ص٣) وتقرأ القناة عبر مجموعة من الكهاريز وقد كشفت مديرية الآثار العامة عليها عام ١٩٤٧ كما اشتهرت المدينة بوقوع موقعة كوكاميل في الوادي بينها وبين نينوى وفيها دحر الملك الاخميني دارا الثالث على يد الاسكندر المقدوني عام ٣٣١ ق.م كما اتخذت اربيل عاصمة لدولة حدياب الشهيرة في العهد الفرثي محدود ١٦٨ ق.م-٢٢٦ ب.م (كور كيس عواد ١٩٦١ سومر ٨ ص ٢٥٠) وقد اشار العديد من العلماء على ان

سومر ٨ ص ٢٥٠) وقد اشار العديد من العلماء على ان (الاشوريين في حدياب وجبل اشور - تيارى وحكاري وطور عابدين-((هم البقايا الوحيدة من السكان الاصليين لبلاد ما بين النهرين ،اما البقية فغرباء))هرمز ابونا-الاشوريين بعد سقوط نينوى م ٥ ط ١ شيكاغو ١٩٩٩) اشارة عن عالم الآثار الشهير Layard في كتابه popular Account of Discoveries at Nineveh.London. ومن التخمينات المعقولة ان اربيل ايضا كانت احدي اقدم المستوطنات الزراعية الدائمة ((هاري ساكس- ١٩٩٩ ص ٢٧))وقد دلت الفحوصات المخبرية التي اجريت عموديا في باطن التل عام ١٩٧٨ من القرن الماضي من قبل الجهة المنفذة للمشروع لعمل القواعد الكونكريتية لانشاء البوابة من الجهة الجنوبية الشرقية للقلعة وكانت الفحوصات من الناحية الاثرية في حينه باشراف مفتش اثار اربيل السيد احسان حسين اسماعيل ومنقب الآثار عبد السلام سمعان قد دلت على ان الطبقات الاولى (فوق الارض البكر) قد استوطن فيها الانسان منذ الفترة الحضارية المعروفة بدور حسونة الالف السادس قبل الميلاد وتعاقبت فيها اغلب الادوار الحضارية واستمرت فيها السكنى ولحد يومنا هذا. واقيم حدياب مرادف لمنطقة اشور او اقور او اثور كما وردت باسم اديابين. وقد اعتبرت الكتابات اللاتينية والكتابات اليهودية تسمية حدياب مرادفا لاشور القديمة على ما يرجح انها كلمة ارامية مأخوذة من اسم (الزابين) اللذان كانا يجدان المملكة في اول نشأتها شمالا وجنوبا، وقد تعاقب على حكم حدياب -الاشوريين والماديون-



تعاقب على حكم حدياب -الاشوريين والماديون- الاخمينيون والاغريق والفرثيون والارمن والرومان والساسانيون والعرب (احمد سوسة- ١٩٧٨ ص ٤٠- ٤٧). ولان تاريخ اربيل اشتهر في الفترات المسيحية المبكرة كونها اتخذت مقرا لابرشية عرفت باسم ابرشية حدياب وكان يتبعها عدة اسقفيات فلا بد من اعطاء نبذة عنها وخاصة لما كان لها من دور بارز ورئيسي في التاريخ المسيحي ومنذ دخول هذه الديانة الى اقليم حدياب منذ القرون الميلادية المبكرة فلا بد من نبذة تاريخية عنها .

امارة حدياب لقد تمتع هذا الاقليم بقسط وافر من الحكم الذاتي بسبب الاستقرار والازدهار ابان حكمها من قبل حكام محليين ومنذ القرن الاول الميلادي واتسع اقليم حدياب ليشمل اراضي بلاد اشور -سابقا- وفي عهد ملكها ايزاطيس الثاني ضم الاقليم مناطق نصيبين وفي بعض الاحيان دخل الارمن من ارمينيا كقوة في المنطقة واحتلوا حدياب عام ٨٣ ق.م ولمدة عشرة سنوات وقبل ان يعيد الفرثيين حدياب تحت حكمهم ليرسخوا اقدامهم فيها ثم جاء الرومان ومنهم تراجان وسفريوس وكراكلا عام ٢١٦ م (طه باقر وفزاد سفر- ١٩٦٦ رحلة ٥- ص ٤) وقد تعرضت اربيل الى عملية نيش قبور الفرثيين فيها ابان غزو الامبراطور الروماني كراكلا عليها ثم دخلها الساسانيون فاشتهرت الى حد ما ونشطت فيها الحركة الثقافية وخاصة على يد الكتاب المسيحيين واشهرهم مشيحا زخا الذي كتب عن تاريخ اربيل باللغة السريانية كما اشتهر طبطبانس الحديابي او ابن اشوري ولد في ١٨٠- ١١٠ م وهو الذي جمع الاناجيل الاربعة بكتاب واحد يعرف بالديباطسرون مما يدل على استمرار وجود الاشوريين فيها علما ان المسيحية دخلت مبكرا جدا الى اربيل ومنذ القرن الاول الميلادي وقد اعتنق ملكها ايزاط الثالث الديانة اليهودية وكذلك امه هيلانة وعندما ماتت دفنت في اورشليم في مقبرة الملوك (ويذكر فلافيوس جوزيفوس المؤرخ اليهودي ان حفيد هيلينا الاكبر قاتل الرومان عند اندلاع ثورة اليهود ٦٦- ٧٠ للميلاد والكثير من اليهود لا زالوا يقصون حول الملكة مما تؤكد ضرورة اعتبار بعض النصوص الكتابية التي وردت في العهد القديم برهانا ساطعا على ان هذا الجزء من بلاد الرافدين سكنه اليهود بكل تأكيد وان اليهود الذين اعتادوا الذهاب الى اورشليم لتأدية الواجبات الفصحية كانوا يعودون الى مقاطعة حدياب ومعهم المبادئ المسيحية وخاصة الى مدينة اربيل عاصمة المقاطعة) (ساندرس- ٢٠٠٧ ص ٢٢- ٢٣). وتدل القرائن التاريخية ان منطقة حدياب كان يسكنها اليهود المسيحيين (الاسباط دين

العشرة) الذين نقلوا اليها زمن الاشوريين وان اكثر هؤلاء اليهود قد تحولوا الى المسيحية بعد تغلبها واسناد البيزنطيين (هار احمد سوسة- ١٩٧٨ ص ٥٠). وتقول الروايات المسيحية ان مار ادي (وهو من السبعين الذي نصر اهل المدائن ودير قتي وكسكر وغيرها) قد ذهب الى المشرق للتبشير هناك بالدين الجديد بين اليهود والوثنيين فبدأ بناحية (حزة-وهي امانة حدياب وعاصمتها اربيل) والموصل وباجرمي- قرية من اعمال البليخ وعاد الى مدينة الرها وتوفي هناك (ماري بن سليمان- ص ١- ٣) وان مار ادي تمكن من تنصير رجل اسمه فقيذا سنة ٩٩ للميلاد الذي اخذ يبشر بالانجيل في البلاد الكردية في امانة حدياب (اديابين) لمدة خمسة سنوات (فرست مرعي- ٢٠٠٥ ص ١٠- ١١). كما شهد اقليم حدياب حركة تنصيرية واسعة ظهرت في القرون الاولى للمسيحية حتى صار مركزا لاسقفية نسطورية في زمن مبكر من العهد المسيحي وعرفت باسم اسقفية حدياب او اسقفية اربيل . يرى بعض الباحثين ان غالبية اليهود الذين سباهم الاشوريين الى منطقة اشور الجبلية قد اعتنقوا المسيحية لان عملية التبشير بين اليهود كانت اسهل منها بين الوثنيين بسبب ان اليهود سبق لهم وان امنوا بالتوحيد وان دين السيد المسيح لم ياتي لهدم شريعة موسى (ما جئت لانقض الناموس بل لاكمله) وكانت هناك لغة مشتركة بين الاثنين وهي الارامية لغة السيد المسيح وقد حافظ هؤلاء على

تقاليدهم ولغتهم القديمة وبعد ظهور النسطورية في القرن الرابع الميلادي اعتنقوا هذا المذهب وحافظوا عليه وعلى تعاليمه الاصلية باللغة السريانية القديمة- لغة السيد المسيح (احمد سوسة- ١٩٧٨ ص ٥٠- ٥٤). وقد اصبحت مقرا لابرشية عرفت بابرشية حدياب (بالعربية حزة) وهي بين الزابن الاعلى والاسفل ومركزها اربيل وكانت تتبعها عدة اسقفيات منها حبتون في الجبل على ساحل الزاب الكبير نوياغش (بياو) شمال غرب راوندوز وتعي الان بياو واسقفية برحيس- دبرنيوس - دبرغسان (لعله اسم واحد) واسقفية رامونين وبامهرقه بيت مهرقت (ايشو مالك جوارو- الاشوريين في التاريخ- ترجمة واشرف سليم واكيم- بيروت ١٩٦٢ ص ٩٨). وفي العهود العربية والاسلامية ورد اسمها بصيغة اربل وازدهرت تجارتها ووصفها ياقوت الحموي وكذلك المستوفي كما اصبحت حاضرة السلطان مظفر الدين كوكبري حاكم اربل المتوفي سنة ١١٣٢ م والذي تنسب المنارة المظفرية فيها نسبة الى اسمه . وابرز ما تشتهر به اربيل هو قلعتها الشهيرة والتي مرت بعدة ادوار تاريخية وحضارية وقد اولت دائرة الآثار والتراث العامة اهتماما بالغا فيها فقامت باستملاك وصيانة الدور التراثية فرفق هذه القلعة منذ عام ١٩٧٩ من اجل تحريرها والحفاظ عليها واعتبار تلك الدور بمثابة متاحف تراثية محلية فيها.

شوامش

- احمد سوسة- ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق- بغداد ١٩٧٨
- الآثار العامة ملف ٣٥/٣٩٢ معلن في جريدة الوقائع العراقية رقم ١٩٦٦ في ٣/١١/١٩٤١
- الآثار العامة- ملف ١٥٥/٣٥ معلن عن اثره بجريدة الوقائع العراقية ١٦٨٧ في ١٣/٣/١٩٣٩
- الآثار العامة- ملف- ١٩٣٨
- الآثار العامة- ملف ٥٨/٣٥ معلن عن اثره بجريدة الوقائع العراقية ١٦٣٩ في ٣/١١/١٩٤١
- الآثار العامة- ملف- جريدة الوقائع العراقية رقم ١٦٨٧ في ١٣/٣/١٩٣٩
- ايشو مالك جوارو- الاشوريين في التاريخ- ترجمة سليم واكيم- بيروت ١٩٦٢
- دروثي مكاي- مدن العراق القديمة- تعريب فسان ماريني
- دي، جين سي، ساندرس (الاب)- المسيحيون الاشوريون- الكلدان في تركيا الشرقية ويران والعراق- اطلس خرائط- ترجمة نافع توسا- مراجعة وتحقيق الاب يوسف توما- بغداد ٢٠٠٧
- طه باقر وفزاد سفر- المرشد الى مواطن الآثار والحضارة- بغداد ١٩٦٦ - الرحلة الثالثة
- طه باقر وفزاد سفر- المرشد الى مواطن الآثار والحضارة- بغداد ١٩٦٦ - الرحلة الخامسة
- عبد السلام شمعان الحديدي- مسوحات ري الجزيرة الشرقي- كلف بموجب الامر الاداري الصادر من المديرية العامة لآثار المنطقة الشمالية المرقم ٢٢٠ في ١/٢١/١٩٨٧
- فزاد جميل- الاسكندر الكبير في العراق- الآثار العامة- سومر ٢١ م- بغداد ١٩٦٥
- فرست مرعي- انتشار المسيحية في كوردستان- مجلة الصوت الكلداني- دهوك ٢٠٠٥
- كوركيس عواد- تحقيقات بلدانية- مجلد سومر ١٧- بغداد ١٩٦١ - ماري بن سليمان- اخبار فطارة كرسى المشرق- من كتاب الجدل
- نائل حنون- مدن قديمة ومواقع اثرية- دمشق ٢٠٠٩
- نائل حنون- مدن من بلاد الرافدين خلد التاريخ ذكرها- م بين النهرين ٧٥- ٧٦ لسنة ١٩٩٢
- هاري ساكس- قوة اشور- ترجمة عامر سليمان- بغداد ١٩٩٩
- هرمز ابونا- الاشوريين بعد سقوط نبوي- م ٥ ط ١- شيكاغو ١٩٩٩

تهنئة



تتقدم اسرة تحرير مجلة موتوا عمايا بأزكى التهاني والتبريكات للأستاذ جونسون سياويز
مساعد رئيس المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري لمناسبة تسنمه منصب وزير النقل
 والاتصالات في حكومة اقليم كردستان، والذي عمل نائباً لرئيس التحرير في المجلة منذ
تأسيسها ، متمنين له التوفيق والنجاح في مهمته الجديدة خدمة لشعبنا الكلداني السرياني
الاشوري ليكون محل فخر واعتزاز لأبناء شعبنا من اجل تحقيق اهدافه القومية .

اسرة تحرير

مجلة موتوا عمايا



نوري بطرس عطلو / عنكاوا

من كلكامش الى مار كوركيس



رحلة شاقة وعسيرة قطعها الميثولوجيا العراقية في التواصل الحضاري الموروث لاساطير بلاد ما بين النهرين وذلك من خلال دراسة الاساطير البابلية- الاشورية، والاصول السومرية والاكديّة لها، وهناك تقارب وتناغم وتواصل بين بيعة ودير مار كوركيس الذي يعد عن نينوى عشرة كيلومترات حيث عثر على بقايا مكتبة اشور بانيبال، كذلك نجد هذا التقارب بين تمثال مار كوركيس القائم في باحة الدير وهو يمتطي صهوة جواده، وبين تلك التماثيل التي بقيت خالدة على مر العصور والموضوعة في اروقة المتحف البريطاني في لندن، وهي اروع ما صنعه يد الفنان العراقي قديماً.

لقد ذاعت شهرة مار كوركيس في الكثير من مناطق الشرق وجاء في كتاب الديارات للشابشتي ذكر هذا الدير ضمن ديارات بلاد ما بين النهرين (١) وفي سوريا في الشمال الشرقي من اللاذقية يقوم دير مار جرجيس الارثوذكسي، الا ان الصورة المعبرة لصورة جورج او كيوركيس هي صورة فارس ممتط جواده وقد غرز رمحه الطويل في رأس غول او تنين في جسد تمساح عظيم، انما اسطورة تناقلها الناس جيلاً بعد جيل منذ عصر الاساطير الاغريقية واللاتينية القديمة، اما اصل الاسطورة اليونانية القديمة فهو يعتمد على مصادر سابقة تتمثل في الارث الاسطوري القديم، على ان اسطورة مار كوركيس تكاملت صورتها في القرن السادس الميلادي حيث ولد القديس في كبادوكيا وكان ضابطاً في الجيش الروماني.

اهتدى مار كوركيس الى المسيحية في زمن الامبراطور قلسيانوس (٢٤٥-٣١٣م) الا ان اسطورة قتل التنين تعود الى العهد السومري في الالف الثالث ق.م. كما جاء ذكرها في مصادر اخرى عديدة ومنها ما ذكره التاريخ السعدي المكتوب في القرن الثالث عشر (٢) اما الاسطورة اللاتينية فهي تتابع الخط الاغريقي، ومؤداها ان الملك دقيان الفارسي كان سائداً على اثنين وسبعين ملكاً بديلاً (ديوكليتيان) وهو من كبار اباطرة الرومان. وهناك من يدعي بأن كوركيس هو من مواليد ملطية التي تقع في شرق كبادوكيا بينما ذكر القزويني صاحب (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) ان موقعها على قمة جبل حيث موقع دير برصوما.

ويرجع تاريخ استشهاد كيوركيس الى عهد القيصر الروماني (ديوكليتيان) وهناك مصادر عربية واسلامية اشارت الى اسطورة مار كوركيس، فقد ذكره ابو حنيفة الدينوري في كتابه (الاخبار الطوال) ويبدو ان قصة مار جرجيس مع ملك الموصل الطاغية كانت شائعة ومنتشرة حتى في بلاد فارس، وينسب ابو حنيفة جرجيس الى اقليم

الجزيرة، ويكون اقرب الى موطن الاسطورة البيزنطية.

اما المصادر الغربية الاخرى التي ترجع ذلك الى عصر ملوك الطوائف والذي يبدأ بموت الاسكندر وينتهي بقيام الدولة الساسانية (٣). ويذكر الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك ان صوتاً ربابياً دعا جرجيس الى الرحيل نحو الموصل لهداية ملكها الوثني داؤد الطاغية الذي امتد حكمه الى الشام وجرى جدال بينه وبين الملك فأصر بانزال صنوف العذاب به، وهذه القصة تتفق مع الاسطورة اللاتينية، لكن اصناف العذاب تختلف عن اساليب اباطرة الرومان، ويقول الطبري ان جرجيس بعد ان عاد الى الحياة ثانية وثالثة دعا ربه الى ان تتحول القطع والاشياء الخشبية الى نبات وشجر، وان عملية الاخضرار هذه هي التي اكسبت القديس لقب الخضر الحى.

وفي رواية ابن الاثير صاحب (الكامل في التاريخ) (٤) ورد ما نقله سلفه الطبري بشكل يكاد يكون مطابقاً تماماً حيث ينسب جرجيس الى الشام بدلاً من فلسطين، ويبدو ان مصدر هاتين الحكايتين هو كتاب احمد بن علي ابن الوحشية الكلداني الذي عاش في حدود ٨٠٠ م وهو من بلاد الرافدين نقله من مخطوط كلداني قديم فيه مختلف الاساطير والخرافات الشائعة والمنقولة من مصادرها الاشورية- البابلية، وقد اورده ابن النديم صاحب (الفهرست) واورد مقتطفات منه، وقد ورد اسم تموز التي تماثل قصته لقصة جرجيس في الاساطير البابلية والاشورية وتموز فيها هو اله الخصب السومري، وهو اشهر آلهة يدركه الموت انتقلت عبادته الى البابليين والاشوريين ثم انتقلت الى سورية وفلسطين في عهد استقرار الكنعانيين والعموريين،

فالبدليل العربي (الخضر) لإسم جرجيس اليوناني اي (الفلاح) لم يجز اعتباراً وهو اله الخصب والنبات.

لذلك اقترنت الاسطورة القديمة بالاسطورة الحديثة واقتضى احلال جرجيس مكان تموز وقطع صلة الوثنية وارجاعها الى الاصل السومري البابلي- الاشوري باعتبارها تواصلًا ميثولوجياً لاساطير بلاد ما بين النهرين، وتغدو مقبولة بشكلها الحالي على الرغم من ان البابا جيلاسبوس الاول في عام ٤٩٤ م رفض بصراحة العناصر المعقولة من اسطورة جورج بقوله (انه سوف يدرج القديس الشهيد في عداد القديسين الذين يكرمهم المؤمنون بحق، الا ان اعماهم لا يعرفها احد غير الله).

وتناول المؤرخ البريطاني الشهير ادوارد جيون اسطورة جورج الكبدوي بكثير من المرح والدعابة في كتابه

(الخلال وسقوط الرومانية).

عرفت اسطورة الشهيد جورج في انكلترا منذ القرن الثامن الميلادي من خلال عودة اخاربين الذين اشتركوا في الحروب الصليبية الذين نشروا حكايته على الصعيد العام، وكان عوناً للغزاة الفرنجة في معركة انطاكية في سنة ١٠٩٨ م وبات الموضوع الذي زعموا انه قد دفن فيه مزاراً. فترى الفارس محارب الفرنسي شيفالييه اوجير دانكور تطرق الى ذكره في رحلة قام بها الى الاراضي المقدسة في نهاية القرن الرابع عشر، فزار فيها ضريح القديس جورج في (الرملة) بالقرب من اللد وهناك تقوم الصخرة التي حز فوقها رأس القديس، ووردت في كتاب (معجم البلدان)



لباقوت الحموي في مادة (اللد) عدة ابيات شعرية منسوبة الى المعلي بن طريف مولى المهدي الخليفة العباسي وفيها يقول (٥):

يا صاح اني قد حجيت وزرت بيت المقدس
واتيت لداعاملاً فريأت فيه نسوة
مثل الضياء الكنس مثل عيد مار جرجس

وقد بقيت اطلال كنيسة اللد حتى نهاية القرن التاسع عشر وكانت مشيدة على قبره الذي امر ببنائه الامبراطور قسطنطين وفي القرون الاخيرة من العصور الوسطى (الحادي عشر والثالث عشر) وجد رأس القديس في مدينة (فيزارا) الايطالية، كما اكتشف ايضاً عند سقوط مدينة القسطنطينية بيد الاتراك عام ١٤٥٣ م في حين كانت مدن مثل (تولوز) في فرنسا و(كولون) في المانيا و(كابري) في

ايطاليا تحتفظ بذراع من ذراعي القديس وقد قام (ريتشارد قلب الاسد) باعادة بناء ضريح القديس في اللد اثناء الحملة الصليبية الثانية، وفي عام ١٢٢٢ م اصدر مجمع سينود اكسفورد الكنائسي مرسوماً بأن يكون يوم شهادة القديس جورج عيداً في ٢٣ نيسان كما اعلن الملك ادوارد الثالث (١٣٢٧-١٣٧٧ م) القديس شفيعاً لانكلترا وذلك باصداره الوسام المعروف (وسام ربطة الساق) وهو ارفع وسام في بريطانيا وجعله البابا بندكتس الثاني عشر حامي حامي المملكة.

شاعت الاسطورة الذهبية Legenda Aurea التي دوها الراهب الدومنيكي جاك فوريجين في اواسط القرن الثالث عشر عن حياة القديس وعن قتل التنين، وفي عام ١٤٨٣ م قام (كاكستون) بترجمتها الى الانكليزية ونشرت في دائرة المعارف البريطانية، وكان كاكستون هو اول مؤسس لدار طباعة في انكلترا واول كتاب قام بطبعه في انكلتره (١٤٩١-١٤٢٢ م) وجاء فيه (كان القديس جورج من طبقة الفرسان، ولد في كبادوكي والقت به عصا الترحال في مدينة سيليني من اقليم Lybye وكان بالقرب من هذه المدينة بحيرة يعيش فيها تنين اربع اهل البلدة كلها فعمد السكان الى ارضائه بشاتين في بادئ الامر الا انه تمرد ولم يقبل الا ببناء آدم وعندما جاء دور تقديم ابنة الملك، ادركها القديس جورج قبل ان ينشب فيها الوحش اسنانه فقتله وانقذ الاميرة (٦).

وفي الميثولوجيا اليونانية هناك قصص واساطير مشحونة بالخرافات وانصاف الالهة من الابطال الذين يقتلون التنين واقرها مغامرات اوديسيوس في الاوديسة، الا ان الاجيال المتعاقبة قد تناقلت

الاسطورة الذهبية للقديس دومنيك عبد الاحد في حدود (١٢٢١-١١٧٠ م) وخصوصاً كنيسة المشرق الاشورية- الكلدانية، وهناك اختلافات في الاسطورة الشرقية وغيرها من اساطير الغرب.

ان عملية المزج بين قصص الالهة والجبابة الواردة في ملاحم الشعوب الغابرة وبين قصص الصالحين والشهداء والقديسين احدثت بعد قيام المسيحية بدت عملية طبيعية حدثت في نباتات مختلفة، وهناك اسطورة فينيقية سماها الاثاريون بالملحمة الاوغاريتية تم العثور على اجزاء منها، ونشرت تراجم لها بعد نشر تراجم ملحمة كلكامش بأكثر من سبعين عاماً، وقد اشار الى ذلك العالم الاثاري هانريخ شيفر في عام ١٩٣٢ في مدينة اوغاريت بعد كشوفات اجريت هناك وهي تلقي الاضواء على مصدر

اسطورة جرجيس، ومصادر اخرى ترجع اصولها الى العهود السومرية- البابلية- الاشورية، فالاله (يم) الاوغاريطي الكنعاني هو ابن ايل ناصب العداء الاله (بعل- هدد- ادد) وقضت عليه الالهة عنات وهي انايا البابلية- الاشورية- السومرية وتقول الاسطورة انها قتلت التنين من اتباع ايل:

الم اسحق (يم) حبيب (ايل)؟

الم اقضى على نهر الاله العظيم؟

الم اكم فم التنين كماً؟

الم اسحق الحية الملتوية؟

(شليط) ذات الرؤوس السبعة

الم اقضى على الوحش (ارش) حبيب (ايل)؟

و(عتك) المتمرد عجل (ايل)

و(اشت) النار كلبة الالهة

و(ذيب) النار الملتهبة انبة (ايل)؟ (٧).

وهكذا تمضي قصة تداول قتل الوحش او التنين لإلقاء الضوء على قصة جرجيس القديس، وهي بكل بساطة تمثل الصراع الابدي بين قوى الخير وقوى الشر، اذ هو صراع لا تخلو منه اية اسطورة او قصة ميثولوجية، تنتهي دائماً بتغلب قوى الخير بعد مخاطر ومتاعب يعانيتها البطل في سبيل انجاز مهمته النبيلة، والنكسات التي المت بالقديس كوركيس هي سبيل هداية الضالين الى الطريق المستقيم والحياة الصالحة وعبادة الله وفعل الحبة والخير بين الناس. وهي ترجمة للتأمل البشري في لغز الحياة والموت

ودورة الطبيعة الخالدة.

موت الانسان وحياته في الآخرة، موت الزرع والنبات وتجدد حياته سنة بعد اخرى، هكذا تجدد الحياة وتتواصل الحضارة مع علمنا ان المصدر الرئيسي لجميع هذه الاساطير هي ملحمة كلكامش -اقدام الملاحم- التي عاجلت مسألة الخليقة والصراع بين الخير والشر، وهي التصور المبدي لمحاولة حل لغز الحياة والموت.

في بلاد الرافدين لم تكن الالهة العديدة على درجة واحدة من القدوة والاهمية ولقد كانت انايا التي هي عشتار عند الاشوريين والبابليين مع زوجها تموز لم تكن بالمقام الذي بلغه الاله مردوخ او اشور او شمش في وقت ما، وقد بقي الباحثون وعلماء الاشوريات يعتقدون الى وقت متأخر ان تموز هذا هو اله الخضر الذي يحيا ويموت كل سنة بوصفه رمزاً لتجديد الحياة، وهذا ما له علاقة بالقديس جرجيس الذي بعث حياً عدة مرات، ووجد في الكثير من النصوص الاشورية والبابلية التي ترثي بأسلوب شاعري موت الاله تموز استناداً الى سوء فهم الاسطورة السومرية- الاكدية المتعلقة بالحداد انايا- عشتار الى العالم السفلي والى ما عرف من مصادر متأخرة عن عقيدة ادونيس- تموز التي اعتنقها كنعانيو وارانيمو سوريا في الالف الاول ق.م بتأثير الاشوريين والبابليين وعن طريقهم، ولكن بعد قراءة دقيقة للملحمة السومرية توصل علماء الاشوريات الى ان تموز لم يبق كما كان اهاً للمراعي والمزارع بل بات يقترب بالخضراوات والماشية والضأن، واتحاده بالالهة انايا وهو

تعبير نموذجي لعبادة الخصب. وهي عبادة مارسها الانسان في سائر بلاد الشرق الادنى- وتميزت عبادة اشور وتموز عند الاشوريين وذلك بفرض مضجع الاله في موضع عام في كل مدينة اشورية ويرمز الى جسمه نبات اخضر في وقت حصاد الغلة، وهذه الرحلة الطويلة والشاقة في بحثنا تقودنا الى المنبع الرئيس لها وهي ملحمة كلكامش، فيعد ان احتز مردوخ- كلكامش رأس التنين خمبابا داخل غابة الارز بالتعاون مع انكيديو وقعت انايا- عشتار في حبه وعرضت عليه الزواج، وهناك قصة ذلك التنين في اسطورة سومرية حيث نجد أبو التنين الذي يبلغ رأسه ميلاً واحداً وسائر جسمه خمسين ميلاً وفتك به الملك نينورتا نجد مردوخ يقوم مقام نينورتا بقتله التنين تيامات وبعدها ينطلق في عملية تنظيم الكون ثم يخلق الانسان، ومردوخ- كلكامش يشبهه جرجيس في هذه الحالة ويحل محل انايا- عشتار في قتل التنين لكن مردوخ- كلكامش لم يكن من جملة الالهة المعبودة هناك ولتزال تيامات اختار مردوخ- كلكامش القوس والبرق والطوفان والرياح الاربع والشباك وارتدى دروع الارهاب وتعمم بعمامة تحيطها الهالة وركب عربة العاصفة وانطلق وحده لمحاربة قوى الشر والفوضى وقتل تيامات مصدر كل الشرور. تلك هي الحلقة المفقودة بين قصة تين القديس كوركيس وبين تين الاله مردوخ- كلكامش وبينهما تمتد اجيال واجيال من البشر كجزء من محاولة الانسان في الكشف عن الغاز الكون.

المصادر

- 1- الشابشي، الديارات. اجمع العلمي العراقي ١٩٥١.
- 2- د. يوسف حي، دير مار كوركيس، مطبعة الأديب البغدادية.
- 3- الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج، بيروت، ١٩٨٣.
- 4- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج، بيروت، ١٩٦٣.
- 5- ياقوت، معجم البلدان، مادة اللد.
- 6- جرجيس فتح الله، مباحث اشورية، دار زهير السويدي ١٩٩٨.
- 7- حسني حداد وسليم مجاص، دراسة في التاريخ السوري الديني، دار امواج، دمشق، ١٩٩٣.



الدخول من ثقب الكلمات

(إلى سر كون بولص حتماً)



د. بهنام عزالله

من يقرأ سفر الأسماء

وقواميس اللغة ؟

من يتطلع عبر

مخاضات الحلم ؟

من يرسم مجد الكون

ويعمده بدم الأشياء ؟

من يحرق صمت الأبجديات

ويؤثثها بالحرف ؟

هوامش ومتن كثيرة مبنوثة

.....

.....

انه الشاعر .. دائماً ...

خيوله تركض مسرحية في ساحة الشعر

* * *

ما بين أمكنة الخراب و(حمال الكلمات)

يتجول .. بين الكلمات

يتدلى سر كون بهيئته

تهرول القلوب معه منفلقة



تحتضن بريق السموات

يفهرس أبجدياته بعناوين ومتونٍ وأبهة

* * *

(لا شيء منذ ادم / غير ملحمة التراب)

يكتب عنوانها فوق غيمة

يركب سفناً تتجه نحو نجمة

تلقي يأتونها في مهب النواح

وحشرجات السنايك

في متون الدواوين

استعارات شائخة

روزنامات تخضر فيها الرماح

تتطلع نحو حوافرها وهذيانات مثاباتها

تُسرج أكمّتها بألوان الفواجع ...

في بلادٍ مليئة بالجداريات والمتاحف

عيون الخرائط / ألسنة المدافع

* * *

منذ (كر كوك) .. ومن ثم (بيروت) ...

عبر الموانئ القصية

كل ما ورثه .. كان الشعر

نشب الألم بين ثناياه

تظاهر القلب وسط الجموع

فطم على الأقاويل

غادره الحلم (قرب الأكربول)

نحو صفصافة تطل على خرائب الصحو

ومراثي النشيد المدرسي العتيق :

"موطني .. موطني .. الجلال والجمال

والسناء والبهاء في ربك ... في ربك ..."

لترسم المغيب بين الشفاه والعيون والجباه

وحيث المساءات تنزاح في علاك

* * *

ها قد أعلنت رقم الرحلة :

نحو أرصفة ملأها السأم

غطتها رياح التمدن

كتل الاسمنت

بنايات تعانق النجوم بالقبل

تخوم تحرسها القابلات

جنود يرممون تجاعيد الحروب

رموز باركتها آلهة الجمال

والمحيطات الخمسة.

* * *

من يشتري الصمت من أفواه الشعراء ؟

من يرتق المتاهة على حبال الكلام ؟

كل ما قاله الشاعر: (عظمة أخرى لكلب القبيلة)

انه يندرج تحت فهرست الظنون

في لجج البحار وأرخبيلاتها

أو في ثياب العذارى وخيام الجاهلية

فهو وحده كان يهادنا

ويمور بالصلوات الشجيحة

خشية من "كلب القبيلة"

يرسم النهرين فوق خرائط الزمن
كل ما قاله الشاعر :

(أكتب كلمة واحدة في دفثري
وأغلقه ..

حركة تكفي لكي تتغير الدنيا)
* * *

يمد الشاعر كفه من نافذة الكون

يدخل من بوابة الحلم

ونقب الكلمات

ينعس كتاب الحب

يتشظى بكاء طفولي

لم يرث إلا دموعاً تكلى

أنهكها التآرجح بين المواسم

لأن العظمة أمست "لكلب القبيلة"

والقبيلة ما انفكت بصمتها التتري

تقبض الريح خلف بوابة الظنون

يتلو مزامير التحدي

ويجر خيولاً من الكلمات

في (غرفة مهجورة) .. يهرول ..

يتسلق هواء الدهشة

يحتضن سومر وأوروك وبابل

يرمم أصابع الموتى

التي أدمنها الحزن في زمن القطيعة

فهو على مقربة فرسخين

ما زال يحث الخطى ويرتب الكبوات

وفي فمه ملعقة من الكلمات

يقذفها على أرصفة الجراح

شواهد متخمة برائحة التراب

وهي تستغيث من دبق الحروب

(أساطير وغبار) تُسرج النسيج

وتلقي به على وسائد العانسات

* * *

منذ أن جاء هذا السومري

باحثاً عن ضوء الكلمة

بين خبايا المكائد

وموائد الدهاء والعويل

حمل (فانوسه في ليل الذئاب)

وبدت خلفه أرتال من القوائد

تتدثر بحنين الأبجديات

(هكذا الشاعر، هو المطوق

بصيحات القبيلة

حين يجول الخرائب

ويرثي أبناء مدينته)

يلقي بمراراته حلماً ودموعاً

تقذفها الأعوام

ببريق النبض وفهرست الحياة



التحول الفجائي في سلوك الشخص لدى تسلمه منصباً أو جاهاً



جميل زيتو السناطلي

التغيير واضحاً في أسلوب تعامله ولهجته وأحاديثه معهم والتي يتحول سريعاً إلى لهجة فوقية أمره وأحاديث استعلائية يغلب عليها معاني القوة والعجرفة. .
يقول الشاعر:

ملأى السنايل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شامخات
كما تظهر على تصرفاته ملامح التوتر وسرعة الجزع والضيق وعدم التحمل تجاه بعض
أصدقائه ومعارفه من الذين يستمرون في الحرص على الاتصال به والسعي لمخالطته
بذات الروح السابقة من الأخوة والبساطة والتواضع التي كانت سائدة بينهم قبل



من الشائع أن الإنسان ينتابه نوع من الغرور ويطرأ على سلوكه تبدل ملحوظ نتيجة تسلمه منصباً أو جاهاً مقبولاً وهذا ليس مقصوراً على الفرد العراقي إنما ينسحب على الكثير من شعوب الأرض.

إن التواضع والوداعة والزهة والخلق القويم وخدمة الآخرين هي من سمات الفرد الناجح في حياته وعكسها التكبر والتعالي والسيطرة والغرور وهضم حقوق الآخرين وغيرها الكثير من الصفات الذميمة التي تؤذي صاحبها والآخرين وتكون بالتالي عقبة كأداء أمام عجلة التقدم والازدهار.
يقول الشاعر:

تواضع اذا ما نلت في القوم رفعة فان رفيع القوم من يتواضع أن الإبداع الاستثنائي للفرد يترافق في الكثير من الأحيان بسلوك من الاستعلاء والاعتداء اللامتناهي بالذات الفردية كذلك يتجلى عنده سلوك التكبر والعجرفة والاستعلاء حين يتبوأ منصباً هاماً في الدولة أو المجتمع. وفي أول فرصة تسمح له بامتلاك وسائل الشهرة والنجاح وذئوع الصيت والسمعة على نطاق واسع لأسباب تتعلق بأبداعه أو ذكائه أو خبرته في شأن من الشؤون أو بسبب تعيينه في منصب أو وظيفة هامة أو عندما يتسلم مسؤولية سياسية أو إدارية يمكن أن ترفع مرتبته وتلفت الأنظار إليه أو تجلب له الشهرة الواسعة بين الناس. . . .

نقول في أول فرصة تلوح له في صعود سلم الشهرة فان تغييراً سلبياً سريعاً وظاهراً يطرأ على سلوكه تجاه أصدقائه ومعارفه وأقاربه والخطيئين به ممن يعرفونه... ويبدو ذلك

قراءة متينة قبل أن يكتسبوا الشهرة أو يلتحقوا بمنصب هام... لقد تحول هذا الموضوع الى ديدن متواصل لأحاديث الناس وتعليقاتهم في كل مدينة تقريباً. وهذا إنما يدل ويؤكد على ان انتشار هذا الموضوع من السلوك قد أصبح يشكل ظاهرة طاغية في حياة المجتمع اليومية. ومن المؤسف إن درجة الاعتاظ واخذ العبرة في هذا الشأن بين المواطنين العراقيين وغير العراقيين ضئيلة جداً رغم التقلبات السياسية الخطيرة والحادة والدامية التي تتكرر وتتواصل فيما حولنا حيث سقطت وتسقط على مدار السنة الكثير من الرموز والرؤوساء والمسؤولين والقادة وأصحاب القرار دون أن يتعظ الآخرين. يقول المثل الدارج:

ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع. وامامنا في التأريخ القديم والحديث والمعاصر مئات الأمثلة من القادة الدكتاتوريين الذين لاقوا مصرهم الأسود نتيجة غرورهم وظلمهم لشعوبهم ولا زال المسلسل متواصل إلى يومنا هذا. فالتاريخ السومري والبابلي والاكدي والآشوري والعباسي والأموي والعثماني والأوروبي مليء بأمثلة واقعية من تصفيات جسدية وعمليات انتقامية وغيرها... اذن متى نتعظ ونستفيد من الدروس والإحداث الجارية حولنا في الزمن الحالى وكم من رئيس وقائد أطاح به الشعب وكم من مسؤول أهين وعذب أمثال هتلر وموسوليين، أن الاطلاع على نهاية نابليون البائسة بعد حياته وإمبراطوريته ومعاركه وانتصاراته وحكمه وقصوره وثرواته وأحلامه وغروره ودهائه ومغامراته ليكشف زيف هذه الدنيا وإنما مجرد زينة لا تلبث ان تزول وتزوي، إن خداع بهجة الدنيا وزخارفها اخطر ما يمكن لأي إنسان أن يسقط فيه...

قال نابليون في منفاه:

لقد كنت في بعض الأحيان معتاداً أن أملي في مختلف الموضوعات على أربعة أو خمسة من السكرتيرين يكتبون بالسرعة نفسها التي بها أتحدث لكنني كنت وقتها نابليون... إما لأن فانا لا شيء اني حي لكنني ميت



بذات الروح السابقة من الأخوة والبساطة والتواضع التي كانت سائدة بينهم قبل انفتاح أبواب الشهرة والجاه والنجاح. أما الجاملات والتواضع المصطنع الذي يحاول الفرد إن يظهرها لبعض أصدقائه ومعارفه في الأيام بعد توليه المنصب والمسؤولية وحصوله على الشهرة والجاه فإنها محاولات قصيرة العمر ولا تستمر سوى فترة وجيزة جداً ليحل محلها القطيعة والافتراق والنسيان والتعالى..

وفي اغلب الأحيان يخسر ذلك الشخص معارفه وأصدقائه الحميمين القدامى الذين يتحول أكثرهم إلى عاتين ومنتقدين لسلوكه وعجرفته وقلة وفائه... العراقيون يتداولون كل يوم مئات من الأمثلة والقصص الواقعية المثيرة التي تروى مفارقات غريبة ومحنة من هذا النوع من السلوك الردى وتريدهم للروايات الصادمة والأحاديث التي لا تنتهي عن العتاب واللوم والخذلان الذي يلحقهم بسبب تصرفات بعض أصدقائهم من أبناء بلدتهم ومدينتهم الذين كانت تربطهم بهم صداقة حميمة ومودة صادقة وربما



[illegible][illegible]

دير مار إيثالاها

بنيامين حداد

يقول السعودي: وظهرت شجرة في الموضع الذي كل فيه إيثالاها (في الأصل يا بالها)، فكان الاعلاء في بلد (في الأصل بلدنا) نوهدرأ يأخذون منها فيراون. ولما علم بها المجوس بعد خمس سنين قطعوها. وهكذا أظهر الله صورة الصليب من الأرض في هذا الوقت الذي تسلط فيه الفرس وبادوا النصراني لتقوى قلوبهم وقلوب المؤمنين في سائر النواحي والبلاد، ويستمسكوا بما لديهم.

بالحجارة، ونبتت في محل رجه شجرة الآس، فقلعها الوثنيون حسداً. وبعد زمان شاد المؤمنون ديراً معروفاً على اسم الطوباوي. ومار إيثالاها هو رفيق عقبشما، اسقف حانيثا المزعوم، والكاهن يوسف، في الاستشهاد في نهاية عهد شابور الثاني الفارسي.

ويقول البير ابونا في دياراته: ويبدو ان الدير اقيم في نحو سنة ٣٧٩م، اي بعد موت شابور الثاني، وانتهاء الاضطهاد الاربعيني بمدة وجيزة. ويذكر ان المؤمنين اسسوا في الدير مدرسة. وتظهر المدرسة مزدهرة في القرن السابع، حينما جاء خمسون من طلابها وانضموا الى الربان هرمزد، في دير الواقع شرق القوش،

وورد ذكر دير مار إيثالاها في القرن السابع في حياة ايشوعياي مؤسس دير مار ياقو. يقول السعودي عن ايشوعياي هذا: ثم مضى الى مرابي النصبي وترهب في عمره، واقام فيه زماناً، ودعته النعمة الالهية الى ان يكون رئيساً للربان ففارق مغارته وقصد جبل بانوهدرأ، وسكن بالقرب من دير إيثالاها الشاهد.... وفي مار إيثالاها هذا يقول ايشوعياي البصري في ((الديورة)) الطوباوي مار إيثالاها، من جامعة نوهدرأ، عاش في عهد شابور الملك، ووشي به لديه، فكبّل بالسلاسل وسيق الى مدينة اربيل، واستمر زماناً طويلاً يحتمل انواع العذابات، ومن هناك قادوه الى بلد بيت نوهدرأ، الى قرية اسمها دستكرد، حيث رجوه



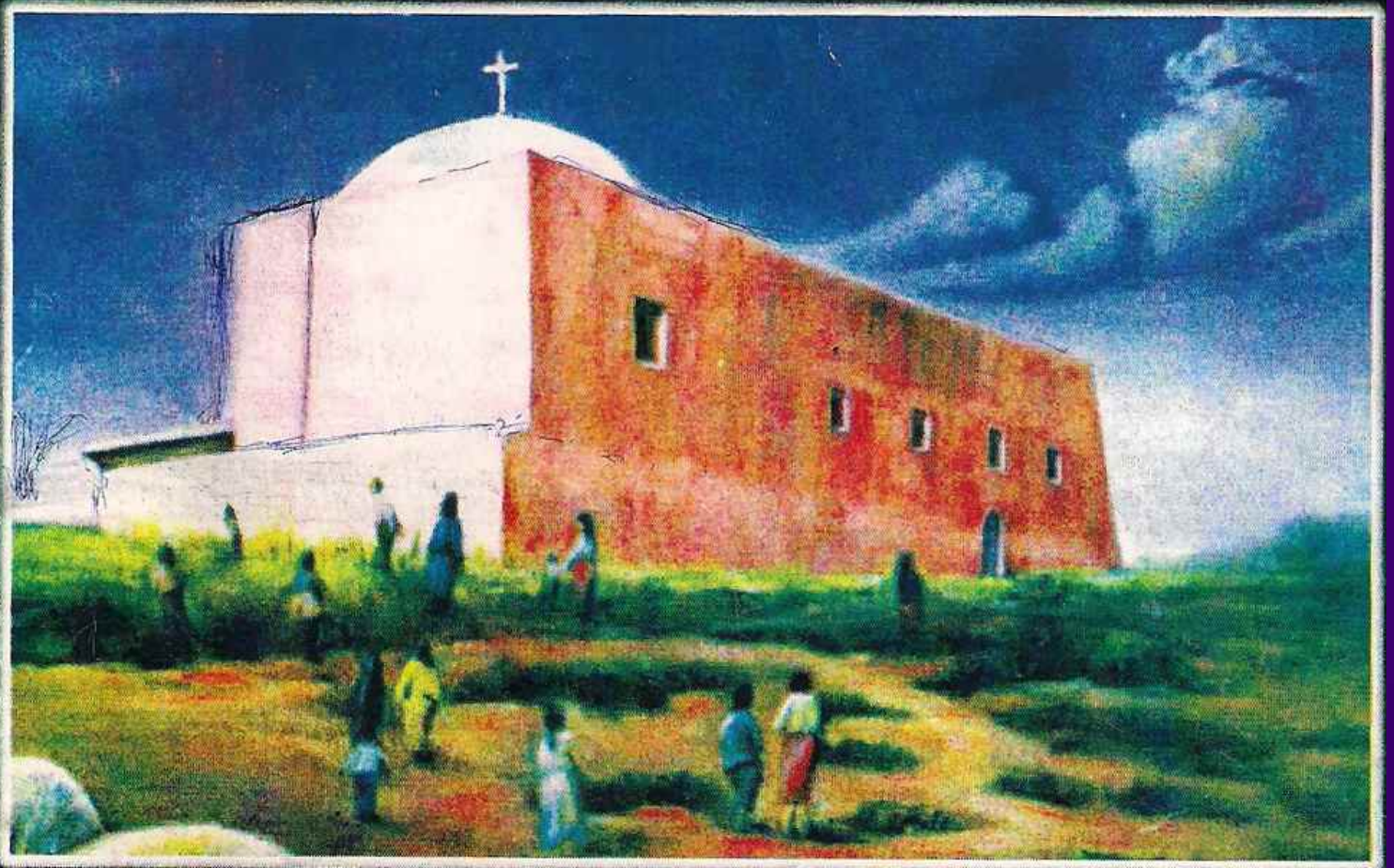
بصفة مبتدئين،

ويقول ايشوعدناح البصري في سيرة شهدونا: شهدونا اسقف ما حوزا اريون الذي هو مرطوريس، يدعى ايضاً ابن الشهداء، وهو من بلد بانوهدر من قرية هلمون. درس في مدرسة مار ايثالاها. وكان ذلك خلال القرن السابع الميلادي . ويبدو ان المدرسة كانت وما تزال قائمة في القرن العاشر اما الدير فقد وردت اشارة اليه في القرن السابع في حياة ايشوعياي مؤسس دير مار ياقو كما اسلفنا . ومن ضمن الذين استشهدوا في الاضطهاد الاربعيني ذكر ادي شير في ((سيرة اشهر شهداء المشرق)) مارايث الله، الذي نال اكليل الشهادة في ١٤ تموز ٣٨٠م. قال شير: اما مار ايث الله فاستاقه شايور طمشابور الى بلد نوهدر، الى قرية يقال لها (دسجيردر)، فاتوا برئيس البلد واشراف النصارى، رجالاً ونساءً ليحملوهم كرها عنهم على رجم القديس، فخرجوا به الى خارج القرية، وربطوه على تل، فاستدرت الحجارة عليه من كل جانب، ففاضت روحه، فاحتفظ بجثته، ولكن لما كان اليوم الثالث، اتى النصارى، فسرقتها ودفنوها باكرام. وفي تلك الايام صارت اعجوبة عظيمة في محل رجمه، اذ نبت فيه شجرة آس، غدت ينبوع الخيرات لاهالي البلد، لكنها في السنة الخامسة لظهورها، قلعت حسداً، قلعتها يد غير معلومة، وحكي بعض الناس الصدق وشهدوا انهم رأوا مراراً في محل رجم القديس، اجواق ملائكية تنزل من السماء فتصعد اليها، وهي تسبح الله وتجمده. وكان استشهاده مار ايثالاها القديس يوم الاربعاء اخر اسبوع الفنتقوسطي . واخر ذكر وصلنا للدير هو في سنة ١٦٠٧م، في لائحة الاديرة التي قدمت الى روما. وفي صفة دير مار ايثالاها يقول البير ابونا في دياراته: ولا نعلم هل كان الدير يضم في بداية القرن السابع عشر للميلاد رهباناً؟ ويظهر ان هذا الدير كان واسعاً، يشغل موقعاً رائعاً مشرفاً على الطريق المؤدية الى مدينة دهوك. اما الان

واسعاً، يشغل موقعاً رائعاً مشرفاً على الطريق المؤدية الى مدينة دهوك. اما الان وبعد ان توسعت المدينة وتطورت واصبحت مركز محافظة فقد صار موقع الدير ضمن المدينة الجديدة. اما كنيسته فقد جددت مرات عديدة، ومن اهم هذه التجديدات، ذلك الذي جرى سنة ١٩٣٣م، وقبل نهاية القرن العشرين، اقيمت في الموضع كنيسة فخمة رائعة. واتخذ اسقف الابرشية مقر اقامته بالقرب من الكنيسة التي اصبحت الكاتدرائية الجديدة. ومنذ عهد بعيدة، كان الموضع قد اعتبر مزاراً مقدساً، يقصده المؤمنون من مختلف المناطق، ويحتفلون بعيده كل سنة يوم الاربعاء بعد القيامة، ويسمونه (شيراً شهر) دمار ايثالاها . وبصدد

التجديدات الاخيرة يذكر افرام فضيل البهرو في كتابه ((مارايث الاها النوهـدري)) أن المعلومات المتوفرة عن دير مارايث الاها في الفترة المتأخرة لا تتعدى ذاكرة اهالي المنطقة من الذين عاصروا بداية القرن العشرين، اضافة انه كانت هناك غرف عديدة قديمة على ارض الدير، ومعظمها مدمرة، عددها يتجاوز الاربعين

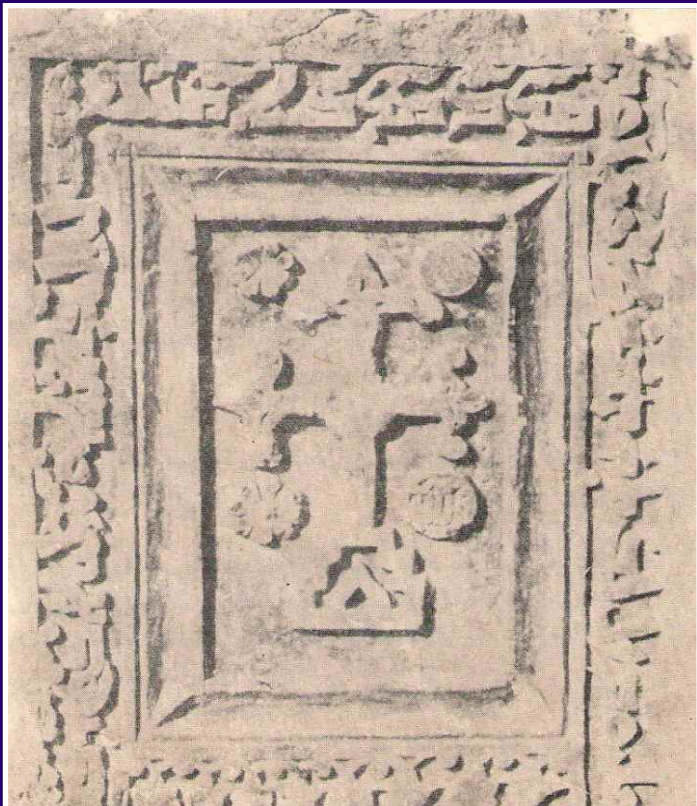




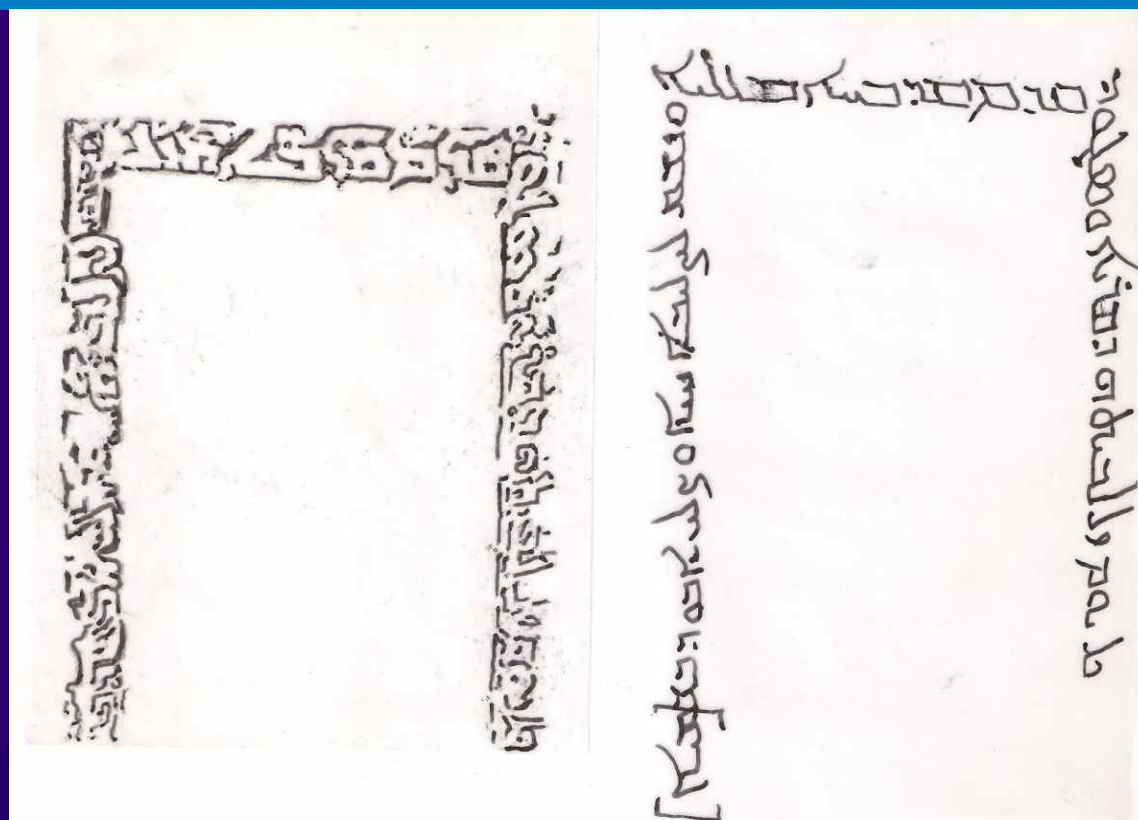
به كتابة سريانية بالقلم الاسطرنجيالي. وهذا اللوح مفقود اليوم. ولقد اتخذ مارايث الاها في الستينات من القرن العشرين كمخزن للاعاشة لاحدى الوحدات العسكرية التابعة لمعسكر دهوك الذي شغل القسم الجنوبي الغربي من المدينة ولعدة سنوات. رغم ذلك كان الاهلون يزورون الدير وخاصة في يوم تذكاره، ويقىمون الصلاة ويقدمون النذور. ولقد اجريت على الدير عدة

الى بعض المعلومات الموثقة، تفيدنا بانه كانت هناك غرف عديدة قديمة على ارض الدير، ومعظمها مدمرة، عددها يتجاوز الاربعين غرفة، تشكل ديراً عامراً بالرهبان. والغرف تلك كانت تقوم فوق التلة التي تشغلها حالياً بناية الكاتدرائية، وكذلك المنطقة المجاورة لها من الجهة الجنوبية، حيث بناية مطرانية الكنيسة الكلدانية. وذهب اخرون الى ان بقايا الدير كانت مجرد غرفة كبيرة واحدة، على اية حال ما يهمننا هنا هو ان دير مارايث الاها كان موجوداً. اما المزار الذي بنيت الكاتدرائية في موقعه فقد تم انشاؤه عام ١٩٢٩م، من قبل الخوري يوسف بهرو (١٨٨٠-١٩٥٣م)، في عهد المطران بطرس عزيز راعي ابرشية زاخو ونوهدر. سنة ١٩٢٩م نشرت مجلة النجم الموصلية خبراً جاء فيه: ((دهوك ... لقد احيا حضرة الخوري يوسف بهرو المحترم ذكر دير مريم في جوار دهوك مبني على اسم مارايث الاها المستشهد في بيث نوهدر في اواخر الجليل الرابع، وبعده ان رفع انقاضه جمع حضرته من ابناء الملة مايلازم لعمارة هيكل الدير القديم. وقد اتى في هذا الشهر على ثمائه، وفي نيته ان يبني في السنة المقبلة غرفة تحيط بالهيكل، وقد شجعه على هذا العمل المبرور سيادة راعي الابرشية المطران بطرس عزيز الجزيل الاحترام. نني على همة الخوري، ونشكر سخاء ابناء جماعته)). ويذكر ان من قام بالبناء كان ناصر البناء من اهالي الموصل. ونستدل - الضمير للسيد افرام - من هذا الخبر ان دير مارايث الاها كان موجوداً، من حيث جاء في الخبر عبارة (تم احيا ذكر دير قديم..). وكذلك عبارة (.. وبعد رفع الانقاض..). والانقاض تعني ما يتهدم من بناء. ويبدو ان الاب بهرو لم يوفق في اضافة غرف الى بناء الدير لاسباب مجهولة.

ويذكر ان اثناء رفع الانقاض، عثر على لوح من الحجر، نقش عليه صليب، تحيط



ترميمات، منها ما قام به المهندس
زوراب شاهين كريكوريان عام
١٩٨٣م، وعلى نفقته الخاصة.
وذلك في زمن خدمة القسس
اوغسطين صادق (١٩٢٢-
١٩٨٥).

[illegible]

فضلاً عن انه لم يتمكن من قراءة الشطرة الاخيرة التي جاءت غريبة في رسمها الاملائي، ومن ثم مضطربة المعنى لدى ترجمتها. رغم رداءة وضوح الصورة الملتقطة بلوح الحجري المفقود، والطمس الواقع في بعض حروفه، فقد قمت بقراءة جديدة للنص، وتوصلت الى كونه بيت شعر عمودي رباعي، نظم على الوزن السباعي الافرامي، والقراءة التي رايتها اقرب الى الصواب هي:

حکومت و کثرت مذہب و عقیدہ در ہندو مت

اي ما ترجمته: في كل يوم اقصد بيت الرب واسجد امام المذبح المعلى وقبل الصليب الحى وصل (واتا) ابانا الذى فى السماء.

المصادر

التاريخ السعدي ١: ١٩٨، ٢: ١٩٦.

المرجعي، الرؤوساء ٢٥٧.

ايشوعدناح البصري، الديورة، الرقمان ٨، ١٢٨.

ادی شیر، کلدواشور ۲: ۲۹۵، ۲۹۰.

سليمان صائغ، تاريخ الموصل ١: ٣٧١.

البير ابونا، تاريخ الكنيسة ٣: ٥٣ .

البير ابونا، ديارات ٦٤، ٦٥، ٧٣.

بایں سمیٹ، قاموس ۱: ۸۵۳.

ففيه، اشور ٢: ٧٠٣-٧٠٦، ٧٠٩، ٨٢٤.

بطرس نصري، ذخيرة ٢: ١٧٤.

ادي شير، سيرة اشهر شهداء المشرق ٣٥٦: ١-٣٥٧.

افرام فضيل البهر و ، مارايت الاها النوهدرى - دهوك ٢٠٠٠ .



عوني كرومي مفكر للحب

مبدع ماهر حربي

ولد ونشأ الدرامي عوني أفرام كرومي في الموصل عام ١٩٤٥ فكانت بوتقة تكوينه مشروع فنان مسرحي وشخصية ملهمة، إختار الذكرى العاطرة الحية يوم إنحاز للإنسان وقضاياه الكبيرة وأحلامه . لم يجذ الخلق عوني الإنتساب لبقعة أرض محددة دون غيرها فكان كالفارس الحق بقلبه المحب وروحه الحرة المتطلعة نحو آفاق يعرفها وتعرفه، هو وحده دون غيره، حتى في موته كان كالأشجار والنفوس العظيمة غير الهياسة، ترحل وغاب بشموخ مخلفاً ذكراه تتقد مع الأيام لمن هم الأكثر سموً وحجاً وإثارةً .



وهذه خة عميقة الدلالة وطريقة ومتواضعة في الوقت نفسه، بتلقائيتها وما يبدو عليها للوهلة الأولى من غرابة : في جلسة جمعت عوني مع اثنين من أصحابه، وبينما هم يأكلون سوية الكباب بدأ هو يأكل بيديه مباشرة بكل بساطة وعفوية، دون الإلتفات لإستخدام الشوكة، وحين انتهى من طعامه وإذ بالنضدة مملوءة ببنار اللحم وبقايا الطعام، فاستغرب أحد رفيقيه لما رآه، فتساءل عن سبب سلوكه هذا وعن أهمية استخدام الادوات في تناول الطعام، فلم يكن من د. عوني إلا أن قال تعليقاً على هذه الملاحظة بما يعني أن الانسان القديم كان يستمتع بطعامه أكثر منا لأنه كان يأكله بيديه المجردتين ! وهذه الحكاية التي سردناها هنا هي غودج طبيعي وحقيقي عن مدى

فهمه وإدراكه الإنساني للحياة الخالصة من الزيف، زيف الصناعة في سلوكنا وأفعالنا الانسانية الداخلة حياتنا لتعقدها وتحيلها أكاذيباً ومظاهر سطحية هزيلة . كانت حياة فناننا الرهيف هذا مسيرة موصولة من الخبة والإستنارة، ولكثر ما تعامل مع النصوص المسرحية على أساس أنها صور فكرية مجسدة، فقام بتحرير النص من أدبيته المقيدة والمتسرة، وكانت تتعارض رؤيته الإخراجية للعمل المقدم أحياناً مع رؤية مؤلفه، وغالباً ما كان يستعص عن اللغة بأفعال حركية دالة على الحياة وهي وسيلة أيضاً لإيصال الحدث للمشاهد، فضلاً عن ذلك فإن معالجاته واضحة وواعية لمفاهيم الحرية والهجرة والغربة . تخرج من معهد الفنون في ١٩٦٥ ثم من أكاديمية الفنون

يستترفه، وهذا ما نراه حين مرورنا بأفكار المسرحي المميز د. عوني كرومي . منذ أن وعى عوني وجد نفسه يكتشف الحياة ويتحسسها بطفولة نقية وكأنه يتعامل مع ظواهرها وقوانينها وعلاقتها لأول مرة وعادة ما يحاول عبر هذا الإندهاش بالحياة وإكتشافها الى استيعابها وهضمها وتقديعها من جديد . قد يكون سراً أن يقول إن ما يدهشه في بعض الأحيان يسبق زمنه وزمن وعيه بالشي لكنّه يحدث بعد سنوات وهنا يقول عن هذا : "إنما ليست نبوءة وإنما هي تحسس ذاتي غير مدرك ولا أتقصده إنما هونا بـع من الإكتشاف الطفولي للعلاقات والأفكار والسياسة

ولكل شيء"

عادة ما كان كرومي يخرج مسرحياته قبل حصول حدث ما بـزمن ... فجأة يعرف أنه كان قد قدم شيئاً عن (ولادة حدث) يجي فيما بعد، ولو سحب ذلك على النصوص لوجد أن إختياره لأي نص يثبت وكأنه يقرأ الأدب لأول مرة، كأنه لم يقرأ شيئاً من قبل، ومع بدايته للقراءة يكتشف أن هذا الشيء قد مر عليه سابقاً .. شيئاً يستطيع قراءته بشكل جديد يناسبه ويمتعه ويفرحه، وقد يهمله أو ينساه تماماً، ويخرجه وهو لا يملك شيئاً جاهزاً عنه، لكن هذا لا يلغي إمتلاكه للتظير أو لحقائق يرغب في تجربتها أو قولها ومع ذلك فهو يبدأ من لحظة الإندهاش لحظة الإكتشاف .. وهذا ما قد يفسر سر ممتعته ... "أفرح لأن التدريب يمنحني قوة جديدة .. معرفة وأفرح ثانية لأن يوم العرض الفلاني قد زاد من قدرتي على الإستيعاب والفهم،



الإنسان الفنان الأصيل الذي نقاربه هنا يصعب عليه هو ذاته فرز نفسه والإستدلال عليها إلا بمشقة، فكيف للعوام إذن أن يتفهموا ويتحسسوا ؟ بإعتقادي أن الفنان الحق

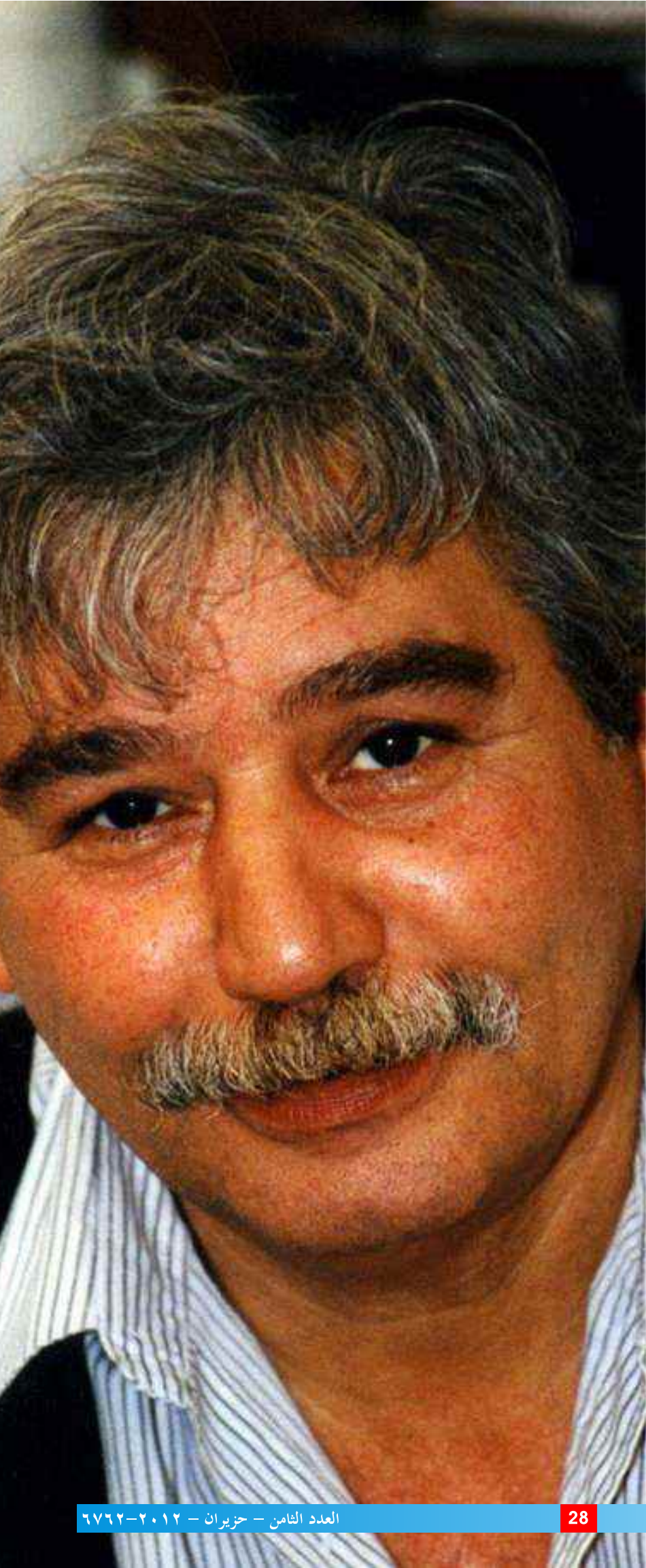


يكون في عصر ربما لا يستحقه لأنه لا يعطيه قدر ما يستترفه، وهذا ما نراه حين مرورنا بأفكار المسرحي المميز

الجميلة في ١٩٦٩ وأخرج وهو ما يزال طالباً مسرحية (جان دارك) التي كانت قد قدمت على مسرح قاعة الخلد، وبعد عودته من دراسته في ألمانيا ساهم بتعزيز المسرح العراقي ودعمه بإندفاعه وحماسه المعروفين عنه وبروح متجددة مقدماً الكثير من روائع المسرح العالمي مسقطاً عليها معانٍ معاصرة، وقدم أيضاً إضافة لذلك وزيادة عليه نصوصاً مسرحية محلية وعربية زادت على السبعين عملاً، فالتف حول طلبة وطالبات إعتقدوا بأهداف المسرح كوسيلة هامة لتثقيف الناس وتطوير إحساسهم الجمالي والإنساني . ومن أبرز الأعمال التي كان قد أخرجها :

فوق رصيف الرفض / قصائد مسرحية / تساؤلات / صراخ الصمت الأخرس / الانشودة / كشخة ونفخة / كيويولان / فطور الساعة الثامنة / في منطقة الخطر / كاليكولا / كاليبيو كاليبي / مأساة تموز / القائل نعم القائل لأ / تداخلات الفرح تداخلات الحزن / الإنسان الطيب / الغائب / حكاية لأطفالنا الأعزاء / ترنيمة الكرسي الهزاز / بير وشناشيل / اخفضة / المسيح يصلب من جديد / أنتيكونا / الصمت والذئاب / في الخطة / رثاء اوروك / السيد والعبد / فاطمة / الطائر الأزرق / عند الصلب / الشريط الأخير / المساء الأخير . الفنان شاهد لعصره شاء أم أبى على الرغم من رفضه الكثير مما يحويه هذا العصر الذي عادة ما يضيق به ومنه هذا الإنسان فيحيا أيامه وظروفه وهو جزء منها وليس بجزء منها في نفس الوقت لأنه مفكر متمرد غالباً ومتجاوز للمستهلك المعاد من قبل الكثيرين، تصوراته وخيالاته تارة صدى وتجاوباً مع محيطه، وأخرى عزفاً منفرداً خاصاً به، مما يزيد من حيرته وقلقه وصعوبة إرضائه ومراسه، بسبب كل ذلك فهذه الشخصية بخواصها تكون غير مفهومة لعامة الناس، فلا يمكننا الإلمام بها وتحديدتها بسهولة لأن هذا



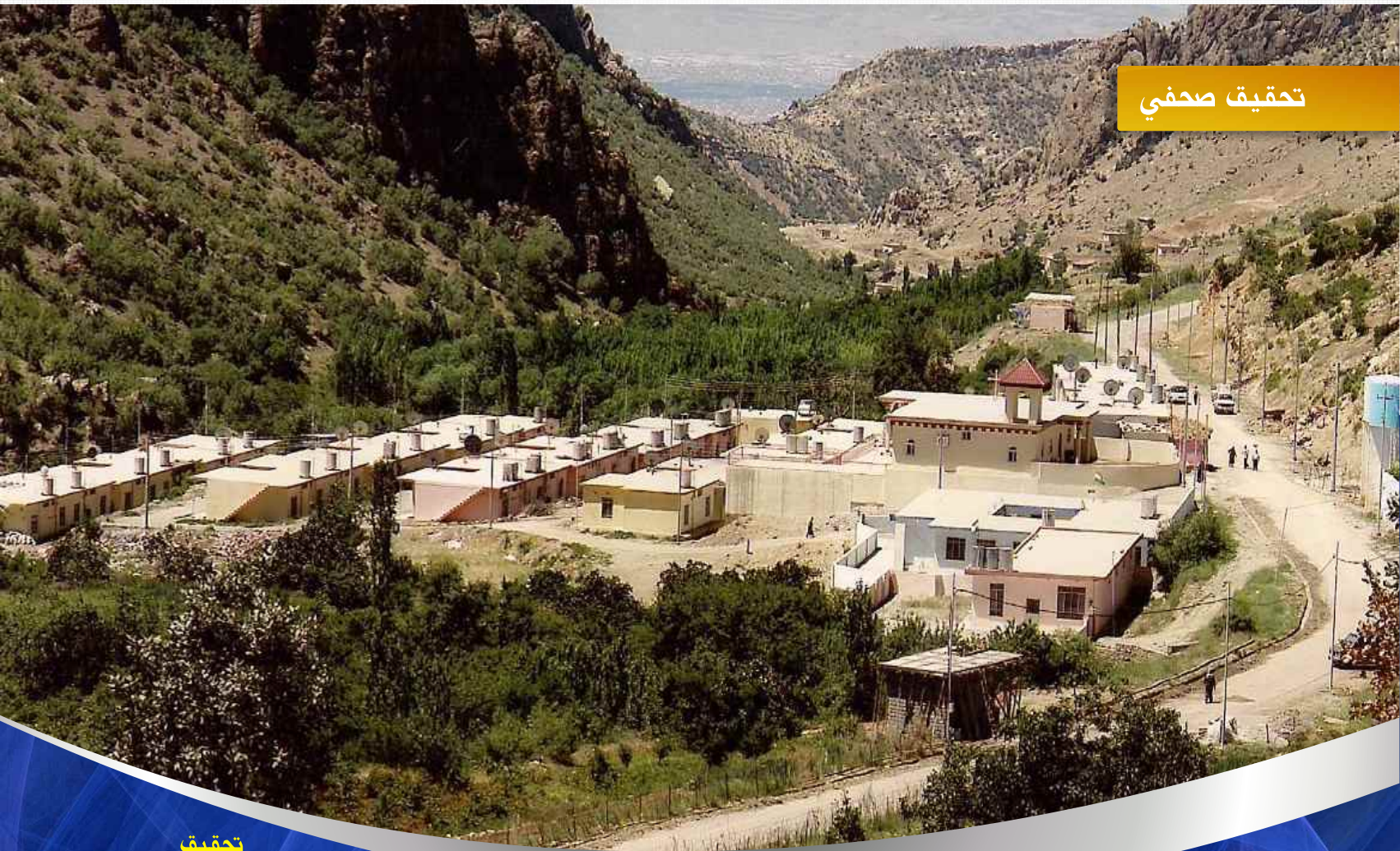


أُسْرُ ثالثة لأني استطعت تفسير عملي بشكل جديد".
علاقاته الجديدة بالآخرين لم يكن يسبقها بمواقف أو
قناعات جاهزة، ولكن لدى الآخرين قناعات بأشياء
وظواهر عادة ما يأتي للظاهرة وكأنه لم يسمع بما قاله
الآخرون... يأتي للشخص وأفكاره وهو يتوقع إكتشاف
هذا الشيء الموجود والناضح لدى هذا الإنسان أو ذاك
ففضوجه المسبق هو إعطاء بعد حقيقي لعمق الطفولة بحيث
تصلح لمخاطبة من هم أكبر منه سنّاً، وهو ليس متواضعاً
بل لديه كبرياء وغرور ولكن (غرور) أمام أي شيء؟...
أمام العالم أم أمام نفسه التي تتغير وتتطور؟! ولماذا يكون
مغروراً؟!

هنا تبدأ مرحلة التواضع ما دام العالم يتسع لأكثر من فنان
وأكثر من مبدع وأكثر من رؤية... فيقول: "هناك الكثير
من المبدعين الذين نحن بحاجة الى أن نتعلم منهم ونكون
نموذجاً لهم" ويقول "إن لم أستطع أن أتعلّم فكيف لي أن
أعلم؟ وإذا لم أستطع أن أفكر فكيف أدفع بالآخرين الى
التفكير؟.. كيف امتع الآخرين وأسعدهم إذا لم أقتنع أنا
نفسي؟"

إذن فالتواضع والبساطة والعفوية وبسبب إيمانه
بحركة الحياة كونهما النبع والأصل... وعندما يحس بشراء
الوصول الى فكرة غنية وممتعة فإنع يعتقد أن هذه ليست
هي النهاية بل هناك عادة ما هو أثرى وابدع وأروع لكنه
غير مكتشف. كما أدرك أن مقابر الأرض حوت
الكثيرين من المبدعين الذين منعهم ظروفهم الموضوعية
وعلاقاتهم الاجتماعية من إيصال إبداعاتهم للآخرين،
وعندما يتنفس وينتج فلأن هناك ظرفاً ملائماً وتحدياً
وإرادة ورغبة بالبقاء والتطور. في التسعينات سافروني
للعمل والتدريس في دول عربية ثم الى ألمانيا فأورثته نشاطه
الخمول وغيرته على تقديم الفن الراقي والجاد عجزاً في
القلب فأسقطته ثلاثة أزmates القلبية وراء الستار على
خشبة (ورشة الثقافة) ببرلين أثناء العرض الثاني لمسرحية
(مسافر ليل) لصالح عبد الصبور باللغة الألمانية، كما
غادر عبقري المسرح مولير الحياة بعد ساعات من تقديم
مسرحيته (مريض الوهم).

تقول ابنته رؤى عن ساعات أبيها الأخيرة إن والدها كان
قد لازمه هاجس الموت منذ اسبوع قائلاً لزوجته وأبنائه: "أريد أن أموت في بغداد" وكانت حالته قد تحسنت وأفاق
من غيبوبته ونظر الى ابنته راجياً إياها مغادرة غرفة العناية
المركزة كي لا تراه وهو بهذه الحالة، وطلب الاستمرار
بالعرض المسرحي، وهكذا افتقدنا أحد صروحنا الإنسانية
والإبداعية في ٢٨ أيار ٢٠٠٦.



تحقيق

غازي عزيز التلاني

اللجنة العليا لشؤون المسيحيين في دهوك

عاش شعبنا الكلداني السرياني الاشوري سنوات طويلة من الظلم والحيف والتهميش جراء السياسات الطائشة للأنظمة الدكتاتورية التي توالى على العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة وقبلها. وبعد سقوط النظام في ٢٠٠٣ عانى شعبنا موجهة من الارهاب المنظم الذي اخذ اشكالا عديدة من القتل والخطف والتهجير، حيث ترك معظم ابناء شعبنا بيوتهم وممتلكاتهم ومحلات عملهم في مناطق سكنهم في المدن التي شهدت اعمال العنف الموجهة ضد ابناء شعبنا. وتوجه الاغلبية من النازحين الى كردستان وسهل نينوى وبالذات الى قراهم ومناطقهم التي تركوها منذ عشرات السنين، وهنا برز رجل الاوقات الصعبة الاستاذ سركيس اغاجان بموقف شجاع وبفكرة صائبة حيث اوعز باستحداث لجنة تقيم بشؤون المسيحيين في دهوك والمناطق التابعة لها الغرض منها اعادة اعمار قرى ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري المدمرة والمهجورة وتطوير وتوسيع القرى الاخرى المسكونة واعادة العديد من القرى الى ابناء شعبنا، بل وتعدى الى استحداث قرى ومجمعات جديدة من اجل ايواء ابناء شعبنا الذين هربوا من الظلم والارهاب سميت هذه اللجنة باللجنة العليا لشؤون المسيحيين في دهوك ولأجل ان نلقي الضوء اكثر على هذه اللجنة والعاملين فيها ارتأينا اجراء تحقيق صحفي عنها حيث توجها بالعديد من الاسئلة الى السيد فرنسو عوديشو مسؤول اللجنة العليا لشؤون المسيحيين في دهوك تتعلق بعمل اللجنة والنشاطات التي قامت بها ومشاريها المستقبلية. والتي من خلالها اعددنا هذا التقرير الصحفي الغني بالمعلومات.



الصعبة التي يعاني منها أبناء شعبنا. بعد ذلك تطورت اعمال اللجنة لتشمل اعمار وتطوير قرانا وقصباتنا وذلك بترميم الدور المشيدة سابقا وكذلك بناء الآلاف من الدور السكنية والكنائس وقاعات المناسبات الاجتماعية وتشيد الطرق، كل ذلك ليكون لأبناء شعبنا السكن والمعيشة واللائقة. وها هي قرى وقصبات أبناء شعبنا تشهد بان الأهداف المرسومة لهذه اللجنة قد تحققت.

تأسيسها
ان اللجنة العليا لشؤون المسيحيين في دهوك تعتبر مؤسسة خيرية الغرض منها تقديم المساعدة الممكنة لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري. وخاصة النازحين منهم من المناطق التي شهدت ولا زالت تشهد الاضطرابات والعنف الطائفي الموجه ضد أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري. تأسست اللجنة العليا لشؤون المسيحيين في دهوك في سنة ٢٠٠٤ بفكرة من الأستاذ سركيس آغا جان، حيث تم في اجتماع موسع عقد في اربيل اختيار مجموعة من الأعضاء وباتفاق الحضور، وقد أثبتت الأيام صواب فكرة الأستاذ سركيس آغا جان من خلال دوافع



اللجنة التي تركزت على تقديم كل مساعدة ممكنة وبكل الطرق المشروعة لأبناء شعبنا.

اهداف اللجنة

أهداف اللجنة

العليا لشؤون المسيحيين بالأساس كانت مساعدة العوائل وخصوصا النازحين من محافظات الأخرى بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة والظروف

منهم وخاصة في المناطق الساخنة من العراق ومنها بغداد والموصل وغيرها من مناطق تواجدهم، وذلك من خلال توفير العديد من فرص العمل والعيش الكريم.

دور اللجنة في تعميق الوعي القومي

يقول الاستاذ فرنسو عوديشو مندو مسؤول اللجنة العليا في دهوك حول سؤالنا عن دور هذه المؤسسة في تعميق الوعي القومي لدى أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وأهمية ذلك في تمسك أبناء شعبنا بأرض اجدادهم وابائهم :

وكان للجنة دور في تعميق الوعي القومي لدى أبناء شعبنا وذلك من خلال خلق روح وفرص التعاون وزرع بذور اخبة، وكان لهذا الصدى الطيب لدى أبناء شعبنا من خلال تقديرهم للخدمات التي تقدمها لجنتنا. ولا زالت لجنتنا تقدم يد العون مادياً ن خلال

اما فيما يخص المناطق التي تشملها نشاطات لجنتنا فهي كما يلي: مركز محافظة دهوك، قضاء سميل والقرى التابعة، قضاء شيخان والقرى التابعة، قضاء عقرة والقرى التابعة، منطقة برواري بالا كاملة قضاء العمادية والقرى التابعة وناحية مانكيش والقرى التابعة، منطقة القوش وقرى شرفية وتلسقف وباطنايا.

إن الفرع الرئيسي للجنة يقع في مركز محافظة دهوك ولها تسع عشرة (١٩) لجنة فرعية في مناطق تواجد أبناء شعبنا المختلفة . وكان لهذه اللجنة الخيرة اليد الطولى في تقديم اية مساعدة ممكنة وبالسريعة الممكنة للعديد من أبناء شعبنا وخصوصاً في أوقات المحنة





اغلب مناطق تقديم خدماتنا. ومما لا يخفى على احد، فان لجنتنا قد ساهمت بطريقة فعالة جدا في توفير فرص العمل لعدد كبير من كوادر أبناء شعبنا ولمختلف التخصصات. ويجدر بنا هنا ان نذكر بصورة شاملة طبيعة الاعمال التي تقدمها لجنة شؤون المسيحيين في دهوك حيث شملت اعمال اللجنة بناء وترميم الدور السكنية، تشييد الكنائس وترميم الأديرة والمزارات القديمة، بناء الدور السكنية للمتعايشين مع أبناء شعبنا من الايزيديين والمسلمين، تشييد وترميم المدارس، تشييد قاعات المناسبات الاجتماعية، تنفيذ مشاريع الطرق الخاصة بالقرى، تشييد الجسور وقنوات الري، وتشييد المراكز الصحية، حفر وتشغيل الآبار الارتوازية، مد وإيصال شبكة خطوط الكهرباء، توفير وسائل نقل الطلبة من القرى إلى المدارس، تزويد القرى بخطوط الانترنت والمولدات الكهربائية والوقود اللازم لتشغيلها والحراسات إن تطلب الأمر، تزويد القرى بالماء الصالح للشرب..... والكثير الكثير من الخدمات التي تقدمها لابناء شعبنا.

الفرعية. وعن سؤالنا عن التباطؤ الحاصل في حملة الاعمار واقتصارها على مشاريع محدودة قال الاستاذ فرنسو فيما يخص التباطؤ الذي رافق عملية اعمار وتطوير قرى أبناء شعبنا، فان سبب ذلك يعزى إلى أن لجنتنا قد أنجزت نسبة كبيرة من حاجة قرى أبناء شعبنا للوقت الراهن والفترة العvisية التي رافقتهم في السنوات السابقة، اما حالياً فنحن مستمرون بمشاريعنا ولكن بخطوات بطيئة وحسب الحاجة الملحة وذلك لإكتفاء

ومعنوياً. وكذلك قامت لجنتنا باستقبال المراجعين الوافدين إليها صباحاً ومساءً ومن مختلف مناطق تواجد أبناء شعبنا ومعدل اثنتا عشرة (١٢) ساعة يومياً، وذلك للاستماع إلى آرائهم ومعاناتهم وشكواهم (إن كان لهم شكوى) ولمختلف المجالات ومحاولة تذليل الصعاب قدر الإمكان من خلال إيصال الدعم المادي والمعنوي وكذلك الخدمات عن طريق كوادرنا العاملة ان كانت في مقرنا الرئيسي في دهوك أو عن طريق لجاننا



مدرسة ارادن

صور من نشاطات اللجنة العليا لشؤون المسيحيين في دهوك



حج

[illegible][illegible][illegible]

کومکب: تهديدي

مہ تَج: مہ گپ ذکرت, مہ مہ

عَبَّاس: ٢ هُوَ ٢ دَسَّ ٢، ٨ هَمَك ٢ وَصَبَّ ٢

مِنْهُمْ ۚ يَصَدَّقْنَ فِي عَقْدِ أَسَدٍ ۝ يَكْفُرُ دَسَدٌ مِّنْهُمْ ۝ يَجْنِبُ مُدَبَّرَ ۚ هَٰذَا سَعْيٌ

تسبیذ: حمله

مبک : سم و دیک : خطورة

حربیئے : صدیقہ : فائز

کامل زومايا

ثانياً - على جميع مؤسساتنا ان تعي اولاً، انها تتعاطى السياسة دون الرجوع الى بطون التاريخ في اختيار التسمية التي تقبل التأويل وان نكون واقعيين في حسم

عقد تجمع التنظيمات السياسية لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري اجتماعه الدوري في العشرين من كانون الثاني ٢٠١٢ في عنكاوا/ اربيل، واصدر التجمع في بيان جملة من قرارات، ومن ابرز تلك القرارات هو تحديد موعد لعقد مؤتمر قوميا لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري لتدراس اوضاعه في ظل الاوضاع الصعبة والمساوية التي يعيشها شعبنا على الصعيدين الوطني والقومي ومستقبله في ظل التطورات الكبيرة والمصيرية التي يشهدها بلدنا العزيز العراق وكذلك البلدان المجاورة الذي يكون ابناء شعبنا احد الاركان الاساسية لتلك الشعوب في بلدانها (سوريا، تركيا، ايران، لبنان)، ففي الوقت الذي نشي على تلك الرؤيا التي تسعى لقرار جماعي يشترك فيه كل القوى التي تسعى في حل معضلات شعبنا الآتية والستراتيجية منها في مصر شعبنا، علينا جميعا من احزاب ومؤسسات مجتمع مدني وشخصيات وطنية ومستقلة من ابناء شعبنا والتي تهتم بمصير شعبنا ان تولي اهتماما واسعا وتسخر كل الجهود في الناح اهداف المؤتمر والسعي من اجل توحيد كلمتنا على الصعيدين الشعبي والوطني عبر المشاركة الفعالة وطرح الافكار المتنورة والمعتدلة والتي تسعى الوصول بشعبنا الى شاطئ الأمان، ولابد في هذه المناسبة

توحيد ورص صفوف شعبنا في تلك الدول من اجل تجديده في تلك البلدان، وان يكون المستقبل لتوحيد الجهود في خلق كيان يحمي مصالح شعبنا، وهنا لا بد لنا ان نتحلى بمرونة في التسمية حسب تلك الدول وخصوصية شعبنا في تلك البلدان ... سادسا - بقدر ما هو مرجو من المؤتمر بالانفتاح والشفافية على جميع ابناء شعبنا ومؤسساته، يجب ايلاء قدر كبير وحرص شديد بعدم قبول اي تطرف او تعصب من اي جهة آشورية كانت ام كلدانية بحيث تحاول ان تفرض طروحاتها او تشاكس او تعرقل أعمال المؤتمر، وان لا يكون المؤتمر سوق عكاظ او مهرجان شعري لهذه الجهة او تلك... ثامنا واخيرا - على تجمع التنظيمات الكلدانية السريانية الآشورية، والذي حدد انعقاد المؤتمر بعد ستة اشهر، ان ينتخب لجنة

تحضيرية للقيام في الاعداد والتحضير للمؤتمر، ان تكون اعضاء اللجنة التحضيرية غير مقتصرة على الاحزاب والمؤسسات المنضوية للتجمع، بل يؤمل ان تنفتح على القوى والشخصيات الوطنية والقومية المعتدلة من ابناء شعبنا لتحقيق الهدف المنشود في توحيد ومشاركة وتفعيل كل الجهود لأنجاح المؤتمر ...

نتمنى للمؤتمر مقدما النجاح والتوفيق خدمة لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري (سوريا) وان يكون اللبنة التي توحد قوى شعبنا في الحد من معاناته والحد من الهجرة وضياعه في العالم الجهول ورسم مستقبله ومستقبل ابنائه في وطن الاباء والاجداد.



القومية وعدم المساس بوحدة شعبنا، علينا ان نتسامى ونقطع شوطا في البحث عن هموم ومستقبل شعبنا الذي هو قاب قوسين او ادنى، وان التسمية التوافقية هي ليست المطاف الاخير، فالمطاف الاخير هو مصير شعبنا اكثر من اسمه، فكثير من الشعوب تغيرت اسماءها والكثير من الشعوب اندمجت مع شعوب اخرى لتكون دولة بعيدة عن اسمها القومي بعيدة عن التطرف والانفراد وقميش اي فرد في مجتمعهما الجديد وهذا يعبر عن ديناميكية الشعوب وجهها للتجدد والابداع والبقاء دون الركون للماضي وبكائه على تاريخه التليد... خامسا - علينا ان نولي اهتمام كبير، بأبناء شعبنا في الدول المجاورة اصحاب الارض هناك، وان تكون لنا اعلى المستويات من التنسيق من اجل الدفاع عن مصالح شعبنا الواحد، وان تكون لنا نظرة مستقبلية في

موضوع التسمية، فتسمية الكلداني والسرياني والآشوري ليست من الاقداس بالوقت شعبنا يتصور جوعا ومهجرا ومذموما ومذبوحا ومهاناً ومنكلا به، ان تلك التسميات هي تسميات نعتز بها جميعا وعلينا القبول بها دون الدخول في تفسيرات ومناهات تضر ولا تنفع، تشرذم ولا توحّد، فالأسم الكلداني يساوي الاسم الآشوري وكذلك يساوي الأسم السرياني... علينا استقرار الحاضر والمستقبل وعدم الدخول في مناهات الماضي الذي نجعله او حتى في احسن الاحوال حين نتعرف عن الحقيقة سوف تجاها حقيقة اخرى وهي بكل بساطة بأن مجموعة من البشر تتدعي لنفسها هذا الاسم .. علينا ان نتعامل معها بكل احترام، وهي ليست منة من احد، فحقيقة الامر كل التسميات الكلدانية السريانية

الآشورية هي لشعب وقومية واحدة فمن اجل النهوض بهذا الشعب مهما كانت تسميته علينا الاقرار والاعتزاز ببناء شعبه ولندع التاريخ وذوي الاختصاص بما يقررون. ثالثا - ان مشاركة وحضور المؤتمر ان لا تكون بشروط مسبقة، فالمؤتمر هو للجميع، على ان يكون هدف الجمع المشارك هو توحيد ورص الصفوف لا تشرذمها، والا ما فائدة المشاركة والحضور من المؤتمر أصلا... رابعا - القبول بالتسمية السياسية التوافقية مؤقتا الكلدانية السريانية الآشورية او الشعب السوري او اي اسم موحدا لا مقسما، فعلى على المؤتمر بعدم السماح في تقطيع اوصال ابناء شعبنا بتقسيمه الى كلداني وسرياني وآشوري، فكما ذكرنا بوجوب احترام اسمائنا القومية بشكل واضح وصريح دون الدخول بشروط تاريخية لا تغني ولا تسمن، علينا ان نعترف بان اسم الكلدانية هو اسم قومي لشعبنا وكذلك الامر للآشورية والسريانية ايضا، لذلك علينا التفريق بين الاعتزاز باسماء شعبنا





يوسف نباتي

عاشقٌ أنا...

منذ فجر الأزمان

أشعلت من أجلك كل السموات
ذقت الموت
مرات ومرات
رضيت أن اعمل عبدا
أباعم وأشتري
في سوق النخاسة كل يوم
كي لا تحرميني
من القبلة الأولى
تلك القبلة التي أخرجتني
من نعيم الجنة
أنا من أجلك
عصيت وتجبرت
على كل المقدسات
يا امرأة
عشقتها منذ فجر الأزمان
يا امرأة
استمدت لها من ضياء النجوم
ألوانا وألوان
رسمتك في كل اللوحات
على جدران الكهوف
على هياكل الالهة العتيقة
في سمفونيات بتهوفن
وأغنيات الغجر في أديم الصحراء
استلهمت من أجلها كل الكلمات

نسجت لها قلائد الشعر
استعرتها من المجرات
يا امرأة
لا زلت في محرابها
بعد رحيل العمر أجدها
في صورة ملكة جمال الكون
أو في وجوه الحسنات
أنا بعد الستين يا سيدتي..
لست سوى عاشق.
عشقتك كما كان انكيدو
يعشق تلك المرأة على ضفاف الفرات
العاشق يا سيدتي
إن تأمرهم
من أجلك يكتسم أبواب الجحيم
يطارم من أجلك
خمبابا وكك جبار عنيد
العاشق يا سيدتي
إن تدعيه لن يتردد
من الغوص في أعماق بحورك
ليخرج الآلئ و المرجان
حتى وإن لم يجد
ما بين ثنايا شطآنك
ما ينشده من راحة
أو حتى قليلا من الأمان

حلم بعيد المنال



جميل فرنسيس زورا

كان فقيراً معدماً من عائلة كادحة، يعيش مع أفراد أسرته الكبيرة في بيت متواضع قديم.. كانت جميلة مدللة ومغرورة من عائلة صغيرة ميسورة الحال، تسكن متراً كبيراً، وحديث الطراز، وهما معاً على مقاعد الدراسة في مدرسة مختلطة منذ سنوات... لقد كان يهيم أمرها ووجودها كثيراً، يحبها بصدق ويتابعها بنظراته العميقة التي تشوبها مسحة من الحزن والتمني.. وفي المقابل كانت تبادله نظرات الرضا والعطف والشفقة أحياناً، والاطمئنان كونها تسأله العون والمساعدة بحكم العلاقة التي تربط أسرتيهما أحياناً أخرى، وكثيراً ما كان يهب مسرعاً متفانياً لتقديم المستحيل لها ولو على حساب جهده وراحته، وكان يتفاخر أمام أقرانه المعجبين بروعة جمالها، من إنه الوحيد الذي ينال إهتمام التلميذة المدللة... مرت سنوات عديدة وانتقل الإثنان إلى مرحلة دراسية متقدمة.. وكان كلما يكبر يكبر حلمه معه، ولا زال يتمناها بل ويغار عليها حتى من نسمة هواء عليلة... وفي ليلة حلم وردية زفوها له.. كان سعيداً إلى درجة لا توصف متيماً بها، فدخل معها عش الزوجية الساحر الذي طالما تنهاه.. بدأ بخلع عنها إكليلها ومن ثم ثياب عرسها الفاخرة برفق، بدأ يقبل كفيها ويضمها بحنو إلى صدره ويتنهد بشوق ولهفة عارمين، حتى إذا ما انتهت من تجريدها من من ثيابها بالكامل حملها بكلتا ذراعيه لكي يضعها على سرير لويس السادس عشر الملكي ليمارس معها الحب...، وما هي إلا قبلتان منه على عنقها الرخامي، حتى دبّت في الغرفة خربشة الجرذان العابثة بأواني الطبخ المتسخة ببقايا طعام العشاء، حتى إستيقظ مذعوراً من حلمه، فوجد نفسه قميئاً متكوراً متدثراً ببطانية متسخة وغير واضحة الألوان لقدمها.. فصاح وهو ما زال بنشوة الحلم.. الله.. الله.. ما أجمل هذا الحلم الذي رأيته..؟! ثم بدأ يشتم ويلعن الجرذان الرقحة التي بددت عليه حلمه السعيد.. وفي الصباح الباكر كان في انتظارها، وكالمعتاد على طريق المدرسة، وحين إقتربت منه إنبرى لها مستجمعاً كل جرأته وشجاعته ليفاتحها بموضوع حبه ولوعته وما يضمه لها منذ سنوات، وبدأ يقص عليها الحلم الذي رآه في تلك الليلة، وهي مندهشة، مستغربة من كلامه الغريب وغير المتوقع، فصاحت بوجهه مستنكرة حديثه، ناعته إياه بالجنون، نافرة عنه مبتعدة بخطوات سريعة، في حين ظل هو واقفاً مكانه وسط الطريق مصعوقاً من ردة فعلها، حينها إنحدرت من عينيه دموع حارقتين على خده بعد أن مات الحب في قلبه وتبددت آماله.. ولم يبق من حلمه غير نظرات وعبرات....

كلمات ذات أصول سريانية آشورية مستعملة في عاميتي الموصل وبغديدا

(منتصف القرن العشرين)



د. يوسف الطونني / كلية التربية
جامعة الموصل

كان المسيحيون من الآشوريين والآراميين هم السكان الأصليين لمدن نينوى وغيرها من بلدان العراق. ومن المؤكد أن من لغاتهم الأصلية كانت هي الآشورية الآرامية السريانية وهما لغتان متقاربتان متداخلتان وأصبحت العربية لهجتا بخديدا والموصل بعد دخول العرب مدينة الموصل أبان الفتوحات الإسلامية فضلا عن السريانية من لغات المدينة الرئيسة في المخاطبة والتداول وهكذا تأثرت اللغة العربية التي سادت المدينة مع توالي القرون بالآرامية بشكل كبير إضافة لكونهما لغتان شقيقتان فدخلت كثير من مفرداتها عن طريق الاحتكاك والمخالطة، كما أن كثير من المفردات السريانية قد دخلت العامية الموصلية التي تباينت عن العربية الفصحى وكثر لها دليل على تأثيرها وتفاعلها معها كما أنها دلالة على ثقل السريان في المدينة ومناطقها أما بخديدا فالأصول السريانية ليست غريبة عن أهلها ولغتهم، لذا فالمفردات السريانية الآشورية أمور بديهية. إلا أن هذه المفردات كثير منها قادمة بفعل تأثيرات المدينة على أطرافها.

إسباع: وهو لفظ للتسريع في إنجاز العمل. أي بمعنى بسرعة (متداولة في الموصل)

أهبات: بمعنى آباء (جمع أب، في بغديدا (الهبات)

أمثور: بسبب (في الموصل)، كان يقال: زعل مبور ما سلمت علينا أنتنحس: أمتنع عن أداء عمل كُلف به كانت دارجة في الموصل

أنجاني: أجنة في الموصل كانت الانجان وهي الطشت المحفور من الصخر كان يستعمل لغسل الملابس. كما كان يطلق على حوض السباحة في حمام علي للمستحمين.

كما قد يكون من خرف أو خشب لوضع العجين أو الخمور في بغديدا (جانة)

أنكرخ: مرض مرضا شديداً، متداولة في الموصل، وكرخ الأرض حرثها. والكرخ احد جانبي بغداد والكرخ هو ما يجتمع الماء فيه.

باخ: وتعني في الموصل ارتفعت درجة حرارته. وهي من البخار. وفي لهجة بغديدا البواخ بخار الماء المغلي وفي الموصل باخ جسمو أي حمي وارتفعت حرارته. وباخ العجين انتفش واختمر كثيراً وباخ الرجل بمعنى سكن غضبه والرجل البايخ بمعنى الفطير. وفي بغديدا بخلي أي انخفضت حرارته سواء كان جسم شخص أو أي شيء آخر

باشق: الحداة وهي نوع من الطيور من الصقور والتي منها: الصقر، الباز، الشاهين ثم الباشق.

باطي: وهي باطية وباطيا اناء من الفخار يشبه الكاسة والحجم الصغير يستعمل للبن وقد يكون كبيراً يستعمل للطعام وجمعها بواطي. وقد قال الملا شيت الموصلية:

"نحن الملاي والعلس قتلنا جيبو البواطي وسمعوا شفيطنا" وقديما كانت الباطي تستعمل لشرب الخمر.

باكور: بكارا وهي العصا ذات اليد المكورة بشكل دائري وهي كالجاكون وقد تستعمل

وفي الموصل ايضاً فإنه على مر تاريخ المدينة، كان للمسيحيين لهجتهم المميزة عن لهجة إخوانهم المسلمين، ذلك أن المسيحيين كانوا يسكنون محلات خاصة بهم وقد شاعت مفردات كثيرة من استعمالهم على عامية المدينة برمتها كما كان لها تأثيرها على عموم أطراف الموصل.

وقد كان للهجة الموصل خصائصها المميزة كما في قلب الراء إلى غين كما في غاح وراح، وحرامي وحفامي. ويبدو لي أن اللهجة الموصلية قد جاءت من تكرارة الموصل الذين توافدوا إليها منذ القرن الثامن الميلادي ثم من قبائل تغلب والنمر وإياد المسيحية واللهجة بالراء هي من أحب اللهجات وأجملها وهي أقلها قبحاً والإبدال هذا أي اللهجة بالراء ليس معناه أن جميع حروف الراء تقلب غيناً أينما كانت وحيثما جاءت في كلام أهل الموصل كما يتوهم البعض فهناك كثير من الكلمات يظهر فيها حرف الراء جلياً واضحاً مثل شوربة، طارمة، كرايب ومن المؤسف أنه ليس هناك قاعدة يركن إليها تبين متى تقلب الراء غيناً ومتى تظهر. ومن الجدير بالذكر أن الجيل الحالي في الموصل اخذوا بالسنوات الأخيرة يخففون كما أن اللهجة الموصلية تتخلص بالتدريج من كلمات غير عربية وأخيراً فقد استعنت في هذا المقال بمراجع عديدة وقف على رأسها، كتاب دراسات في الألفاظ والموروثات الموصلية بقسميه الأول والثاني للدكتور حازم البكري وكتاب كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل للدكتور داؤد الجلي وكتاب الألفاظ السريانية في المعاجم العربية للبطريرك اغناطيوس افرايم الأول وأخرى غيرهما.

والكلمات التالية هي ما تم الرجوع إليه في هذا المقال البسيط.



للغنم والحيوانات الأخرى. وقد يستعملها أشخاص كبار السن للاستعانة بها للمشي.

بتوي: الدعامة المستعملة لبناء الأقواس (المناطق) وتكون عادة من الرخام.

بج: ويستعمل في الألوان بمعنى كشف اللون وزال بريقه او بمعنى انفضح.

بجنجل: وهو الخرنوب اليابس واستعمل علاجاً للاسهال فهو قابض جيد. ودخل في

الأمثال الخلية كقولهم بالرأي السخيف: (اشتغى بعقلك بجنجل)

بحش أو بَحَش: في النار أو التراب بمعنى فَتَش، وعند الحديديين كان يسمى تقليب نار

التنور (بَحْوثة)

بخبش: أعطى شيئاً لأحد لا يعود له.

بخصه: ضربة تصيب جسماً ما تؤدي إلى طعجه أو تكسره. وفي بغداد (البخص يعني

الكسر)

بزوي: بزونة وهي القطة، كأن يقولون في لغة الموصل (البزوي عند سبع أغواح)

بطخة: باتوخا وهو خثاء البقر وروثه، وكما يقال لتحقير شخص ما (وجو كنيو

بطخة)، وفي بغداد بطوخي بمعنى روث البقر.

بغني: برنية وهي جِرازُ الخنزير المدهونة باللون الأخضر من الخارج، وكانت تستعمل

لكبس الجبن والزيتون والمخللات ووضع السمن وغيره.

بَلَم: جلس الشخص دون كلام وبوجه عابس. وفي بغداد بَلَمَ دلالة عدم الرضى

وتكون يابرز الشفة السفلى للشخص.

بَلَش: ابتدأ بالقيام بشيء ما. بلش بالتدخين بلش بالشرب، بلش بالأكل، بلش باللعب،

وفي بغداد (بلشل)

بلصة: وهي الرشوة ويقولون بَلَصْ، بَلَصْجي أي الشخص المرتشي.

بليطة: للشخص الذي لا ينجح في لغة الموصل (عينو بليطة). في

بغداد بليطا هي من الدمامل.

بُوعَا: تقال للثور الخصي الذي لا خير فيه. وقد استعير اللفظ للانسان الخامل غير المبال.

كنيو بوغا. وفي بغداد، البوغا صاحب الوجه المر غير المبتسم.

بوغاخ: بُراخ مراسيم الزواج عند المسيحيين (في بغداد برخته)

بهدة: سوء الحال، ويقال مهذل، مهذلي. وفي بغداد (بُهذلا)

بيكلون: في الموصل بمعنى الجرزات والمكسرات التي توزع بعد مراسيم الزواج (البراخ)

باطا: طلع باطا بمعنى طلع قائم لا طالب ولا مطلوب.

بانخ: شخص ضخم ومترهل، قليل العقل.

بخ: الشخص الجالس على الارض فاتحاً رجليه لسمنه. (في بغداد يقال مبرجخة).

برط: تقوُّط وتَخْلَص مما في احشائه. وتقال للشخص الذي يُفَش سراً. وعند اهل بغداد

كمبارطلا. برطلا.

برطخ: الاخير في العمل او الامتحان.

بشتماز: كانت تردد عند المسيحيين في الموصل وتعني قطعة خشب او حجارة او أي شيء آخر وفي الاصل تعني شريحة من اللحم.

تبان: السروال الداخلي القصير، وجمعه تبانات. وترد في بغداد بمعنى آخر وهو (شروال)

تُخم: وجمعها تخوم وهي بمعنى الحدود، وقد تكون من أي البقاع أو البلدان. في لهجة الموصل يقولون أنعل تخمك وهي مسبة. في بغداد (طخوما بمعنى حدود الأرض

الزراعية)

تشاغخ: مغازح ومداعب.

تشطخ: انبطح. وفي بغداد (شطيجا) شطحلي.

تشعبص: تعقد الامر او المسألة.

تشعبط: بمعنى تمسك بالشيء.

تشقل: مراوغ. ويقولون تشقلة. وفي الأمثال: (يعيش بالتشقلة ويموت بالفقح) وهي في بغداد تشقلة.

تشلقح: استلقى على ظهره.

تَشَهَّق: سحب نفساً عميقاً من فمه. لهفة او حسرة او حسداً.

تشولق: مصاب بالتهاب واحمرار تحت الابط او الافخاذ. وفي بغداد (مشلقا) وشليقا

تفاسخ: معاند، مشاكس.

تفشكل: الذي يؤدي عمل شيء دون اتقان.

تفلط: الولد الذي يبكي بشدة.

ثَقِيّ، ثَقَوِي: ولغة هي الانثوية وجمعها أتااف وهي موقد من الطين بثلاث مساند يوضع عليها قدور الطبخ وتشعل، وعند اهل بغداد تسمى (كباية).

تكي: وهي التجة وشريط السروال الذي يحسكه من الخصر.

جر جر: وهي القلادة الذهبية التي تلبسها النساء وهي ايضا الدراسة التي تجرها الحيوانات لتنعيم سنابل الخنطة والشعير لغرض تزيينها وفصلها وفي لهجة بغداد يقال

جر جر وللآلة الحاصدة (كر كرا)

جملون: البناء ذي السقف الهرمي، شبيه بسنام الجمل. وفي بغداد ترد ايضا بهذا المعنى

جومي: جومتا: وهي النول اليدوي للنسج.

جهجهت: لانقشاع الغيم والصحو. (جهجهت حالتو) (جهجه وجو) بمعنى زالت شحوبته.

جابوخ: الجسم ذي الشكل المثلث ويقول الحديدون للأرض المثلثة الشكل (جييوختا)





خوبق: الأشياء المتداخلة لذا يقولون (خوبق الغزل) وخوبق الكلام إذا لم يحسن الحديث او خوبق المشكلة اذا تعقدت (وفي بغديدا مخربقلي، مخربقا) داحوسي: التهاب وتورم في الأيدي، في بغديدا (دحيسي).

داروغا: الحارس الليلي.

دباسي، دبشتا: وهي النحلة وفي المثل شلخ مثل الدباس. وفي بغديدا شلخا دبشتا.

دَرَخ: حفظ الدروس عن ظهر قلب دون فهمها. في بغديدا ايضا دراخ.

دَشَن: استعمال الشيء لأول مرة. في بغديدا مُدَشِنَا. وكانت تطلق ايضا للدجاج الذي يبيض لأول مرة.

دنبركة: آلة موسيقية شبيهة بالطبل (طبلبي) يضرب بها برؤوس الأصابع.

دنكة: وهي الدعامة الساندة للبناء ومنها أيضاً الدنك الذي كان يقوم بعمل البرغل والحبيسة وغيرها.

دوبارة: كثير الذهاب والإياب، يقال: راح واجى وعملا دوبارة. والدبارة في كلام الحديد ما تضعه المرأة على جبينها من مجيديات ذهبية يتوسطها دُبارة فيما كان يسمى (مستورتا)

ديس: الثدي، وفي بغديدا ديدا

زعطوط: الصبي غير المدرك وتطلق على الرجل بعقل الطفل

زَمَيْتِه: وهو الخالوب والمطر المتصقع. وفي بغديدا تلفظ بنفس الصيغة

زنبوغ: زنبور فتحة في أسفل جدار الغرفة او سرداب للتهوية. كما يسمى الزنبور وهو من الحشرات.

زورة: البلعوم. وهو كذلك في بغديدا ساغود: (سارود، سرادا، وهو الغربال الكبير ذي الثقوب الواسعة. وفي بغديدا سرادا.

سَل: سلة منسوجة من أغصان الشجر الطرية والرفيعة وكان يستعملها أهل الجبال لنقل العنب وغيره الى المدينة. كان أهل بغديدا يسمونها سالة.

سحت: طَرَد. للشخص المطرود. وفي بغديدا تاتي بنفس المعنى.

سطام: مسطرة حديد لها مايشبه الكف لتحريك النار في الموقد كما تستعمل في شلخ الخبز الملصق بالنور.

سكي: وتد من الحديد برأسه حلقة لربط الحيوانات الدواب والمواشي في البيت او الحقول. وفي بغديدا . سكتا.

سلاب: ثوب اسود ترتديه المرأة في وقت الحزن، كما تطلق سلابات على الشخص الحقيق الشأن، كما تطلق على الدواب المريضة والهزيلة. (عوع سلابات) (سلابات جلوقة). وفي بغديدا سلابات.

جادية: غرفة تتخذ مأوى لسكن الفقراء أو مستودع للحاجيات الزائدة. وترد في بغديدا بمعنى الغرفة الطينية المنفردة وقد تكون للحيوانات وهي بمثابة زريبة صغيرة.

جالوج: الوعاء الخشي كالقدر يستخدم للحلب وله عروتان لحمله. وفي بغديدا (خلوتا)

حزبطة: هي في الاصل حَجَرَة رقيقة توضع لاسناد القدر في التفي ذات الارجل الثلاث لكون احد المساند متكسر فتوضع مثل تلك الحجرة ليستعدل وعاء الطبخ. كما انها تضرب للمرأة المسكينة المنكودة الحظ فيقال (حزبطة مظلومي) تردد في بغديدا (حزبطي، حزاطة)

حَن: الاكل إذا تغير طعمه وفسد كما في (الجوز محن)

حنوي: بلغة الموصل قرصة الخبز الصغيرة الحجم للأطفال. وفي لهجة بغديدا (حنوتنا).

حوثانه: عدم ترتيب الأشياء، ويقال للدلالة على الكثرة كما في الامثال (عزم العزيمي وعمل الأكل حوثانه) وفي لهجة بغديدا حثيا حثايا، حوثانه، للأشياء المبعثرة والكثيرة.

حورة: لعبة بين فريقين تشبه الهوكي، ولغة الحورة بمعنى التردد في التفكير. وفي بغديدا كانت تلعب منتصف القرن الماضي.

حياصة: حزام عريض مطرز بالفضة، وهو الكمر الذي تلبسه النساء وقد لبسته نساء بغديدا حتى مطلع سبعينيات القرن العشرين.

خاطوغ أو الخاطور: وهو المضرب الخشي الصغير يستعان به في غسل الملابس بالكيل بعد وضعها على فرش الرخام (وفي بغديدا -خطورتا)

الخانوق: مرض الدفتريا أي الخناق الذي يصيب الأطفال، وكانت الكلمة متداولة في الموصل إلى وقت قريب.

ختيار: الرجل المسن. وفي بغديدا (ساوا)

خر كلا: البناء المتهالك تقال للشخص الطاعن في السن.

خشيم: وايضا شخيم فراغ في سقف البيت يفتح في أسفله فوهة ضيقة تسمى بالاخشيم وتسد الفوهة عند خزن الحبوب وكان موجوداً إلى وقت قريب كما ويوجد الاخشم في اماكن اخرى لحزن فضلات الغنم وتستعمل وقودا للطبخ في التنور (وفي بغديدا بخشيم) وقد جاء ذكر الاشخيم في تاريخ الموصل لأبي زكريا الازدي.

خَلَد: الحفر في داخل الأرض او الحائط وفي المثل (خلد تحتو). في بغديدا (خلدي) وتطلق ايضا على الجرايع التي تحفر في المزارع (خلدا شهرار)

خشم: فتش عن الطعام للأكل، وقد تعني الطعام الفاسد. وفي بغديدا بمعنى (مخمخما) ثم يطلق على الشخص الذي يفتش على الطعام (كمخمخ) و (مخمخانا)

خنبق: للحليب إذا فسد، ولغيره من السوائل.



بعد تنظيفها وتحشي بالرز المتبل واللحم. وفي لهجة بغديدا تسمى : شريدانة وكان الأطفال يعملون منها ككرة للعب.

شغم : شرم ، انكسار حلقة احد جوانب الإناء على سبيل المثال (انشغمت اذنا) وتقال للأذن التي توضع فيها الأقراط. وفي بغديدا شرم، أشرم، شريما وهذه الاخيرة للشخص الضعيف غير القوي.

شقلب : المقلوب رأسا على عقب، ويقال اتشقلبت الدني. وفي بغديدا ايضا.

شكاغة : شكارا قطعة ارض زراعية وفي بغديدا (شكرتة)

شكخ : غرز وكذلك رفع ثوبه كما ويقال ايضا شكاخة. وهي كذلك في بغديدا.

شكلة : لعبة الخمسة حصا وهي اكثر ما تكون للبنات.

شليخ : نزع ثيابه، يقال : مشليخ يطلب من عريان. وفي بغديدا بالخاء (شليخ).

شليخ : وهي تقال لخلية النحل حينما تنقسم الى عدة خلايا، لوجود اكثر من ملكة، يقال : شليخ الدباس. وكذلك في بغديدا تستعمل ايضا لترع ثياب الانسان فيقال شليخلي، شو لخايا. كما وتقال لخلية النحل (شليخا)

شليل : للشوب حينما يُقصر اذا كان طويلاً. في بغديدا تقال للخياطة بغرز متباعدة ولتنقيص الثياب ايضا.

شماش : الشخص الذي يعين الكاهن في القداس عند المسيحيين. وفي بغديدا (شماش)

شَمَطَ : أستأصله وأخرجه كأن يقال شط الخنجر. وهي ايضا في بغديدا بنفس المعنى.

شَمُوص : البغل او الحصان الذي لايسمح للإنسان بركوبه. وهي كذلك في بغديدا

شنتر : أوقف ونصب (شنتر اذانو) كما تستخدم لأعضاء أخرى من جسم الإنسان. وفي بغديدا ايضا بنفس المعنى.

صُمم : صورما وهو نهاية المستقيم عند الإنسان فيقال (طلع صورمو) وفي بغديدا (صُرما) **صَمَد** : توفير النقود وجمعها (في بغديدا صمودي)

صواغة : (صوارة) قطعة الخشب التي توضع على مسند الباب من الأسفل لتحرك عليها.

صورت عينو : غشيت العين وفقدان الأبصار المؤقت خاصة في حالات الانتقال من الظل إلى النور وبالعكس.

طاوة : المقلاة في بغديدا مقلي.

طوي : شوي ومقلي في بغديدا طووي.

طبلي : طبليا ، مائدة الطعام الخشبية ذات الأرجل القصيرة.

طبي : وهي الكرة ويوقولون طاب وطيب. وفي بغديدا تطلق على من يرتاد المقاهي ويلعب بالدومينو يقال طاب وطيب.

طرخينة : نوع من الطعام كان يضع في مناطق الموصل حيث يؤخذ اللبن بعد وضعه في كيس للتخلص من مائه وينشف فيوضع مع برغل مسلووق ويترك ليتحمص ثم يجفف على الاسطح في مواسم الصيف حتى يجف نهائياً. وكان يستعمل عادة في الشتاء بعد تنقيعه حيث يطبخ به اللحم والكبة الصغيرة فيكون ذو لون حامض، او يطبخ ايضا مع العدس. (مطرخن) وفي بغديدا كان يسمى ترخينة.

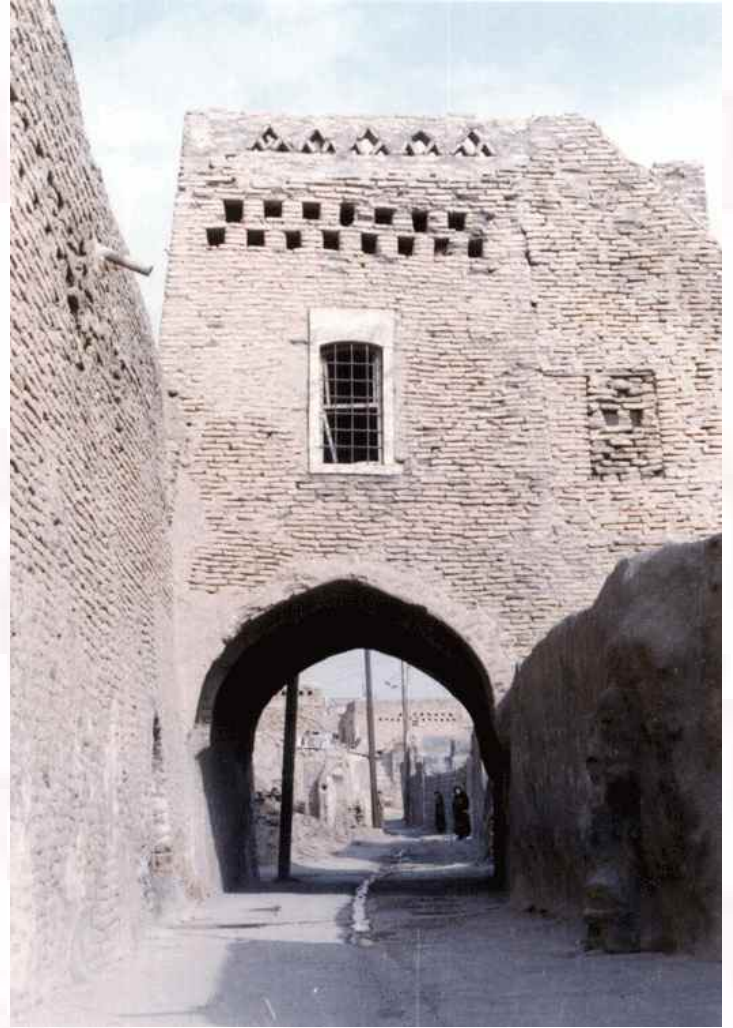
طعج : الجسم المقعر في سطحه. في بغديدا : تتسل.

طغبوشي : النعل القديم المتهري.

طغووسي : (طرفوسي) ذنب الية الخروف، او ما يؤكل من ذنب البقر عند طبخه وفي بغديدا يقال لها طرفوستة (جمعها طرفسيانا)

عاقه : الشدة والمشكلة كأن يقال (وقع بعاقه)

عاكول : تشنج مؤقت في عضلة الساق، ويقال (مسكني عاكول). وفي بغديدا يسمى :



سلت : سلت الشي أضاعه (مسلوت) وفي بغديدا سلبته.

سمخ : لديمومة الشي (الفسنستان سمخ) سمخ الجندي في ميدان القتال. وفي بغديدا سمخا، كسامخ للملابس أي يعيش فترة طويلة. كما وتقال للشخص الواقف ايضا (سميخا)

سنطة : الهدوء والسكينة. واردة في الموصل - بغديدا.

شاخ : كان واقفا ومستندا فتزحزح ووقع على الأرض.

شادي : القرد الصغير والطويل الذنب. واردة في الموصل وبغديدا.

شاغوق : شاروك، ويزرع على حافة النهر، وتطلق على الخضراوات وخاصة الترعوز من الشاروك، جاء في المصادر التاريخية تعبير الشواريق. ومن ذكرها ابو زكريا القزويني في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد، وهو من أهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. وفي بغديدا (شاروك).

شالوي : منخل الطحين الناعم.

شبهة : الحافة البارزة في أعلى البناء، وهي من افاريز الحائط وكذلك في بغديدا الشبهة هي مسطرة البناء الطويلة وكذلك للحافة البارزة في الحائط.

شخل : ساح ونضح ماؤه، وشخل اللبن اذا وضع في كيس قماش فتزل ماؤه. في بغديدا (مشخلا)

شطف : غسل الأرض بالمكنسة والماء، وشطف مؤخرة الطفل اذا غسلت. وقيل في الأمثال الخلية (غوح اشطف على الخوصغ) للدلالة على الكلام غير المعقول. وفي بغديدا بنفس المعنى.

شعواط : النار التي تمس بعض الأشياء دون احراقها كأن يقال غيحة شعواط. كأن يكون ملابس من خلال المكواة او طبخ. وهي كذلك في بغديدا.

شغداي : الشردي وهي الزائدة الدودية عند الخروف وتشبه الكيس، وتطبخ مع الباجة

كالوفي: الرحي اليدوية الخفيفة من حجر أو خشب لتقشير العدس والرز من قشوره.

وفي بغديدا يقال للعدس والرز والمنظف من قشوره: (كليبا)

كُر: مداهرة ومعاندة كما في القول (مسك كُر) وهي كذلك في بغديدا.

كر كوشي: وهي من الكراكيش، على الثياب وعلى رثمة بعض الحيوانات.

كسج: بذور البصل عند الزراعة. في بغديدا: كسجا، كسخي.

كسكون: طعام لاذع أو شخص عصبي في بغديدا كانت تستخدم أيضاً لوصف نوعية التبع بوصفه كسكون للقوي الحاد.

كسم: هيئة الشخص وشكله. وفي بغديدا بنفس المعنى والاستخدام.

كمر: حزام من القماش أو النسيج للنساء والرجال. وهي كذلك في بغديدا. واختصت به النساء اما الرجال فكانوا يتحزمون بالزئار.

كمشة: وهي الحفنة (كمشة عدس). وفي بغديدا أيضاً.

كب: سوق بيع الخضار للراقي والبطيخ، كبت العيطة (أي اشتعلت).

كُر كُر: صك أسنانه عضاً. في بغديدا تعني أيضاً الرجفة من البرد كُر كوزي، كمكز كُر.

محفوغة: محفورة وهي السجادة قال ياقوت: اخفورة هي الطنافس بلغة أهل الموصل وفي بغديدا اخفورة أو الزولية.

مكزون: المنجل الصغير للبستنة والحدائق ولجمع الحصول بعد حصاده بالمنجل أو الحاصدة اليدوية، في بغديدا مكزونتا.

ملش: نزع الصوف.

مندغوي: حجرة اسطوانية الشكل تستعمل للبيوت الطينية في شمال العراق لمنع تسرب مياه المطر. وكذلك الاكبر منها تستخدم لطحن الحنظل حيث تسحبها البغال وتدور عليها بشكل دائري. وفي بغديدا مندروني.

نابوغ: الغصن الطري في أول نموه. في بغديدا نابور.

ناطوغ: حارس المزرعات أو الحاجيات. في بغديدا: نطورا.

ناعوغ: الدولاب الذي يدور وهو حامل للدلاء لرفع الماء من البئر أو النهر. وفي بغديدا ناعور. وكان في بغديدا إبان خمسينيات القرن العشرين أكثر ستة بساتين تستخدم النواعير.

نَص: نهض فجأة بعد أن كان جالساً. في بغديدا نبصلي، وتقال للشخص النشاط نبيصا.

نشمي: صاحب مروءة.

ور: إلهب فجأة.

هسع: أو هسعت: بمعنى الآن، في هذه الساعة. وفي بغديدا: دهة.

عوقب.

عجق: الأكل والكلام بغير انتظام (عجق بالاكل أو الحكى) وفي بغديدا يقال للبيت غير المرتب عجق عجيقا.

غاعة: العدل والاكياس المتصلة التي توضع على ظهر الحيوان وفي بغديدا غارة.

غشيم: الجهل بالامور وهي كذلك في بغديدا.

فتفت: سحق الشيء كما في فتفت الحبز. وهي ايضا في بغديدا بنفس المعنى.

فحج: وسع ما بين ساقيه.

فرع: كشف عن رأسه، وخلع غطاء الرأس هو نوع من المذلة. لهذا يخلع الغطاء في الصلوات. في بغديدا (مفرعة)

فطوط: الخضراوات الفائتة مثل الفجل والشلغم وتصبح بشكل اسفنجي. في بغديدا (مفطوفة).

فقط: قرط، جرش وفغوحة غظروف وهو صيوان الاذن. في بغديدا (قروطة)

فلحان: الأراضي الخروثة والمعدة للزراعة. في بغديدا بلخانة.

فوطة: الوزرة للحمام.

قيج: شطف الملابس بالماء وقيع الأواني والصحون. وفي كلام الخديديين ايضا بنفس الاستعمال

قب: احتضان الدجاجة للبيض (قبت الجيجي) أي نامت الدجاجة على بيضها. في بغديدا (قبلا قبيو)

قسطل: خزان الماء تحت الارض، وخزان المرحاض. والقسطل في لغة اهل الشام بركة الماء. وفي بغديدا بنفس المعنى.

قصيل: المناطق المتخللة داخل المدن وفي اطرافها المزروعة أو المخضرة في موسم الربيع وفي بغديدا هو ما بين البيوت الذي ترعى فيه المواشي وحول القصبة.

قشقش: حرّك، يقال قشقش الفلوس (المعدنية) القشقوشي هي الخراشة للأطفال. وفي بغديدا يقال قرقش، قرقشته.

قغني: وهي زاوية الشيء أو البناء: وفي لهجة بغديدا (قرنيثا)

قطقط: اللبن غير الرائب بصورة جيدة (مقطقط) قطع أي غير متماسك (خربان) في بغديدا: مقطا، قطينا.

قغابي: قرابة إناء الخمر عند المسيحيين من أهل الموصل، وفي بغديدا تسمى (قراي).

قغوطة: وهو الغضروف وفي بغديدا: قروطا.

قغيفيص: قرصينا تضخم الأيدي واحمرارها بسبب البرد الشديد في بغديدا: قرفيصا.

قي: للدلالة على استمرارية العمل كما في (قي يلبس، قي يأكل)، وقد تلفظ كي. وفي بغديدا كيلى كلاوش، كيلى كأخل.



سركون بولص ومراة العالم

قراءة نفسية لقصيدة (هناك رحلات)



شوقي يوسف بهنام
مدرس علم النفس جامعة الموصل

الشاعر إنسان قبل ان يكون شاعرا وكونه يمتلك مقومات القدرة الشعرية إذا صحت العبارة، فإنه بتلك القدرة يكون شاعرا بامتياز.. اي يمتاز عن الآخرين على انه شاعر. وما ينطبق على الناس ينطبق على الشاعر ولكن الذي ينطبق على الشاعر ليس بالضرورة ان يكون منطبقا على الآخرين. ولكونه شاعرا فإنه بالضرورة له موصفات لا تنطبق على غيره من الناس. ومن هنا انطلق العرب عندما وصفوا الشعراء أو العباقرة انه جاؤوا من وادي عبقور وهو الوادي الذي تسكنه الشياطين والجان. ولا أريد من هذه البداية ان اطرح موضوع العبقورية على بساط البحث أو النقاش (١). ولكن ما أريد ان أتناوله هنا، هو ان للشاعر، ولكونه شاعر، له رؤية للوجود والعالم وله مزاج ينطلق من تلك الرؤية. وهذه الفكرة سأترجمها على منجز سركون بولص الشعري ليس لأنه عرف على انه شاعر مغرب (٢) بل على انه شاعر له صورة عن الوجود لم تتفق مع الصورة التي يمتلكها غيره. ومن هنا سبب غربته واغترابه. صحيح ان كل إنسان له صورة عن العالم لكن الشاعر له القدرة على ترجمة تلك الصورة الى لغة شعرية على صورة خطاب موجه إلى الآخر (٣). سركون بولص شاعر ينتمي الى الجيل الستيني وهو جيل تميز بإعجاب شعراء كبار. نحن هنا لسنا بصدد إجراء مقارنة بين سركون وأقرانه الستينيين من حيث الأساليب الشعرية وغطيتها أو آلياتها، لأن عملا كهذا لا يدخل ضمن اهتمامنا المعرفي أو الأكاديمي على حد سواء. سنذكر عينات من منجز هذا الشاعر. الواقع يمكن القول ان فكرة مراة العالم، هذه الفكرة هي من نتاج الفلسفات العنيفة والعدمية الحديثة والتي استمدت تصوراتها من الفلسفات الهندية واليونانية القديمة. والممثل الكبير لهذا التيار في العصر الحديث هو الفيلسوف الألماني الحديث "شوبنهاور"، فكرة مراة العالم هي الفكرة التي يتمحور عليها منجز سركون بولص الشعري. فبعض عناوين مجاميعه تفوح منها هذه الفكرة مثلما تتلقى الأنوف الروائح النفاذة من بعيد فتستلذ إذا كانت زكية وتتنقرف إذا كانت كريهة. وعلى الرغم من اني أعلنت أكثر من مرة ان شعر سركون بولص قد خيب ظني واني لم أحمل قراءته لعدم ترابط نصوصه ضمن

سركون بولص

الوصول إلى مدينة أين



سركون بولص

المنجمون بآلات فلكية صدئة مفتشين عن النجوم. ينبغي ان نلاحظ ان الشاعر يستخدم مفردة "صدئة" للتدليل على لا جدوى محاولات المنجمين للتفتيش عن النجوم، بينما هو يصل الى الوطن. مفردة "أو" وهي دالة الاحتمال الأخرى والتي تفيد بأن سركون لم يصل الى وطنه بعد ان عبر النهر الذي لم يهبط فيه احد. المحصلة التي يمكن ان نخرج إليها هو ان سركون بولص وصل الى الوطن وهو مملوء بالمنجمين وهذا ما لا يريده سركون. اعني وطننا موبوءا بوباء المنجمين. لا يتكلم الشاعر عن الأرض بوصفها أرضا بل بوصفها حاملة للمنجمين. وبالتالي فانه لم يصل الى وطنه وعبر النهر وحيدا. لقد ترك الشاعر الوطن مع منجميه وظل هو يعانق النهر...

يظل الشاعر في دوامة رحلاته. فعندما يقول "هناك رحلات" فهذا يوحي للمتلقى بأن سركون كان كثير السفر والترحال. الشعراء في هذا الجيل والجيل الذي سبقه مولعون بالتشبه بالسندباد (٥). ذلك التاجر الذي كان يجوب البحار ويروي الأخبار العجيبة. سركون هنا يتشبه بالسندباد إذن. لرى ما يقصه علينا من مروييات وحكايات... يقول الشاعر -

هناك رحلات أعود منها ساهما نحيا كظل إبرة

التقي بالصباح وجها لوجه كأنني تركت نفقا ورائي قبل لحظة يتصاعد البخار تحت يدي من كوب القهوة الجميل بصدعه الطويل الوحيد كجدار متيم. (الأعمال الشعرية

الكاملة، ج ١، ص ٧ *****

سركون هنا لا يصف لنا كل رحلاته. بل بعضها منها.. تلك التي يعود منها مملوءا بالخيبة والإحباط. القصيدة هي نموذج لمثل هذه الرحلات إذن. سركون يعود وهو

الوحيدة التي يمكننا ان نقول من خلالها ان هذه الأعمال أو تلك هي الكاملة. وسركون بولص قد حضي بهذه النعمة حيث سوف يقرأ منجزه وهو مفارق للحياة وسوف يكون للمتلقى كل الحرية ان يقول ما يقول عن سركون بولص. ففي مجموعته الموسومة "الوصول الى مدينة أين" وفي قصيدته المعنونة "رحلات" يزجنا الشاعر في عوالم همومه المختلفة ولكنها في النهاية تتمحور حول محور واحد هو العودة للوطن الام... الى جذور الانتماء. وعلى الرغم من ان سركون كان من مواليد الحباية فهذه الولادة تعد غربة بحد ذاتها بالنسبة الى سركون. فهو مهجر من الجبل... ولذلك فالإحساس بالغربة ليس لأنه غادر العراق بل لأنه غادر الجبل. قد يقول قائل ما.. أليس الجبل الذي غادره سركون أو ذويه هو من العراق؟ هناك نقطة في غاية الأهمية من شأنها تعزيز دالة الاغتراب عند الطفل المهجر (٤) هي الصراع الدائر بين البيت والشارع. فالبيت دالة الجذور والانتماء الأولي والشارع هو مجموعة الأنماط المفروضة والمهيمنة في هذا المكان أو ذاك. لذلك نجد ان الجماعة المهجرة تحاول ان تقترب مكانيا ما أمكن ذلك للحفاظ على قيم البيت. ومعلوم مدى تأثير كل منهما في سيكولوجية الطفل المهجر أو المنشأ على دالة التهجير. وبالتالي تتعمق وترسخ مشاعر الغربة في قوة الصراع ما بين دالة البيت ودالة الشارع الجديد. ولنبدا رحلتنا للتعرف على أبعاد المראה التي تتأجج في أحشاء سركون بولص عن عالمه الغريب هذا. والقصيدة التي اشرنا إليها قبل قليل هي المخططة الأولى لنا في رحلتنا هذه. يقول

سركون:-

أصل الى وطني بعد ان عبرت
فمرا يهبط فيه المنجمون بآلات
فلكية صدئة مفتشين عن
النجوم أو لا أصل إلى وطني
بعد أن عبرت فمرا لا يهبط فيه
احد (الأعمال الكاملة،
ج ١، ص ٧)

(الأعمال الكاملة، ج ١، ص ٧)

منذ البداية يضعنا سركون بولص في دائرة الاحتمال. تلك الدائرة التي تتحمل وجهين من وجوه الوجود. فإما يصل إلى الوطن بعد عبوره النهر الذي هبط فيه

المقطع الواحد الا ان ذلك لا يمنع من ان نقرأ تلك النصوص من الناحية النفسية مسلطين الضوء على دواعي ذلك اللا ترابط في تلك النصوص على اقل تقدير. لا ازمع على ان أعطي حكما نقديا كاملا على منجز سركون الشعري. المبدأ الأساسي في تعاملني للنص هو النص المبدع يتحمل قراءات كثيرة. فكلما كان النص غني.. مبهم.. مضغوط.. محشو. وهذا يعتمد على قدرة الشاعر على تلك الآليات، سيكون النص مصدر قراءات كثيرة ومتعددة. أما ان يكون النص مجرد مفردات مصفوفة جنباً على جنب ولا رابط منطقي أو علاماتي أو نفسي أو معرفي فمثل هذا النص لا يصلح أو لا يستحق القراءة أصلا. والفروق بين الشعراء في هذا الجانب يعتمد على قدرات الشاعر وثقافته ومعجمه اللغوي ومصاديقته كشاعر له رسالة في الوجود. وملاحظة عامة أسوقها للذين يودون قراءة شخصيات أصحاب النصوص. النص ليس لقيطا. بل هو ابن مخيلة ما. وعندما نقول بموت المؤلف فنحن نقرأ المؤلف من خلال النص وليس العكس. وإذا أنكر المؤلف ما يوحي به النص فالمؤلف في هذه الحالة لا يمتلك مصداقية الكتابة. المؤلف ليس مجبرا على نشر نص لا يؤمن به. ومتى ما رأى النور ما عاد ملكية المؤلف بل أصبح ملكا مشاعا للمتلقى. ونقطة مهمة أخرى هي مسألة الأعمال الكاملة. فالكثير ينشر الأعمال الكاملة وهو على قيد الحياة وينشر بعد الأعمال الكاملة وهذه مفارقة ينبغي تجنبها أو عدم الأخذ بها. الموت هو العلامة



معباً بالتعب. على الرغم من مفردة "سهم" التي استخدمها الشاعر تعني في اللغة الحظ. وعندما يقول "أعود ساهما" فهذا يعني انه محظوظ. وهذا ما لا يتفق مع العبارة التالية عندما يقول "نحيا كظل إبرة". ولا ادري كيف ان شاعرا مثل سركون يقع بهذا إشكالية.. اللهم الا إذا كانت المفردة جاءت نتيجة خطأ مطبعي. العودة نحيا تعني أو توحى بالتعب والحزن والهم. وكان الأجدر به ان يستخدم مفردة "مهموما" حتى يتوافق المعنى على الصعيد النفسي. وتشبيهه سركون نحالته بنحالة ظل إبرة هو تشبيه جميل. وعندما يلتقي مع الصباح وجها لوجه يشعر أنه مثل ذلك الذي ترك نفقا وراءه. النفق دالة من دلالات المتاهة. يقول الباحث اللبناني الدكتور خليل احمد

خليل في معجمه عن رمزية المتاهة " المتاهة أو شكل التيه، هو في جوهره تقاطع طرق، بعضها مسدود، بلا مخرج؛ وتاليا لأبد للتائه من البحث عن مخرج، عن طريق تقوده الى مركز هذا النسيج العنكبوتي العجيب. الا ان مقارنة المتاهة بالنسيج العنكبوتي غير دقيق، لأن هذا النسيج متواز ومنظم، فيما المتاهة تعني حصر التائه في أضيق مساحة مسدودة، ممكنة " (٦). في تقديرنا ان سركون يحس ذات الاحساس. ألم يقل انه عبر هرا لم يهبط فيه احد؟ إذن هو في متاهة ومتاهة لا محدودة. حتى بخار القهوة المتصاعد من كوبه الجميل يصطدم بجدار متيم. معنى هذا ان بين سركون بولص والعالم جدار سميك... طويل يلتف حول سركون ويدور معه سركون وحيدا.. فقط يتنسم بخار قهوته

المتصاعد من كوبه الجميل... ولا شيء غير ذلك. لا يزال سركون يعانق خيال وحدته وهو يسير في شوارع مدينته بأزقتها العتيقة. يقول سركون :- التقى بفلاح جن في المجاعات

يشحذ في مساء المدن الكبيرة وامرأة تسير على ضياء شعرها الأبيض

بين الخرائب أطلق سراح عيني وأسافر

واترك انفتاحات غامضة تأخذني (المصدر نفسه، ص ٧)

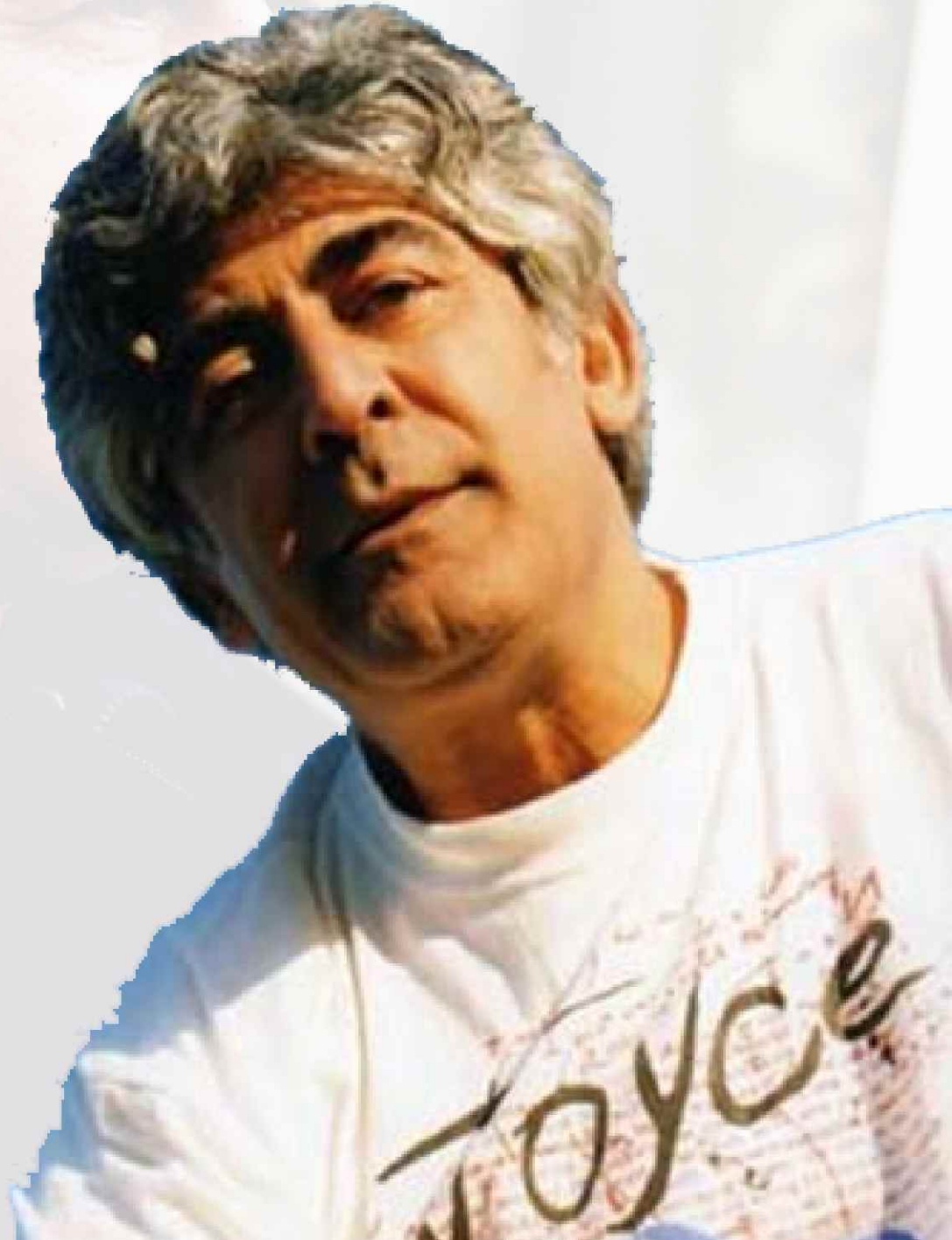
إذن تلك هي الشخص التي يراها الشاعر اثناء تجواله في مدينته بعد عودته من إحدى رحلاته المتعددة. الفلاح الذي جن من المجاعات وامرأة تسير على ضياء شعرها الأبيض. والخرائب. صورة للبؤس والشقاء صريحة وواضحة. وأميل الى الاعتقاد الى ان هذه الصورة التي رسمها سركون بولص هي لأبويه إبان وجودهما في المدينة بعدما هجرا الجبل أو على اقل تقدير هم شخص يعرفهم على نحو سليم. ليس المهم هويتهما بل المهم هو هذا الوضع البائس الذي يبدو ان عليه. ليس لسركون بولص سوى ان يغرق في الخيال ويسافر في عوالم غامضة تاركا لتلك العوالم لأن تأخذه حيث تشاء. يتابع سركون ليقول:-

وبأبوة عارفة بأهدافي أكثر مني تمنحني هداياها المخيفة
بيدين تنضحان عناية مطلقة كمن يحمل قطرة ماء وحيدة
عبر الصحراء واللمس، ذخيري، قادي وهداني كقطار من
النبضات يسافر طويلا حتى يلاقني : (المرجع السابق، ص ٨)

لقد قادنا سركون الى ذلك الاعتقاد الذي ملنا الى تبنيه. فمفردة "وبأبوة" هي الطريق الى ذلك الاعتقاد. كانا.. اعني الفلاح الجنون بالجوع والمرأة التي تسير على هدي شعرها الأبيض نظرا الى الشاعر بأبوة وهي عارفة بأهدافه أكثر منه، هما من الشخص الذين تربطهم رابطة ما به اعني بالشاعر. كلا الطرفين كان يعيش في صحراء الحرمان وليس معهما سوى قطرة ماء واحدة.. لمن تعطي؟ لقد أعطيت الى الشاعر المنفي.. الجوال.. الهائم على وجهه.. الباحث عن الجبل.. أعطوه أملا.. رجاء.. عهدا.. قسما.. لنرى كيف تم ذلك. يقول سركون :-

في نهاية كل كهف شمعة تدعوني لأجلس الى مائدة بكى
عليها أجدادي واقسموا وصاموا وكل صيحة تنطلق من
أية نافذة بعيدة توقظني من أعماق أحلامي فاتبعها كالأعمى
الذي يغزو الهواء بيديه نحو أقطار عدة هربت إليها عيناه
وطولب بالجزية اسمع الريح بأظفاري واعرف أين تختبئ
عروسي (المصدر السابق، ص ٨)

الفكرة لا تحتاج الى تفكير طويل. سركون يطرح قضية ن





شعبه المهجر من كهوف الجبل... بل من الجبال.. والشمعة ترمز كما يقول الباحث اللبناني الدكتور احمد خليل احمد " تتصل رمزية الشمعة بالشمعة. كان يرى نوفاليس ان قوى الطبيعة تنشط في شعلة الشمعدان. ذاك ان الشعلة الحارقة (اللب) يجتمع فيها الشمع والفتيل والنار والهواء؛ وتكون وهاجة، متحركة وملونة، وكأنها نتاج توليف بين كل عناصر الطبيعة.

1- ترمز الشمعة الموقدة الى التفريد، الى فردانية الحياة الكونية الاولية. يقول غاستون باشلار: علينا ان نستكشف أحلامنا كمتوحدين في ذكرى الشمعة الطبية. 2- الى هذه الفكرة عن التوحيد، النور الشخصي، يضيف باشلار فكرة العمودية: ان شعلة الشمعدان على طاولة المتوحد تعد كل أحلام العمودية، فالشعلة عمود سااهر وهش. تتأذى من اي نفس، لكنها تعود الى الانتصاب. هناك قوة صعودية تعيد تنصيبها.

3- ترمز الشمعة الى الحياة الصاعدة، فهي روح الأعياد الميلادية، تعد السنوات بالشموع، اي بمراحل الانسان على طريق الكمال والسعادة.

4- ترمز الشموع المضاء حول ضريح المتوفى الى نور النفس في قوتها الصعودية، والى طهارة الشعلة الروحية الصاعدة الى السماء، وخلود الحياة الشخصية عندما تصل الى سمتها " (٧). اعتقد ان سركون يوظف الرمز الثالث والرابع من رمزيات الشمعة لأنه يربط بينها وبين

قسم الاجداد وصيامهم من اجل استمرارية شعلتها النارية وذلك رمز لقوة الإرادة والاعتقاد والروح المعنوية التي يسعى الشعب الذي ينتسب إليه سركون بولص لتحقيق طموحاته التي فتتها الضياع والتهجير نحو أقطار عدة هربت إليها عيناه. سركون يعرف أين تختبئ عروسه. . انها هناك في احد الوديان التي تحيط بالجبال الشاهقة.. في احدها عاش ذويه ونقل كل أسرار حياتهما في تلك الجبال.

الهوامش:-

يأمل الباحث؛ كاتب هذه السطور، أن تكون هذه الحلقة هي الأولى من مشروع قرآني لمنجز سركون بولص الشعري.

1- راجع الكتاب القيم الذي يطرح إشكالية العقيدة من وجهة نظر علم النفس والمعنون " العقيدة: تاريخ الفكرة، تحرير: بنبلي مري، ترجمة: محمد عبد الواحد محمد، مراجعة: د. عبد الغفار مكاري، والصادر ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية لعام ١٩٩٦ والعدد ٢٠٨. ٢- قام السيدان هيثم بنجام بردي ونوري بطرس عطو مؤرخا بمحاولة جمع كل ما كتب عن الشاعر سركون بولص وظهرت هاتين المحاولتين في كتابين الأولى بعنوان سركون بولص: عنقاء الشعر العراقي الحديث مع الأعمال الشعرية الكاملة بجزئين والصادر من المديرية العامة للثقافة السريانية والثانية بعنوان شاعران من كركوك والصادر من جمعية الثقافة الكلدانية وعلى الرغم من ان كتاب تلك المقالات، وبعضهم أكاديميون، إلا أنهم ليسوا باحثين في علم النفس، فكانت تلك المقالات تنحون منحاً انطباعياً أو نقدياً وفق الصورة المعروفة لدراسة المنجز الإبداعي، كما لا يفوتنا ان نذكر دراسة الباحث روبن بيت شمويل التي تناولت الأعمال القصصية للشاعر مع نصوصها.

3- كان الشاعر، رحمه الله، قد أرسل بعضاً من نصوصه الى كاتب هذه السطور من دون تعارف سابق، ويبدو انه كان على اطلاع على دراساته النقدية المنشورة على موقع الندوة العربية، ولكن وللأسف الشديد ضاعت رسائله سهواً مع قصائده الشعرية، فقام الباحث بالاتصال مع الشاعر المصري سيد جودة لأن الرسالة جاءت من خلال الموقع أعلاه، وبالفعل أرسل الشاعر جودة البريد الالكتروني للشاعر سركون بولص فقمت بمراسلته مرات عديدة الا انه أعلن عن رحيل الشاعر في إحدى مستشفيات هولندا. وهكذا لم يتمكن الباحث من التواصل مع هذا الشاعر الذي يفتخر بتلمذته الشعرية على يد شاعرين كبيرين هما ادونيس ويوسف الخال إبان وجوده في بيروت.

4- تناول الباحث الدكتور حسن عيسى اثر التهجير على توافق الشخصية في بحثين أولهما بعنوان الآثار المترتبة على تهجير أهالي منطقة حلفا الى خشم والثاني دراسة معمقة للشخصية المهجرة. راجع د. مصطفى احمد تركي، ١٩٨٠، بحث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية مؤسسة الصباح، الكويت، ص ٢١٣ - ٢٧٠.

5- قمنا باستعراض رمزية السندباد عند الشاعر عبد الوهاب البياتي في دراسة قيد الانجاز.

6- د. خليل، احمد خليل، ١٩٩٥، معجم الرموز، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط ١، ص ١٥٦.

7- د. خليل، المصدر السابق، ص ١٠٠.

[illegible][illegible][illegible][illegible]

[illegible]

يَتَنَزَّلُ فِي دَجَّاتٍ مَكِينٍ لِّئَلَّا تُبْصِرَ سُجُودَ الَّذِينَ يَخْضَعُونَ
فِيهَا لَهُمْ أَسْرَارٌ لَّكَ أَسْرَارٌ وَمَعَهُمْ كُتُبٌ كَاتِبَةٌ
وَيُتَنَزَّلُ فِيهَا ذِكْرُكَ يَذُنُّكَ بِخَدِّكَ ذِكْرُكَ
فِي دَجَّاتٍ يَخْلُجُ فِيهَا رُوحُكَ يَذُنُّكَ بِخَدِّكَ ذِكْرُكَ
فِي دَجَّاتٍ يَخْلُجُ فِيهَا رُوحُكَ يَذُنُّكَ بِخَدِّكَ ذِكْرُكَ
لِيُخَبِّرَ دَجَّاتٍ كُنُوزَ عَمَلِكِ.

[illegible][illegible]

تَمِيذِيَسْ خَلَقَ مِيَسْ زِيَسْ مَدَبْ،
 زَمِيذِيَسْ نَدَوَلْ بِدْ مِ مَدَقِيَسْ دَمَدَبْ
 بِيَسْ: زِيَسْ خَلَقَ مِيَسْ زِيَسْ مَدَبْ
 مَدَبْ بِيَسْ، هَلْ بِيَسْ بِيَسْ دَمَدَبْ
 مَدَبْ.

۱. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۲. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۳. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۴. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۵. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۶. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۷. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۸. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۹. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
 ۱۰. ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰

العراقيون.. والمكون المسيحي.



سالم كجوجا

كيف ينظر العراقيون من القوميات والأديان الأخرى إلينا نحن "السوريين"؟... كيف يرون طوائفنا ويفهمون تسمياتنا؟ ماهو المنظار الذي ينظرون به إلينا من خلاله؟...

نقول: إن أغلبهم يُشير إلى المسيحيين كـ "مكون واحد" سيما في المخاطبات الرسمية، وهذا المكون له حقوق واحدة دينية- قومية، ويتعاملون معه على هذا الأساس. وبصورة عامة، معظمهم لا يفرقون جيداً بين تسمياتنا ولا يهتمهم أمرها كونها شأن داخلي (إلا لمن يرغب بالبحث والمعرفة، أو لمن له دوافعه السياسية لأضعافنا وخرق صفوفنا)، فجلّهم يعلم بأننا مسيحيون، ننحدر في أصولنا من سكان بين النهرين الأصليين الذين أنشأوا حضارة عريقة على

ونحن نؤكد صحة تلك النظرة إلينا من خلال تسميتنا لجميع أهل النهرين من المسيحيين: "سوريين" وهي التسمية الجامعة التي تعني للـ بعض "مسيحيين" وهذا صحيح إلى حد ما، ولكن في حقيقتها تعني أكثر من ذلك، ويشكل أدق هي إشارة إلى المسيحيين المنحدرين من أصول "بيشهرينية" آشورية بابلية كلدانية أكديّة، فـ "سوريا" إسمنا الجامع، والسورث هي لغة السوراي حصراً. ففي كلمة "سوريا"، العزيزة على قلوبنا جميعاً، دلالات الجمع بيننا، وهي قوة لشدة الأواصر وتعتيقها، وتعبير عن المستقبل المشترك لنا، علاوة على حملها معاني الحجة والتعاطف والتآلف. وهذه الكلمة "سوريا"، ورثنا استعمالها من أجدادنا وسمعناها منذ نعومة أظفارنا في بيوتنا، وهي المتداول بين أقراننا. لم نخاطب بعضنا بأية تسمية طائفية، كنا نقول سوريا وسوراي، لابل كنا

نحجل من سؤال أي شخص عن طائفته، لابل حتى عن دينه، خشية أن يدخل سؤالنا في باب التفرقة والتمييز. هذا ما نعرفه قبل أن ترتفع أصوات الدعوات الطائفية المفرقة والمشتتة هنا وهناك، والتي يعتبرها شعبنا "التواضع الخب المنفتح" أصوات نشاز لاتأتي من الراعي الصالح الذي يحب القطيع كله، ذلك القطيع الذي يعرف صوت راعيّه جيداً، ويستطيع أن يُميّز بين الغث من السمين. إن الصوت المخلص هو الصوت الذي يؤمن بقناعة راسخة، لا يمكن لأعنى طائفي أن يُغيّر ها، وهي: أن أبناء الطوائف من سريان وكلدان وآشوريين (سوريين) شعب واحد، ليس كمسيحيين فقط، وإنما بتميّزهم الواضح بما يلي:

- 1- لغة واحدة (سورث).
- 2- تراث وتاريخ واحد (بيت نهرين).
- 3- السكن على أرض واحدة منذ آلاف السنين. هي

أرض بلاد ما بين النهرين.

4- المصير واحد.

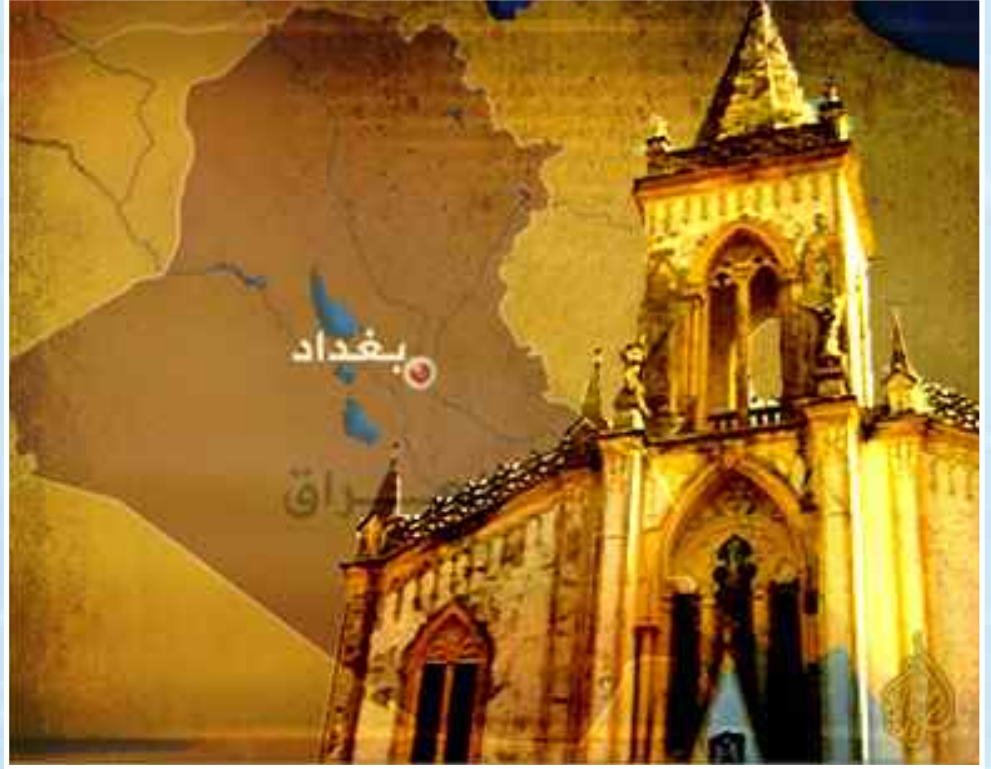
5- الأهداف المشتركة.

وعليه، فإن تلك النقاط تعطينا خصوصية متميزة عن الآخرين، هي ما يُطلق عليه الخصوصية القومية. فالنقاط الآتية الذكر هي من مقومات القومية، تلك المقومات التي يشترك فيها من يسمون أنفسهم: سريان، كلدان، أو آشوريون. وبسبب هذا الإشتراك في مقومات واحدة يكونون بالتالي: قومية واحدة. هذا ما يشته المنطق ويقبله العقل عندما يكون نيراً واضحاً لا تشوبه الغايات والمصالح والكبرياء والتزوير وحب التسلط. ولكن هناك من يؤمن بفكر مغاير لما نقوله بشأن وحدتنا القومية، فتشوب "ثقافة التقسيم" نظرياته ورؤاه، وأسباب التقسيم القومي يأتي في أساسه من أسباب كثيرة أهمها طائفية، فيقع الداعون إلى

- 1- وحدتنا كمكون واحد غير منقسم (فهذه نظرة الغير المسيحي إلينا) ٢- شهادة المحبة للآخر التي يمتاز بها المسيحيون، والقيم الإنسانية النبيلة التي يتحلون بها.
- 3- الإخلاص والصدق والأمانة في العمل والحياة اليومية.
- 4- روح الانتماء إلى الوطن - العراق، لا إلى أي أرض أخرى خارجه، أي: أصليون غير نازحين.

ونقاط أخرى كثيرة،.... وهذا ما دفع الكثيرين من الكتاب العراقيين وغيرهم من الكتاب العرب، إلى كتابة شهادتهم عنا. وهنا نختار "غيض من فيض" مما كتبوه عن المكون المسيحي. فمما قال بعضهم: "أن أبرز فضائل الشخصية الاجتماعية الحالية في العراق، تتجسد بكثافة في شخصية الفرد المسيحي العراقي تحديداً... فلديهم "احترام الحياة" قولاً وفعلاً.... فالمسيحي العراقي مسلم ومتسامح وانسبساطي ومتعاطف ومهذب ومنفتح على الآخر العراقي أياً كانت هويته الدينية أو العرقية أو الفكرية، إذ يطغى الطابع العقلاني الصرف ويحل التوازن

النفسي المريح أينما يكون للمسيحيين موطناً قدم ودور فاعل في الحياة العراقية"... تلك هي شهادة "غير المسيحي" بخصوصنا نحن السوراي (المسيحيين العراقيين)،... وحبذا لو إحترمنا السلوكيات الجيدة التي ينعنوننا بها، وإن لا نعيد عنها وإنما نرسخها أكثر فأكثر، وأن نرفض ما هو خلافها، وأن نؤكد إعتزازنا لإعتبارهم لنا "مكوناً واحداً" وتعاملهم معنا على هذا الأساس، لكي نحفظ كـ "سوراي" بمكانتنا، ونبقى صادقين في: إنفتاحنا فيما بيننا كطوائف مسيحية متنوعة متفاهمة متسامحة أولاً، وبيننا وبين الآخرين من الشرائع العراقية الأخرى ثانياً. ورغم الرغبة القوية الموجودة عند بعضنا في تقسيم



لأجيانا. ايها السادة نقول بلاء الفم: أن نكون موحدين نحن السوراي أفضل من أن نكون منقسمين، ما موجود من مساحات مشتركة بين طوائفنا هي أكبر من أن نتنكر لها ونزدي بها، فالوحدة من فضيلة المحبة، فلا نستهي هذه الفضيلة وبركنا الشر فنقلل من إحترام الناس لنا. ونكون قد فقدنا فرص نيل حقوقنا والتخطيط للحفاظ على ديموقراطية بلداتنا.

إن قيم المسيحي، دفعت بعض الكتاب المنصفين (من العراقيين غير المسيحيين) إلى نعت المسيحيين بأنبال الصفات: كالإخلاص والصدق والأمانة والوطنية، وتأتي هذه النظرة الإيجابية من الأسباب الآتية:

هذا النهج بالتالي في أتون التفرقة الطائفية وبث روح الكراهية و التطرف.

عندما يأخذ الانتماء الطائفي طابعاً يتجاوز المسألة المذهبية، إلى حالة "قومنة الطائفة"، بسبب كون طوائفنا تحمل أسماءنا التاريخية، يقودنا كما قاد غيرنا، إلى التطاحن والضعف والوهن والتخلف عن النظرة الإنسانية المعاصرة، فالتطرف الطائفي إذن يقود إلى التقسيم القومي، كما أن التقسيم القومي يقود إلى التطرف الطائفي، وهو الشر والحقد والكراهية، بينما الوحدة القومية بين السوراي هي المحبة والنور المشرق الذي يضيء وجوه وحياة المنضوين تحت لوائها، ويضمن المستقبل





"السوراي" وتفتيتهم إلى شرائذم قومية يائسة، كما نلاحظه من خلال بعض المقالات، إلا أن "العراقي المختلف" بقي تعامله معنا على أساس "المكون الواحد": أي "شعب واحد بقومية واحدة". ولكن، ورغم ذلك، لازلنا نخشى من تلك المقالات التي تطرح فكرة "قومية تقسيمياً" يقود إلى التفرقة الطائفية كما لمسنا بشكل فعلي من خلال طروحات على النت تستند إلى نظير بائس محرف لا ينفعا في نيل شيء سواء من ناحية حقوقنا القومية أو في حياتنا الإيمانية "كشهود للمسيح في مجتمعاتنا"، سيما وأن النفس العنصري تفوح رائحته من بعض تلك المقالات، نظراً لما إتسمت به من تحقير للطوائف الأخرى، وإطلاق نعوت الإسـتخفاف والإستهجان عليها، لابل حتى تشويه إنتمائهم الوطني وإهمالهم بقيادة المستعمر الأجنبي لهم، مما يؤدي إلى تأليب الغير عليهم والإنتقام منهم ... هكذا طروحات تُعطي إنطباعاً سيئاً عن المسيحيين، وقد تغير رأي الآخرين الأجنبي فيهم إلى ماهو عكسه، وكأنما عدوى الطائفية التي طحنت المسلمين ببعضهم إنتقلت إلينا بصيغ أخرى. ومادمننا في سياق نظرة الغير إلينا كمكون مسيحي واحد، نذكر القاريء اللبيب بأنه بعد إلغاء التسمية الموحدة: الكلدوآشوريين، وفصلها إلى كلمتين، تم إبقاء الكلمتين مترابطتين للدلالة على أنهما مكون واحد، بدليل أن الفاصلة التي توضع عادةً بين المكونات القومية عرب، أكراد، تركمان، لم توضع بين الكلدان والآشوريين في الدستور العراقي الجديد، فنص المادة ١٢١ من الدستور هي: يضمن هذا الدستور الحقوق الادارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة كالتركمان،

الكلدان والآشوريين، وسائر المكونات الاخرى، وينظم ذلك بقانون.. لاحظ لافاصلة بين الكلدان والآشوريين، وإنما تم حصر الأسمين بين فاصلتين. هكذا ارتأت لجنة كتابة الدستور، وهذا معقول فحقوق الكلدان من الناحية العملية لا تختلف عن حقوق الآشوريين أو السريان، لأن السريان والكلدان والآشوريين مكون واحد دينياً وقومياً، وآليات تنفيذ مقررات حقوقية تخص الآشوريين والكلدان والسريان هي واحدة لاتن فصل، أما دستور اقليم كردستان فهو يضع المكون المسيحي البيث فهريي(سوريا) هكذا :كلدان سريان آشوريين، لافواصل ولاتقسيم. هكذا يرانا الآخرون، وهذا هو المعقول والمفيد لنا. فنحن كلدان بقدر ما نحن آشوريون او سريان، والعكس صحيح. من الواضح للجميع أن إختلاط مسمياتنا التاريخية بالمعاني إلى تلك القناعة؟!



تلتقي فنان شعبنا المبدع

شليمون بيت شموئيل

حاوره

بطرس هرمز نباتي



- أغلب الأغاني التي تنتشر بسرعة ويتقبلها الجمهور نجدها أيضاً تختفي سريعاً، وغالباً ما تقتبس ألحانها من التراث الغنائي لشعوب أخرى.
- ليس هناك عوق في الأغنية السورثية بدليل أن عمر الفن الغنائي للسورث يرتقي إلى زمن سحيق.
- النصوص موجودة لكن الناضجة منها قليلة جداً بسبب أن الشاعر الغنائي عامة



فنان بحق تشعر إزاء ما تطلق حنجرتة بأنك أمام جوقة من المرغين أمام عرش الرب، الموسيقى التي تصدح من حوله تأخذك إلى عوالم أخرى بديعة، عندما يغني (سميل) تحس وكأنه يأخذ بيد شهدائها لينهضهم واحدا تلو الآخر من سباتهم الطويل العميق ليقرهم إلى قلبه يطربهم بترانيمه، يحضنهم بمسح عن وجوههم الأحزان، يجعلهم يبتسمون رغم الألمهم ومعاناتهم من الظلم. وقبل أن ينهي المقطع الأخير من رائعته يجعلهم يضحكون على قاتلهم السفاح. رغم فارق اللغة بينهما، ألا أهما ترافقا تصاحبا معا، ليصفا كل بلغته وبلغة موسيقية مشتركة هول الجريمة، رفعا جمهورهما عاليا فنان الأمة (شليمون بيث شمئيل) مع المايسترو جتو نوروز وفرقة السيمفونية الكردستانية، استطاعا أن ينقلا جمهور الحضور الذي ملأ قاعة (جمعية الثقافة الكلدانية في عنكاوا ورفيقتها قاعة محمد عارف في دهوك) والذي جاء ليشهد معجزة الغناء الكورالي والسيمفونيات الرائعة والصوت الشجي ملبيا دعوة المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، ساعة ونصف ونحن نخلق كالحمام الزاجل بين سميل واربائيلو إلى نينوى وعلى أنغام هيلويا. ومزامير تظهر عظمة الرب وجبروته التي كانت تتجلى أمامنا ونحن نصغي بشغف إلى صوته الشجي بصحبة موسيقى رائعة، فنانا القدير (بيث شليمون) ومايسترو (جتو نوروز) برهنا أن الموسيقى هي لغة مشتركة لا بد أن تجمع شعوب الأرض في تحاورها والتقاءها، رغم ما ينصبونه من فخاخ وعراقيل أمام توحدها، وبعد أن هدأت الجوقات المرتلة وغادر شهداء سميل ليستقروا هناك تحت تلك الشجرة الباسقة ودائمة الخضرة، وليحل السكون على نوهدر العزيزة عندها جلسنا معا لتتجاوز مع فناننا القدير شليمون بيث شمئيل وحصيلة حوارنا كانت هذا اللقاء:





الإنتاج بكل مراحله بشكل عام، وعدم توفر السوق المناسب لترويج وبيع العمل الفني الغنائي وربما غيره من الفنون الجميلة أيضاً. بلا شك في الغربة تفاقمت المشكلة كثيراً ويقابلها في الأوطان الأم عدم الاستقرار و الأمان مما يساعد على خلق أزمة في الأغنية السريانية الناضجة فنياً.

— هل هناك أزمة أو خلل في الأغنية بلغة السورث وهل ذلك تأتي من عدم وجود نصوص تصلح لتكون أغنية أم عدم وجود ملحنين قادرين على إنتاج أغان متميزة؟

— ليس هناك عوق في الأغنية السورثية بسبب أن عمر الفن الغنائي للسورث يرتقي إلى زمن سحيق نجهله بالدقة مثل أغاني الراوي وليليانا وقاطيني وغيرها، لكن الأغنية السورثية الحديثة تمتلك ما يقارب قرناً من التاريخ فمثلاً قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وصلتنا نماذج راقية من

بعض من أغانيك، ما تقيمك لدى تقبل الجمهور لهذا الأداء المتميز؟

— لا زال هذا النمط من الغناء جديداً وغير مطروق لجمهورنا الكريم وعليه فأنا بحاجة إلى وقت ربما غير قصير لترسيخ هذا النمط من الغناء حتى يتذوق المتلقي ما يقدم له من فن وغناء وأسلوب جديد وهنا يجب التواصل والعطاء من كلا جانبي المعادلة (المنشد والمتلقي). وبهذه المناسبة أود أن أعرب عن شكري وتقديري لجميع العاملين في المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية لأنهم أتاحوا لي هذه الفرصة للالتقاء بجمهوري العزيز في الوطن.

— منذ سنوات لم نشهد لك الجديد في عالم الغناء والموسيقى ما السبب في ذلك؟

— هناك عدة أسباب تعرقل مساعي الشخصية في الإنتاج من أهمها الكلفة الباهظة للعمل الفني المتكامل ومصاريف

— من خلال استماعنا إلى أغنياتك لمسنا منذ البداية أننا أمام مشهد فني لم نألفه في أغانينا المعاصرة، لتمييزه بالأداء الرفيع والثقافة الموسيقية، ولا بد لهذا الأداء أن يمر بمراحل، ثم تمر أغانيك ومن مراحل منذ البدء وحتى تنفيذها؟
— أول مرحلة هي البحث عن الفكرة التي يلتقطها كاتب الأغنية من أروقة الحياة، على أن تكون جديدة نابغة عن واقعنا وقريبة من تراثنا السرياني الشر، ثم وضع الكلمات المعبرة عن تلك الفكرة ثم تأطيرها بلحن أصيل. أمامنا منبعان رئيسان هما المنبع الكنسي وتحديدًا من تراث كنيسة المشرق (الكنيسة الأم) أو من التراث الفلكلوري الشفاهي المتداول بين أبناء الشعب سواء كان هذا موجوداً في الجبل أو السهل.

— تلبية لدعوة المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، قدمت مع فرقة أور كسترا كوردستان في عنكاوا ودهوك



شليمون بيث شموئيل مسيرة فنية رائدة

* ولد في قرية (بيبدي) الواقعة في منطقة صبنا في محافظة دهوك
* بدأ مشواره الفني منذ ١٩٧٠ بدأ من اشتراكه بالغناء في نادي الثقافي الأثوري ببغداد ومن أغانيه المتميزة في ذلك الوقت (طريق نينوى، فتاة من أمتي، الفلاح)، وأغاني أخرى غيرها
* في الذكرى الأولى لتأسيس نادي الثقافي الأثوري في عام ١٩٧٣ قدم أغنيته المشورة (مذبح سميل) وكونسرت غنائي وموسيقي، وبعد أسبوعين من اشتراكه في الحفل في بغداد، حضر إلى كركوك ليقدم هناك ليقدم أغانيه، وكان هذا الحفل الأخير في الوطن قبل انتفاضة آذار.
* بعد عودته إلى بغداد علم بملاحقته من قبل العناصر الأمنية للنظام السابق مما اضطر إلى الهجرة.

* في البدء اتجه إلى إيران وهناك دخل إحدى الجامعات لدراسة الأدب الإنكليزي، وكان خلال دراسته يواظب على دراسة الموسيقى وكتابة النوتة الموسيقية، واستطاع خلال فترة من إخراج قرص غنائي باسم (سميل) وهو في إيران.

* في عام ١٩٧٦ هاجر إلى أمريكا وسجل البوم غنائي في عام ١٩٧٩ باسم (صدى نينوى) وفي عام ١٩٨٣ سجل البوم غنائي آخر باسم (طريق نينوى) ومجموعة أغاني حملت اسم أغنيته المشورة (فهرين الأم) أخرجها في عام ١٩٨٩
* زار الوطن عبر كردستان بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩٣ وقدم أغنيته (زومي وكوزي) ولوحة غنائية أخرى قدمها في عام ٢٠٠٤ باسم (بوني بابوني).

* بدعوة من قبل المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية زار أرض الوطن في الشهر الثامن / ٢٠١١ حيث قدم كونسرتات موسيقية وبعض من أغانيه في عنكاوا ودهوك إضافة إلى ندوات حول الآلات الموسيقية القديمة. وقد حضر جمهور غفير جميع حفلاته الغنائية، تقدمهم كبار المسؤولين الإداريين والحزبيين، واهتمت معظم وسائل الاعلام بأغانيه وكونسراته التي قدمها.

الفن الغنائي مثل أغنية (يا نشرا د خومي، أتوريتا من دمي، يا اخوي، روش جونقـ...). أما اليوم فالنصوص موجودة لكن الناضجة منها قليلة جداً بسبب أن الشاعر الغنائي عامة غير متسلح بالثقافة العامة ولا يبالي بالموروث الشعري لما أنتجته قريحة أبناء شعبنا، كما أن ملحن الأغنية أيضاً يفتقر إلى الثقافة اللحنية والموسيقية والأصالة وقليل الإمام بالتوزيع الموسيقي مما جعل الملحن يلجأ إلى الطريق السهل والسائد في الذائقة اللحنية فيقتبس ألحانه من الحان الشعوب المجاورة (الترك والفرس والعرب والكورد وغيرهم) .

– برأيك إلى أي مدى تم توظيف تراثنا الغنائي في الأغنية المعاصرة؟

– لم يفلح الفنان الاشوري بعمامة في توظيف التراث الشر لأبناء شعبنا بسبب عدم درايتهم بهذا التراث وابتعاده عن منابع هذا التراث بسبب جهله القراءة والكتابة بلغته الأم، فجل الفنانين الآشوريين لا يجيدون السريانية الفصيحة والחקية. لكن هذا لا يعني عدم وجود نصوص غنائية مبدعة استطاعت أن تنتهل من التراث و تقدمه بشكل جديد ومتطور بحيث يستسيغه المتلقي و يطرب له المتلقي.

– يتهم بعض مغنينا بأن ألحانهم مجرد تقليد لبعض الحان الشرقية الرائجة ماذا تقول بهذا الصدد؟

– اغلب الأغاني التي تنتشر بسرعة ويتقبلها الجمهور نجدها أيضاً تختفي سريعاً، وغالباً ما تقتبس ألحانها من التراث الغنائي لشعوب أخرى كالعربية والتركية والفارسية والكوردية والأرمنية. وغالباً ما يفلح الجمهور الفطن بمعرفة أصول (منابع) هذه الألحان المقتبسة وهذا هو سبب موتها سريعاً.

– تميزك بالأداء الرفيع في الفن الغنائي يشعرك المتلقي بصعوبة استمرارك في هذا النهج، هل تشعر أنك تستطيع الاستمرار فيه وهل تفكر بإضافة مبتكر فني آخر إلى رصيدك الغنائي ومتى؟

– هذا يتوقف على الجمهور المثقف الذي يساعد في استمرار هذا الفن الغنائي ويحث الفنان على تقديم جديده ويلزمه بالإبداع ويرفض المتكرر. وعليه فإن الجمهور وزيادة عدده يشجع الفنان على التواصل والإبداع بحيث يوازي طموح هذا الجمهور فكما هو معروف فإن الموسيقى والإبداع لا حدود لهما.



الأقباط

ودورهم في الحياة العامة في مصر (١٨٨٢-١٩١٤م)

الدكتورة أطلال سالم حنا
قسم التاريخ : كلية التربية - الحمداية



يعد الأقباط من اكبر الجماعات المسيحية في مصر، لا بل في الشرق الأوسط، وقد شكلت طائفة قائمة بذاتها منذ أن تركوا عبادة الأوثان واعتنقوا الديانة المسيحية على يد القديس مرقس حتى استشهاده، وقد عاشت جنباً إلى جنب مع الطائفة اليهودية المتواجدة في مصر، كما واحتضنت تلك الطائفتان وفود المسلمين القادمين من شبه الجزيرة العربية والتي دخلت مع جيوش الفاتحين، أو الفئات المصرية التي اعتنقت الديانة الإسلامية.

وعلى الرغم من اختلاط واندماج المصريين مع القبائل العربية الوافدة والتي استقرت في البلاد، فانه يتضح جلياً بأن الأقباط استطاعوا أن يحتفظوا بهويتهم المصرية المتوارثة لعدة أجيال.

المدن المصرية تقريباً ٣.

وفي القرن التاسع عشر أصبح الأقباط يشكلون عصب الجهاز الإداري في مصر، واحتكروا معظم وظائف وزارة المالية المصرية، وتجدر الإشارة إلى أن أعمال جباية الضرائب تكاد تكون وقفاً على الأقباط وحدهم، إلى جانب معرفتهم باللغات الأجنبية مما أهلهم لان يتبعوا مناصب عليا مثل وزارة المالية ووزارة الخارجية ٤.

أما فيما يخص أحوالهم الشخصية والشرعية من زواج وميراث ووصاية وغيرها،

ترجع تسميتهم بالقبط إلى اليونانيين الذين سموا أرض مصر بـ (ايكبتوس - Agyptios) ومعناها ارض القبط، وهي كلمة مستمدة من الكلمة العربية (قبط) وأصبحوا يعرفون بالأقباط، وهم يتكلمون اللغة القبطية القريبة من اللغة الميري وغليفية ١. لذلك فإن تعبير الكنيسة القبطية يعني الكنيسة المصرية، وهي الكنيسة التي أنشأها القديس مرقس في الإسكندرية سنة ٤٢م حيث استشهد فيها في ٢٥ نيسان سنة ٦٣م ٢. وعاشوا في بلدة (قفط أو قبط) والتي كانت توجد في أقصى صعيد مصر، وأصبحت مركزاً لهم، ومن ثم انتشر الأقباط في كل

المناصب، وهذا يتضح لنا من خلال تولي الكثير منهم الحكم على مناطق مختلفة من البلاد، فمثلاً عين بطرس أغا ارمانوس حاكماً على وادي برديس الذي يشمل القسم الشمالي من مديرية قنا والجنوبي من جرجا، وعين عيد فرح أغا ميخائيل حاكماً على بعض مراكز أسيوط مثل دير مواس، وعين ميخائيل أغا عبده حاكماً على المنطقة المجاورة لفشن، إلى جانب حيازتهم الملكيات الكبيرة، وقد كان هناك عدداً قليلاً من العائلات القبطية ذات الأراضي الزراعية الكبيرة في الوجه القبلي سنة ١٨٩١، تأتي في المرتبة الرابعة بحجم ملكيتها بعد ملكيات الدولة، وعائلة الوالي محمد علي، والسلطان العثماني عبد الحميد الثاني وقد أخذت ملكياتهم بالزيادة ١٠، فضلاً عن كونهم ماهرين في أداء عملهم، ويتضح ذلك من خلال وجود حوالي (٤٥ ألف) قبطي في مناصب ووظائف الدولة أثناء العقد الأخير من القرن التاسع عشر ١١، كما استطاعت عائلات جديدة من الأقباط عن طريق مزاوله التجارة الخارجية مثل وكلاء لبيوت تجارية أوروبية من استثمار أموالهم في الزراعة، وإن تصح من كبار الملاك، وقامت بدور كبير في الحياة الاقتصادية للبلاد ١٢.

أما إحصائيات السير جورست (E. Gorst)، والتي أوردتها في تقرير سنة ١٩٠١، فقد بين بأن "عدهم لا يزيد عن عُشر سكان البلاد، الذين كانوا يحتلوا حوالي (٤٥,٣٢%) من الوظائف ويقبضون (٤٠%) من الرواتب في حين أن المناصب، وهذا يتضح لنا من خلال تولي الكثير منهم



مراكزها القديمة هيأت الفرصة لينهار الشكل القديم من حارات تجمع الطوائف، لتقوم أحياء جديدة تضم جميع المكونات من مسلمين وأقباط وأصبحت هنالك الأحياء والتي اصطلاح على تسميتها بالأحياء الشعبية مثل حي الجمالية وباب الشعرية والعباسية وشبرا والزمالك، كما وجدت هناك أحياء عاشت فيها الطبقات الغنية في المجتمع مثل الكاردن سيجي Garden City وغيرها ٩. وهكذا يتضح بأن هذه الفترة شهدت بداية الاندماج التام بين مكونات المجتمع المصري من المسلمين والمسيحيين، وقد تبعهم اليهود أوائل القرن العشرين. وفيما يخص المناصب التي تولوها الأقباط وعلى الرغم من أن الاحتلال البريطاني قد أزاح الكثير من الأقباط عن مناصبهم ووظائفهم، فإن الأخيرين ظلوا يحتفظون بالعديد من المناصب، وهذا يتضح لنا من خلال تولي الكثير منهم

فإنه ترك لرجال الدين الأقباط الحرية في اختيار تطبيق شرائعهم وقوانينهم على أبناء دينهم ٥. سح نظام الوقف الإسلامي لأبناء الطوائف الدينية الأخرى (أهل الذمة) بتحديد أوقاف على أراض يحددها. وتم وقف مساحات كبيرة من الأراضي لمساعدة البطريركية الارمنية، وأخرى للكاتوليك اليونانيين، إلا أن المنح والأوقاف الكبيرة كانت تخص الطائفة المسيحية الرئيسية وهي الأقباط الأرثوذكس، وكان للملكية الأراضي القبطية تأثيرها على دورهم وأهميتهم الاجتماعية، فقد عين الخديوي إسماعيل أقباطاً في السلك القضائي وفتح الطريق أمامهم ليصبحوا أعضاء في البرلمان والتعليم مما ساعد الأقباط للدخول في الحياة العامة ٦.

لم تقتصر المكونات المسيحية على الأقباط الأرثوذكس بل وجدت طوائف ومذاهب مسيحية أخرى، كما يظهره إحصاء سنة ١٩٠٧ وكما يلي:

الأقباط الأرثوذكس	٧٠٦,٣٢٢
الأقباط البروتستانت	٢٤,٧١٠
الأقباط الكاثوليك	١٤,٥٧٦
أما البروتستانت من غير الأقباط	١٢,٧٣٦
الروم الكاثوليك	٥٧,٧٤٤
الروم الأرثوذكس	٧٦,٩٥٣
بقية الطوائف المسيحية	٢٧,٩٣٧
المجموع	٩٢٠,٩٧٨

وفيما يتعلق بمكان إقامتهم، فقد كانوا يعيشون في حارات خاصة بهم، تسمى حارات النصارى، إلا أن الامتداد العمراني في القاهرة والإسكندرية، حول



مخطوطة قبطية



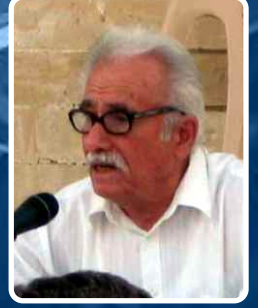
بطرس غالي

نصيب المسلمين لم يكن يتجاوز ١٤% والأجانب ٦% "من الوظائف الحكومية في البلاد" ١٤ . شرعت سلطات الاحتلال البريطاني في تنفيذ سياستها لأحداث شقاق بين المصريين ، وكان في مقدمتها توظيف الاختلاف في العقيدة الدينية بين مسلمي مصر وأقباطها، وذلك لكبح الحركة الوطنية وإثارة الفوارق الدينية وحقق الأغلبية في تولي المناصب السيادية، ونجحت في الوقت نفسه في استمالة بعض أعيان الأقباط إلى جانبها. وتعد الصراعات التي وقعت خلال السنوات (١٩٠٨ - ١٩١١)، على اثر اغتيال بطرس غالي ١٥ نموذجاً للصراعات الطائفية التي أدارتها سلطة أجنبية، والتي أدت إلى الاحتقان الدموي ١٦. عقد الأقباط بعد حادثة الاغتيال مؤتمراً في أسيوط سنة ١٩١١، وعرضوا مطالبهم على الحكومة المصرية وإلى اللورد كرومر والتي تضمنت إغلاق المدارس ودوائر الدولة أيام الآحاد، وإلى ضبط النفس على اثر حادثة الاغتيال، وتعيين الأقباط في المناصب السيادية في الدولة ، وتخصيص مبالغ من الحكومة للمدارس القبطية وغيرها ووجهت دعوات لحضور الأعيان الأقباط والأعيان والمتقنين المسلمين للمؤتمر في هليوبوليس، وقد استجابوا لذلك وتمكنوا في المؤتمر من إنهاء تلك الأزمة ١٧ . استجابت الحكومة المصرية ايضاً لبعض مطالب الأقباط منها ، تثبيت تدريس مادة التربية المسيحية في المدارس الأميرية لأبنائهم المتواجدين في تلك المدارس، وتعيين أعضاء أقباط في رابطة المحامين (Bar Association)، وجعل يوم الأحد عطلة رسمية لجميع المسيحيين، وبذلك تم احتواء أزمة الاحتقان الدموي التي وقعت بين الطرفين وبتحريض من سلطات الاحتلال ١٨ .

المصادر والمواش

- للدراست والنشر، بيروت، د.ت، ص ٢٢٠ .
- (13) السير جورست: أصبح المعتمد البريطاني لمصر بعد رحيل اللورد كرومر سنة ١٩٠٧، وشغل هذا المنصب لمدة أربع سنوات (١٩٠٧ - ١٩١٠)، وقد حاول تخفيف الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، للمزيد من التفاصيل، ينظر: محسن محمد، التاريخ السري لمصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٣ .
- (14) جاك تاجر، أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، القاهرة، ١٩٥١، ص ص ٢٤٨ - ٨٤٩ .
- (15) بطرس غالي: ولد بالقاهرة سنة ١٨٤٦ . تلقى تعليمه في مدرسة حارة السقائين التي أنشأها البطريك كيرلس الرابع الملقب بابي الإصلاح، ثم في مدرسة الأقباط الكبرى، اتقن اللغتين العربية والفرنسية. وبعد تخرجه عمل مدرساً في مدرسة حارة السقائين، وعين مترجماً في مجلس التجارة في الإسكندرية عام ١٨٦٧، وأصبح سنة ١٨٧٣ كاتب لوزارة العدل وفيها تدرج في المناصب إلى أن أصبح وكيلاً لها، وقف إلى جانب الثورة العربية، ثم أصبح وزيراً للمالية في وزارة رياض باشا الثالثة، فوزيراً للخارجية. ينظر: "بطرس باشا غالي"، مجلة المقطف، ج ٤، مج ٣٦، القاهرة، نيسان، ١٩١٠، ص ص ٤٠ - ٤١ .
- (16) أبو سيف يوسف، الأقباط والقومية العربية، دراسة استطلاعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص ١١٧ .
- (17) (Pennington, Op. Cit. P.160)
- (18) الفقي، المصدر السابق، ص ٤١ .

- (1) J.D Pennington (The Copts in Modern Egypt) Middle Eastern Studies, No2 Vo1 19 London . April 1982. P 158
- (2) مصطفى الفقي، الأقباط في الحياة السياسية المصرية، مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية، ط ٢، دار الشروق، م.د، ١٩٨٨، ص ١٩ .
- (3) "الأقباط" مجلة الهلال، ج ٢٣، السنة الثالثة، القاهرة، تموز، ١٨٩٥، ص ٩١٠ .
- (4) سلوى العطار، التغيرات الاجتماعية في مصر في عهد محمد علي، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- (5) صالح رمضان، الحياة الاجتماعية في مصر في عصر إسماعيل من ١٨٦٣ - ١٨٧٩، منشآت المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ٥٦ .
- (6) الفقي، المصدر السابق، ص ص ٢٩ - ٣٠ .
- (7) "الأقباط في مصر"، مجلة المقطف، ج ٥، مج ٣٤، القاهرة، آيار، ١٩٠٩، ص ٥١٩ .
- (٨) "سكان القطر المصري"، مجلة المقطف، ج ٢، مج ٣٥، القاهرة، آب، ١٩٠٩، ص ٨٣١ .
- (9) يونان لسبب رزق، مصر المدنية، فصول في النشأة والتطور، طبعة للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص ١٦ - ١٧ .
- (10) المصدر نفسه، ص ١٦ .
- (11) (Pennington, Op. Cit. P.160)
- (12) ذوقان قرقوط، تطور الفكرة العربية في مصر ١٨٠٥ - ١٩٣٦، المؤسسة العربية



سعيد شاميا

المثقف والسياسي

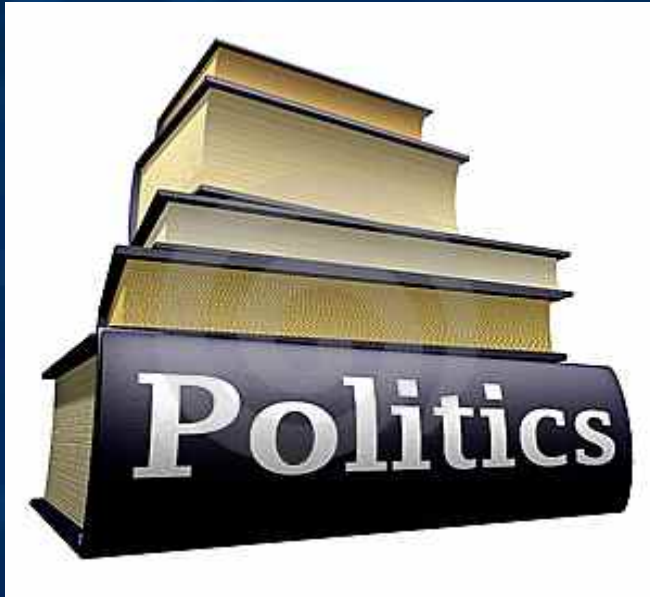
الاجتماعية

كثير الحديث في هذه الايام حول المثقفين والسياسيين وهذا يحصل في مراحل الانتقالات المهمة التي تحصل في البلدان والتي يحتاج الشعب فيها الى وعي وتنوير فالكل يرمي مسؤولية تأخر الشعب في مجال وعيه على الاخر بينما تكون المسؤولية مزدوجة ومطلوبة من كلا الشريحتين والسؤال اليوم : من هو المثقف؟ ومن هو السياسي؟، وهل يمكن عزلهما او فصلهما كل وراء جدار عاجل بحيث يختلف احدهما عن الاخر؟

ولما تم للسياسي ذلك ينقلب الصديق المثقف الى خصم يستحق العقاب لأنه يعيق مسيرته وهنا لا يجد المثقف امامه غير الانزواء رافضا ان يكون انتهازيا مداحا على ابواب السلاطين يروض ثقافته في التآلف مع برنامج السلطة الجديدة فيفقد صفته كمثقف يسعى الى تغيير ما يحتاجه

اجتمع ومطلع على تجارب المجتمعات مما يدفعه ايمانه الثقافي الى تغيير واقع المجتمع والمثقف المتمكن من ثقافته يكون واسع المعرفة والاطلاع على تاريخ الامم، معتداتهم، اخلاقهم وتقاليدهم. المثقف في مجتمعاتنا المتأخرة مبتلى بوسع معرفته وثقافته لأنه يتحمل عبئا كبيرا وكأنه المسؤول عن تأخر مجتمعه وعليه مهمات صعبة من اجل تفعيل دوره الثقافي في حياة

كثير من السياسيين عملوا في مجال الثقافة وبرزوا واستحقوا ان يخوضوا الساحة السياسية وكثير من المثقفين كانوا مختصين في الامور السياسية ومسالكتها ولكنهم تراجعوا واستكانوا في صومعة الثقافة ليقدموا ما تعلموه في مجال السياسة ممارسين تلويثه بالوان ثقافية . لكن الذي لمسناه في اوضاعنا الشرقية والشرق اوسطية من الانتقالات السريعة في مجال السلطة من انقلابات وثورات وانتفاضات لها صانعوها احيانا من رجال الجيش منهم من هو بعيد عن امور ومجالات الثقافة ، احيانا حتى من مجالات السياسة مما يتطلب التجارب او الاقتباس او الانضواء الى قوى (دولة اخرى او عناصر اخرى) للاسترشاد او اقتباس المفاهيم التي تساعدهم في قيادة سلطتهم ، وكم من تلك التجارب كانت مرة او نقمة على الشعوب . المثقف الحقيقي هو من اختزن المعرفة من مختلف المصادر المعرفية فله معرفة في مجال العلوم وفي مجمل حياة المجتمع وهكذا في مجال الادب والفن وبمختلف اجناسهما ، ربما ليس مبدعا او ملما كل الامام في هذه المجالات لكنه من الضروري اي يولي اهتمامه ولو الماما عاما بما . فهو ملم بالتاريخ وتطور



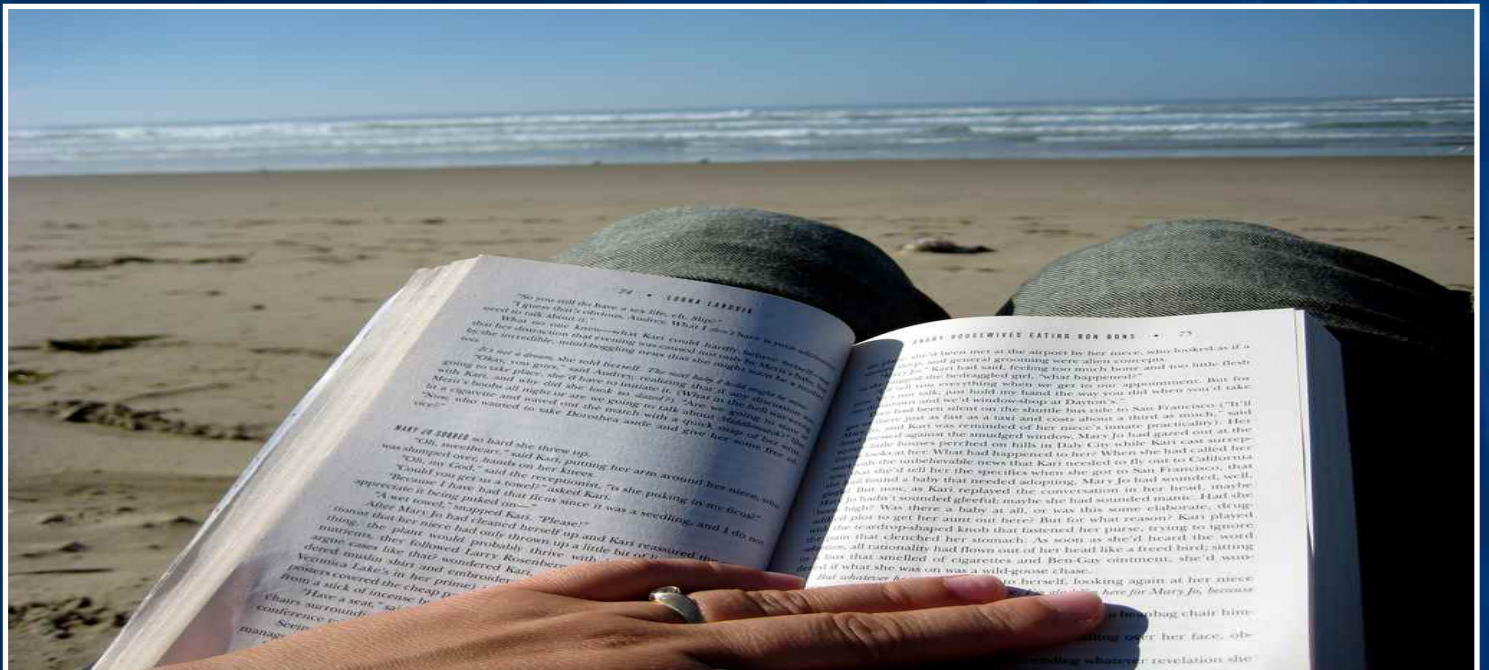
شعبه فهو يلمس حاجة الشعب في كل نواحيه واسلوب تغييره وقد لا يتفق هذا مع السياسي المالك للقيادة والمسؤولية فقد يراها متناقضة مع اهتماماته ومنهجه الذي يخدمه او يخدم حزبه فيرى تلك الخطوات الاصلاحية او الانتقالية تمردا على سلطته بذلك يصبح المثقف قائدا للتمرد ومنهم من كان رفيقه في العهد السابق وشاركه رايه ونضاله من اجل تغيير السلطة

والسياسي لا يلتقيان في خدمة شعبهما ؟ ابدا حين تنضج الامور سياسيا وينال الشعب حريته وحقوقه حينها يكون في رعاية سياسيين تساموا فوق مصالحهم الخاصة ومصالح جماعتهم وراحوا يعالجون امور الشعب بعمومية وبعدالة وتساو فيلتقوا مع المثقف الساعي الى تلك المعالجات المنجدة عن الذاتية والطائفية والقومية وكلما التقى الاثنان (المثقف والسياسي) يكونان قد عاجلا الكثير حتى من الاشكالات الطبقية ومنحت الحريات لمنظمات شعبية مهنبة. لذا نقول ان المثقف الغربي الذي مر بتجارب كثيرة منذ قرون هو غير مثقفنا الشرقي (عربي او اسلامي) الذي لازالت تقوده مشاعر قومية ودينية والمؤلم اننا نجد الكثير من الذين انتهلوا علوم الغرب وعاشوا حياته ونالوا اعلى الشهادات ينسون تلك الثقافة او يتناسونها حين يعودون ويبشرون بسمو مفاهيم امتهم وانسانيتها مفضلين اياها على ما وجدوه في الغرب ، والاتكى من ذلك من لازال يعيش في الغرب ينال من حقوقهم بمساواة لم ينالها في ارضه واهله ، يستغل تلك الحريات فيحارب تلك المجتمعات ويتنكر لما ناله منها من رعاية وتعلم ، بل يتبجح بالتقاليد والعادات الخلية (الشرقية) معلنا انه اصيل لم ينس اصله واهله ولا مفاهيمهم ومن المؤكد ان هذا في ظاهرهم ليس كما لمسوه وامنوا به ، بذلك يكون هذا قد انتهج نهج المثقف الذي صار سياسيا تابعا لجماعة لما نفوذ سياسي او سلطوي او عبدا للعرف والقبيلة بذلك يحسر هويته الثقافية الحقيقية ومن هذا المنطلق نجد ان شعوب هذه المناطق فقدت ثقافتها بالسياسة والسياسيين وحتى بالمثقفين الذين يتلونون حسب الطلب والحاجة ، وتبقى هذه الشعوب بحاجة الى مثقفين ملينين وملتزمين بمبادئ الحقيقة التي تقرهم نحو الكمال نحو شواطئ الحكمة



الكثيرين الذين يطالبون بساسة تكنوقراط ووزراء ذوي اختصاص عالي لكنهم ينسون حاجة هذا الوزير الى تفهم واقع وزارته وماهي الاخطاء التي تحتاج الى المعالجة فقد تكون اخطاء ادارية او تمردات سياسية لا تخص مجال عمله العلمي او الفني ، عليه الافضل ان يستعان بمؤلاء التكنوقراط في الوظائف المشرفة مباشرة على سير العمل الاختصاصي ، الا اذا عين الوزير المتمرس في اختصاصه . المثقف يهتم بعموم مصالح الشعب وحياته ولا يلتفت فقط الى افكاره دينيا او فلسفيا ولا الى قوميته او طائفته وانما ينظر الى حياة شعبه من مرتفع ويشخص ما يحتاج الى اصلاحه بينما السياسي يكون منتميا ويعمل بمنهاج مقدر له ويرعى مصالح من اوصلوه الى موقعه لذا نتوقع ان يكون متعصبا قوميا او طائفيا او دينيا ، هل معنى هذا ان المثقف

مجتمعه نحو الافضل او يعلن عصيانه لمفاهيم السلطة الداعية الى اخفاضة والطاعة ، والسلطة هنا تحاول خدع الشعب بالاستعانة ببعض العلماء اصحاب الكفاءة العلمية باختصاصات متنوعة لتجعلهم في قيادات سياسية كالوزارات ومجلس النواب لكن الحقيقة تقول انه ليس كل عالم مثقف وان كان متبحرا في اختصاصه فهو لا يوازن ثقافيا الذي يحتاجه الشعب ولا يوازن ابن الشعب الذي استمد ثقافته من حياة شعبه وانتهل من تجارب الشعوب ومعارفهم وتقاليدهم فهو ملم ومدرك لوضع شعبه وواقعه وما يحتاجه والاسلوب الذي مارسه ، وقد يكون صاحبنا المثقف الشعبي من الذين لم يجلس على المقعد الجامعي ولم ينل شهادة عليا ، ولكنه خبير في امور مجتمعه وكيف يستثمر خبرته وفي عراقنا اليوم نسمع





غسان سالم شعبو

مطر

ما برح المطر يهطل منذ مساء البارحة كسيل جارف من علو السموات حتى إرتوت الأرض، أدركت أنه لن ينقطع أبداً فما زالت قطراته الندية الباردة ترصع الأرض كآليء تقدح مع سطوع البرق. كنت ألوذ بالموقد العتيق الملمم أشيائي لأتدفأ وأتدثر بأزمالي العتيقة المركونة في خزانة الملابس التي تركها لي أبنائي المغادرون إلى البقاع الجهولة كطيور غادرت أوطانها، جلست وحيدا أسامر ذكريات الشتاء الباردة أتماس مخيلتي الخضبة عليها ترد لي ما تجود به من الآمال وتحقق لي آمنيات شيخ سبعي حفر له الدهر فخاخ النسيان لأستذكر ليالي بلدتنا العريقة، فحملت الكترة الصوفية من بين كومة الحاجيات ووضعتها خلف ظهري فما زال البرد يقرص أوصالي وما تبقى من عظامي ويشدني حول الموقد القديم الذي يحكي لي كل ليلة قصصاً من أقاصيص الزمن الغابر ويعيد لي شيئاً من نفحات الماضي بجلوها ومرّها. صوت رعد أجفلي وأعادني إلى ما أنا عليه من هموم الليلة الممطرة والبرد في اشتداد فهذه الليلة الماطرة أشبه ما تكون بالليالي السابقات من عمري حين كنت في ريعان صباي أنطلق سائحاً في البراري والوادي عابراً المسافات البعيدة دون كلل لأعود في آخر النهار إلى مهجعي يحوم من حولي الصبية من بني قومي لتسامر بأحلى الحكايات ونستأنس بشقى الذكريات. واليوم لا أدري كيف غدر بي الزمن فأبقاني على مسافة بيني وبين فلذات أكبادي.

أبرقت السماء من جديد وشق المكان بصوت الرعد فزجرت الرياح محاولة أن تقتحم المنزل فدفعت بقطراتها الممطرة النهمرة عبر فتحات النوافذ المنكسرة فارتطمت بعضاً منها على الأبواب المغلقة لتسهاوى أمام الشرفات العارية ترمم نفسها عند ناصية المزاريب المتدفقة صوب الأزقة الصامتة. وقفت أمام النافذة متحدياً زجرة الريح أراقب قطرات المطر وهي ترشق النافذة قبالي لتتكسر أمام صفائها وتندرج للأسفل فتلتحق بباقي القطرات المتقهقرة عبر المزاريب العتيقة الصامدة، بدأت السماء تقدح من جديد بألوان البروق وضجيج الرعود التي ملأت الأجواء لتضيء السحب المعتمة وتشقها بوميضها السرمدي الأزرق فتعكس على الأرض أشباه أشباح هاربة كأنها تندس خلف الأشجار الرطبة لتهمس فيها ألغازاً مكنونة في مجاهل الوجدان. حينها ولجت بين طيات أغطيتي أتدثر محتمياً من ويلات الصقيع غارقاً في إستذكار مساءات صباي أتلمس هشاشة عظامي وأملّي أن أشدها وأخطى بها عتبة الزمن متناسياً أقول هذا العمر بما مرت عليه الأمان وما آلت إليه الأمور.

— ألا ليت الشباب يعود يوماً، وربيع العمر يسطع كالشمس من جديد. رحت أتلفت من حولي وأطالع كل الصور المكونة في زوايا منزلي العتيق.. ثكنتي المتقوقع بما كفارس يأبى الإستسلام للقدر، خطوات خطوات نحوها وأنا أعانقها الواحدة تلو الأخرى وأطوف بمخيلتي لذكرى كل واحدة منها وعيني الدامعتان مصوبتان نحو خربير المزاريب الممتلئة بصخب المطر.



آغا محمد عثمان خان

کوتوال میں انتخابات کی تیاریاں



کوتوال میں انتخابات کی تیاریاں آغا محمد عثمان خان کی سربراہی میں کی جا رہی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔

ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔

ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔

کوتوال میں انتخابات کی تیاریاں آغا محمد عثمان خان کی سربراہی میں کی جا رہی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔

ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔

ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔ ان کا کہنا ہے کہ انتخابات کی تیاریاں مکمل طور پر مکمل ہو چکی ہیں۔

أكيبتو

عيد راس السنة في العراق القديم

دليل التواصل الحضاري

الاثاري

عبد السلام سمعان الخديدي

اصل عيد راس السنة

ان اغلب الاحتفالات والمهرجانات والطقوس والعادات والتقاليد التي يقوم بها شعبنا ولحد اليوم وليدة عمقه التاريخي والحضاري كما هي جزء من ارثه وتراثه على ارض ابائه واجداده في بلاد الرافدين فهي احد الادلة على تواصل شعبنا الحضاري مع ماضيه واستمراره وديمومته ليس في صناعة التاريخ والحضارة الرافدينية فحسب وانما الانسانية وعلى كافة الاصعدة وبمختلف العناصر والمقومات التي تشكل الحضارة وهنا نحن بصدد العنصر الذي يمس الفكر العقائدي منذ نشوئه عند الانسان بفعل تاثر وتأثير الانسان في الطبيعة وترجم تلك المعتقدات الفكرية والدينية بما كانت تحملها من صيغ فلسفية ولاهوتية بالعادات والتقاليد والاعراف فهي جانب حيوي وسلوكي يعبر عن المكونات الفكرية وخاصة الدينية منها لذلك الشعب الحي ففكرة نشوء الاحتفال باي عيد وايداء الطقوس الخاصة بهذا او ذاك منها لم تأتي من فراغ وانما من خلال التوارث من الجدود الى الابداء ثم الابداء

حجم تديبها والمرجح كثيرا ان عبادة الشمس بسبب اثرها في الزراعة قد بدأت بعد عبادة الارض على هيئة الهة (طه باقر - بغداد ١٩٥٥ ص ٤٤). اذن الاحتفالات نشأت لأول مرة بالاحتفال بها كاعياد موسمية وحسب الدورات الزراعية وموقوتة كان يكون موعد البذار او جمع الغلة وحصادها او الاحتفال بمناسبة هطول المطر ونجاح زراعتهم (مجلة التراث الشعبي عدد ٤ لسنة ١٩٧٠). ولكن لا يمكن القيام بهذه الاحتفالات الا وان يكون الشعب مستقرا لأنه قبل ان يستقر الانسان كان يعيش حياة البداوة ينتقل من مكان الى اخر بحثا عن الغذاء ولم يكن له مشكلة كبيرة في اعلان حرب على مجاميع

الشمالي (ديفيد وجوان اوتس - ط ١ بغداد ١٩٨٨ - ص ١٤٩ و ١٨١ و ٢٠٦) ولا نقصد ان الزراعة المتعمدة عرفت هنا دون غيرها من مناطق الشرق كسهول فلسطين وجنوب شرق الانضول. ففي فترة العصر الحجري الحديث والذي امتد من (١٠ عشرة الاف سنة الى ٦ ستة الاف سنة قبل الميلاد) - بدأت مقومات الفكر الديني بشكل صحيح وواضح عند الانسان وكان اول اله عبده هو اله الزراعة ورمز الخصب وهي عبادة الالهة (الام الارض) او (الالهة الام) - بدلالة دمي الطين التي كشفتها التنقيبات الاثرية في مواقع من العصر اعلاه مثل جرمو وحسونة وكانت تلك الدمي تمثل (امراة بدينة مبالغ في

وكانت في بدايتها في العراق القديم تقام من خلال قيام بعض الجماعات البشرية المتجانسة في اغلب الاحيان كان تدعو الى حضور جماعي للشعب وامام رؤسائها للاحتفال بمناسبة نجاحهم بحملة جماعية كالصيد او حرب ناجحة على اعدائهم او تحديهم او ابعاد ظرف او ظاهرة طبيعية كان يكون اتقاء لشرها باستخدام بعض الطقوس والشعائر السحرية لذلك لم يكن في البداية موعد ثابت للاحتفال بها فهي غير موقوتة حين معرفة الانسان الزراعة في شمال بلاد الرافدين في موقع جرمو قرب جهمال بحدود الالف السادس قبل الميلاد كذلك موقع الملفعات وحسونة وغيرها من المستوطنات الزراعية في السهل

اخرى طالما ان الارض مشاعة للجميع ولكن عندما بدا الانسان يستقر اصبح له الحق في امتلاك مناطق لتأمين الغذاء اللازم له ولمواسيه وبدا يعيش حياة مستقرة بهيئة جماعات بالقرب من مزارعه (فنشأت القرى ومعها بذور الحياة الاجتماعية والمجتمع والعائلة بأبسط نظمها الاجتماعية والسياسية). (طه باقر-١٩٥٥-ص ٤٠)

ومع تطور الفكر الديني اصبحت مسألة الصراع بين الخير والشر هي الفكرة الاساسية والتي اكتشفها الانسان من خلال الطبيعة والبيئة المحيطة به واخذ يطرح على نفسه اسئلة لم يكن من السهل عليه وضع الاجابات المناسبة لها فتكللت موجز تلك الافكار في قصة الخليفة ومفادها صراع بين الالهة القديمة والحديثة او الشابة وكانت النتيجة انتصار الحديثة وقتل الالهة تيامت الشريرة ومن يتبعها على يد الاله مردوخ في القصة البابلية والاله اشور عند الاشوريين ومن هنا اقتبس العراقيون القدامى الاحتفال بالخلق الجديد وكذلك بعيد الخصب من خلال الاساطير والمعتقدات الفكرية القديمة وهكذا غيرها كما ان الزراعة كجانب مادي والتي تحكي ويعيشها الانسان في حياته لتتجدد كل سنة كيف ان المطر يزل من السماء ويدخل في جوف الارض شبهوه او رمزوا له بان المطر هو المذكر والارض بمثابة الام الاولى وبحسب الاسطورة الاكدية في اصل الالهة (في انه ظهر يبادئ الامر زوجان من الالهة هما -خاين- والالهة الارض -وان- هذين الالهين انجبا زوجا اخر من الالهة....)(نائل حنون-١٩٨٦ ص ٥١) فالأرض هي التي تحمل في جوفها لتعطي الخير والبركات والغذاء للإنسان بعد فترة الصيف التي توحى وكأنها موت النبات وقلة الغذاء لتحصل ولادة جديدة في الربيع بإعطاء الغذاء من جديد ليتكرر مفهوم الحياة بانه موت وحياة جديدة. من هنا يمكن القول بان الطبيعة هي التي اهتمت للإنسان فكرة الامومة او الالهة الام الكبرى والتي هي بدورها ايضا توحى الى دور الام الانسان(انثى البشر) تلد الانسان وتعطيه الغذاء والحياة وعلى هذا الاساس كانت مجتمعات الامومة وهي معروفة في جذور مختلف الحضارات في الشرق والغرب وما بعدها نشأت المجتمعات الذكرية الحديثة فالإلهة الام كانت الالهة الاولى بالنسبة لتلك المجتمعات القديمة وكان يرمز لها بالصليب المعقوف(السواستيكا) علما بان هذا الرمز عرف في العراق القديم منذ الالف الخامس قبل الميلاد في العصر المعروف بحسونة اذ كان يرسم وينقش على الاواني الفخارية وعلى اللوح الطينية وعلى الواح من حجر الكلس في الفترة الاشورية(حكمت بشيرالاسود-٢٠١٠-ص ١٤٢) وقد استمر استخدام صليب

من العقائد المهمة في الديانة العراقية القديمة وحتى الاله الرئيسي في المدينة يواجه الموت لفترة معينة بحسب الطقوس والشعائر التي كانت تقام في اعياد راس السنة طالما ان الطبيعة الام الكبرى تموت كل سنة فهو بمثابة موت كل شيء حتى الالهة التي تنزل الى العالم السفلي لكنها الوحيدة التي تعود من جديد فتقوم من العالم السفلي فكان الناس جميعا يندبون لهذا الموت وكان يستغرق يوم واحد او يومين الى ان يتقرر ويتحدد تلك المصائر ثم تعود الالهة من سجنها من العالم السفلي الى الحياة منتصرة على الموت والعالم السفلي وفي الديانة البابلية يذهب بعض العلماء الى ان القصد من اختفاء الاله مردوخ في بدء السنة الجديدة (كان تجسيدا لفترة الانتقال في حالة الكون من مقادير سنة سابقة الى مقادير سنة قادمة، بكل ما تمثله فترة الانتقال تلك من تخلخل في المصائر واضطراب في الكون دون ان يكون في ذلك اشارة الى موت الاله. وعلى العموم فان ذلك (الموت) الذي كان يعاني منه الاله مردوخ مجرد طقس تقليدي وليس موتا حقيقيا، وكان الحزن على غيابه يتبدل الى فرح بعودة ظهوره ثانية)(نائل حنون-بغداد ١٩٨٦-ص ٦٩). اذن من هنا كانت واستمرت الاحتفالات والمهرجانات واعياد راس السنة التي يتخللها بكاء وعويل لموت الاله ثم قيامته ليكون الفرح والسرور لجميع الشعب وهكذا يتجدد كل شيء الطبيعة والانسان واله المدينة وتجديد ملوكية الملك بعد ان ترع منه كرمز





لنهاية سنة وقدم سنة جديدة انه التعبير الحقيقي لسلوك الانسان المعبر عن فكره ومبادئه في حبه للحياة واستمرارها في تجدد الخلق وخاصة الانسان نفسه .

التسمية

ان كلمة عيد لغويا وردت باللغة السومرية بصيغة (Ezen) وتعني الفرصة والاحتفال الذي لا يرتبط بوقت من الاوقات اما باللغة الاكدية فقد ورد بصيغة (isinnu) وتعني (feast-day) احتفال بحسب -

-a concise dictionary of akkadian-
-ed by Jeremy black and others
(wiesbaden-2000(-)) c.d.a((-p.131

و((feast-day)) تعني يوم الوليمة او الطعام او اليوم المتع بحسب (عبد الحفيظ بيضون- بيروت ٢٠٠٤- ص ١٥٢) وايضا يعني العيد الدوري وعيد راس السنة بصيغة اكيو (الهئية العامة للآثار والتراث- سومر مجلد ٤٦- ١٩٩٠- ص ١١٢). كما ترد في اللغة الاكدية

بصيغ متعددة اخرى منها بصيغة (umu-a-ki- tum) وتعني (يوم احتفال اكيو). ويشير بعض علماء الآثار واللغة ان اصل كلمة اكيو ليست سومرية او بابلية الاصل فهي كلمة دخيلة الى اللغتين اعلاه وتعني الاحتفال والمكان الذي تقام فيه الاحتفالات الخاصة براس السنة (اليوم والمعبود) بصيغة (zag.mug)) وتعني (الرأس+ السنة) واصبحت في الاكدية كمصطلح

والشعائر تتغير حسب التغيرات السياسية للشعب كان يكون الاله مردوخ مثلاً عند البابليين او الاله اشور عند الاشوريين لكن المصادر التاريخية تشير الى ان اعياد اكيو ظهرت منذ السلالة السرجونية في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد اي منذ عصر سرجون الاكدي وعصر سلالة اور الثالثة وهي المرحلة التاريخية المعروفة بفترة ازدهار الحضارة السومرية وعليه فان بعض الباحثين يشيرون الى ان اكيو ظهر اولاً في مدن اور ونيبور والوركاء ويعتقدون انها المكان الاصلي لأعياد راس السنة ثم انتشرت الى مختلف مدن بلاد الرافدين مثل اكد واربيل وباتيريا وادب وبورسا ودور شروكين (خرسباد) وكيش ولكش ونيبور ونيوى وسبار وغيرها (حكمت بشير- ٢٠١١- ص ١٤) وهكذا تواصلت الاحتفالات كل سنة عبر تاريخ بلاد الرافدين في بلاد بابل واشور وحتى القرن الثاني الميلادي

ففي اليوم ١-الاول ينتهي كهنة المعبد للقيام بإجراءات تعد من واجهم الكهنوتي وهم من صف شيشكالو ويبدأ الاحتفال في اليوم الاول للاعتدال الربيعي وهو الاول من نيسان ويصادف في الواحد والعشرين من شهر اذار (وهو نفس اليوم الذي لا يزال الشعب الكردي يحتفل بعيد نفسه القومي بعيد نوروز) وفي هذا اليوم ينهض الكاهن مبكراً عند الفجر ويفتح الباب وفق طقوس وحركات معينة ليدخل الى داخل معبد ايساكيلاً لتهنئة مناضد التقدمات

(zamukku) ويعني (العتبة او بداية السنة) كما استعمل مصطلح....(-res-satti) ليعني راس السنة او عيد بداية السنة الجديدة. ويشير البعض الى ان السومريين كانوا يسمون احد اشهر السنة باسم اكيو (حكمت بشير- ٢٠١١- ص ١٠). وبصورة عامة عرف عيد اكيو في العراق القديم بانه عيد البذار وحصاد الشعير (هاري ساكس- ١٩٧٩- ص ٤٣٨).

الطقوس والشعائر

لقد احتلت المعتقدات الدينية اهمية كبيرة جداً عبر التاريخ الحضاري للإنسان عامة والرافديني بشكل خاص لذلك مورست شعائر وطقوس واحتفالات كبرى ليس في المعابد كونها بيوتا للآلهة فحسب وانما حتى في البيوت والساحات العامة والطرق لان تلك الطقوس ارتبطت بخصائص الديانة التي كانت تتميز بصورة عامة بخصائص ثابتة وهي مبدأ الحيوية والتفريد والتشبيه والشرك والاستمرار التاريخي (طه باقر- ١٩٥٥- ص ٢٢٤) فأصبحت تلك الشعائر والممارسات بمثابة سلوك الفرد واجتمع لا بل للمرحلة التاريخية لهذا الشعب او ذاك فمثلاً الاحتفالات بعيد راس السنة والذي يصادف في شهر نيسان تبدأ الاحتفالات بتهيئة المكان لإجراء الاستعدادات ومشاركة جميع افراد الشعب قبل البدء بالاحتفال ويستمر عيد اكيو لمدة ١٢ اثني عشر يوماً لما لهذا الرقم من دلالات وقدسية سوف نذكرها تباعاً ولكن بعض فقرات الاحتفال ن لكن

الخاصة بوضع الاطعمة للولائم الكبيرة التي ستقام لاحقا
اما اليوم ٢- الثاني وفيه ينهض الكاهن قبل شروق
الشمس ليغتسل بماء النهر ثم يدخل المعبد فيزيح ستارة
الكتان من تمثال الاله مردوخ مثلاً (في الطقوس البابلية)
مع ايداء صلاة وتراويل ومديح له خاصة في دوره البطولي
في قصة الخليفة بعدها يفتح الكاهن ابواب المعبد ليدخل
صنف اخر من الكهنة وظيفتهم تنظيم الدخول (شيبان
ثابت الراوي- اطروحة- بغداد ٢٠٠١ ص ٧٢) وهذا
الطقس مصحوب بالتراويل والموسيقى والتقدمات
واعمال التطهير لابعاد الشر عن المعبد وادامة الحياة
الطبيعية (جان بوتير- ١٩٩٠ ص ٣٧٣).

وفي اليوم ٣- الثالث ومنذ الفجر يهتم الكاهن باعمال
الاغتسال بماء النهر مصحوبة بصلوات خاصة للإله
مردوخ ثم تفتح الابواب ليدخل الكهنة الخدم وفي الصباح
يقدم اصحاب المهن والحرف التجارين والحدادين
والصاغة ويعملوا تمثالين صغيرين من الخشب تطعم
بالأحجار الكريمة والذهب ويكسى التمثالان بثياب حمراء
داكنة اللون تربط عند خصر التمثالين ويمثل التمثالان -
الدم وقوة الحياة- فالدم رمز الشفاء ويوضعان في معبد
الاله (مادانو- الحامي للقضاة) حتى اليوم السادس ليدخل
الاله نابو اذ تقدم الاضاحي وتوقد النار داخل المعبد في
حضرة الاله نابو (حكمت بشير- ٢٠١١ ص ٣٥)
اليوم ٤- الرابع يعتبر هذا اليوم في عيد اكيثو البداية

اليوم ٤- الرابع يعتبر هذا اليوم في عيد اكيثو البداية الفعلية
للسنة الجديدة ذلك ان الاله ايا هو قائد النجوم وان نجمة
الحقل ترتبط مع معبد ايساكيا الذي فيه تقام طقوس اكيثو
فهذا النجم هو الخاص للسنة الجديدة وقد سمي هذا اليوم
باليوم السعيد والمبشر بالنجاح كما انه يوم الكاهن الاكبر
شيشكالو الذي فيه يتلو قصة الخليفة البابلية امام تمثال
الاله مردوخ فهو اليوم الاول في خلق الكون وفي هذا اليوم
التميز شملت امتيازات خاصة سكان بعض المدن القليلة
مثل نيبور والوركاء وبابل وسبار واشور وحران ليقوم
الملك والشعب باعترافهم في اليوم التالي الخامس وينالوا
التكريم الالهي عن طريق الملك (حكمت بشير- ٢٠١١ ص ٤٠-٤١). ويشير بعض العلماء على ان الزواج
المقدس كان يتم منذ هذا اليوم بين الالهة وزوجاتهم وعلى
سبيل المثال يدخل الاله نابو وقرينته مساء غرفة النوم
الخاصة بهم ويقوم طبعاً بدورهم الملك مع الكاهنة الكبيرة
في ايداء هذا طقس الزواج المقدس هو من اجل الحصول
على الخصب والبركة والرخاء في النبات والحيوان وهكذا
للإنسان نفسه ايضا من اجل تكاثرهم وكان هذا الزواج
معروفا منذ فترة الملك (انمير كار ٢٧٥٠ ق.م) ثاني ملوك
سلالة الوركاء الاولى واتخذ هذا الطقس شكله الواضح في
زمن الملك دموزي ٢٧٠٠ ق.م رابع ملوك السلالة
نفسها (فاضل عبد الواحد علي- ١٩٩٩ ص ١٤٨).





العربة الملكية مع الاله ننورتا ويذهبان في موكب خارج معبد اشور. وفي اليوم الخامس يتم طقس اذلال الملك امام تمثال الاله مردوخ في معبد ايساكيا فيقوم الكاهن الاكبر بتجريد الملك من صولجانه والحلقة والسيف وتاجه وجميع شارات الملكية ويضعها جانبا على منضدة امام تمثال مردوخ وان الشارات اعلاه كانت موضوعة في السماء امام الاله انو اله السماء قبل ان تسلم الى اول ملك حكم في الارض نيابة عن الالهة (محمد صالح الزبياري- ١٩٨٩-ص ٦٠-٦٣). وخلاصة طقس اذلال الملك يقوم (الكاهن بصفح الملك على خده ويجره بعنف من اذنه ويجعله يركع امام تمثال الاله، وفي هذه الحالة فان الملك يجبر على ترتيل نوع من الاعتراف السلبي ويدافع عن براءته من التهم بقوله انا لم اذنب يا سيد البلدان ولم اغفل الوهيتك ولم اخرب بابل ولم اسبب الهوان، لم انس طقوس معبد ايساكيا، كما لم اضرب اي خد من عبادك، ولم اتسبب في اهانتهم، وعيني على بابل ولم اقوض جدرانها) فيقول له الكاهن (لا تخف سيستجيب الاله بيل- مردوخ صلواتك ويقوي سلطانك، ويعلي ملوكيتك... وسيباركك الى الابد ويحطم اعداءك ويسقط مناويك) ثم يعيد الكاهن الشارات للملك ويعاود صفع خده ثانية وباقوى من السابق حتى تذرف دموع الملك ويشير البعض ان دموع الملك تشير الى الحزن والاسى والرتاء والاحداث العظيمة وان عملية البعث من جديد

اليوم ٦- السادس وفيه تبدأ مواكب الالهة بالوصول الى موقع الاحتفال في بابل يرافقها كهنتها وموظفون ومن الالهة الاله نركال من مدينة كوثا وسبعة من الالهة انو وانليل وايا وننورتا وكولا وعشتار وسين وشمش وحضورها يعني تجديد البيعة للإله مردوخ وترد اسماء خمسة وعشرين ملكا في احتفالات اكيو في بلاد اشور. وفي هذا اليوم ينقل الاله ناب والى معبد اي-خورساك - تيلا وفيه تجرى طقوس التمثالين الصغرين اذ تقطع راسهما بالسيف لانهما يمثلان القوى الشريرة التي يقضي عليها الاله نابو ثم يقذفان في النهر ويجرقان امام تمثال الاله نابو وفي هذا اليوم تقدم ملابس جديدة للالهة وكذلك للملك والكهنة وفي الفترة الاشورية كانت العامة تجلب الاضاحي لتقديمها بالمناسبة (هاري ساكس- ١٩٧٩- ص ٤٤٠) اليوم ٧- السابع يشير بعض الباحثين انه مخصص لقيام الاله نابو بمساعدة الالهة التي جاءت الى بابل للمشاركة بالاحتفال والتعاون مع نابو لتخليص الاله مردوخ من محتته وهو اسيرا في العالم السفلي لانه تعرض للموت يوم او يومين ويختفي من المشاركة بعيد اكيو لذلك كان الشعب يندبه فيقوم ابنه الاله نابو بالبحث عنه فينقذه من محتته ليعود وتقام الاحتفالات بذلك ويرمز له وهو خارجا من العالم السفلي حاملا منشار ويشع من كتفه اشعة رمزا الى اصله كونه من الالهة الشمسية (نائل حنون- ٢٠٠٥-ص ١٥٤ وما بعد). وفي هذا اليوم ايضا كانت (السنة الجديدة الوقت الملائم لمدينة بابل لتصفية الحسابات ويعرف بيوم موازنة الحسابات اذ تصبح قروض المعبد مستحقة في ذلك الوقت من السنة الجديدة) ومن ضمن الايرادات الحكومية كل ما تشمله الجزية وغنائم الحرب والهدايا الخاصة التي يقدمها مالكي الارض وبيع الرقيق وتقديم المعابد والعديد من الضرائب الاخرى كالخمس الذي يدفعه حكام المقاطعات للمعابد من حبوب

تحتاج الى بكاء وعدد من الاضاحي وهو نوع من انواع الرثاء الذي عرف في تاريخ بلاد الرافدين (حكمت بشير- ط ١ دمشق ٢٠٠٨) انه تعبير عن رضا الاله عن الملك وبلاده وسط هذه الطقوس المصرية يكون الكاهن والملك لوحدهم داخل المعبد فيما يكون الشعب خارجا في حالة فزع وخوف لاعتقادهم بان الاله اصبح اسيرا في عالم الاموات وان ملكهم فقد صفته الملوكية فاصبح الشعب بلا اله وبلا ملك واصبح الجميع تحت رحمة قوى الطبيعة والشر وعندما يعيد الكاهن الشارات للملك تعود الطمأنينة والفرح ويزداد اطمئنانهم في اليوم السادس والسابع بعد تحرير الاله مردوخ. ويتخلل هذا الطقس في هذا اليوم اشراك الملك ورئيس الكهنة في عمل ثور ابيض كونه يرمز الى القوة والنقاء من الذنوب كما انه رمزا للإله مردوخ وربما يرمز الى امور اخرى التي تخلص منها الملك امام الاله مردوخ لتقديمه ضحية في حفرة اعدت خارج المعبد يوضع فيها حزمة قصب من اربعين قصبة غير مكسورة ويوضع في الحفرة غسل ودهن وزيت نقى وتلى صلوات ورقية خاصة بهذا الطقس ان طقس اذلال الملك هو فعل التكفير لاجل الشعب وخطايا الملك نفسه ففي هذا اليوم تغفر جميع الخطايا التي ارتكبتها الملك وشعبه بحق الالهة في السنة المنصرمة كما انه التعبير عن عودة العماء والفوضى قبل الخلق بحسب اينوما ايليش (حكمت بشير- ٢٠١١- ص ٦٠-٦٤)





وحیوانات (صفوان سامي سعيد-٢٠٠١-ص ٤٠) للبلاد.

قاعة منصة المصائر الى بيت اكيكو عبر شارع الموكب المزينة جداريه على جانبي الشارع بمنحوتات تمثل ستون اسدا لكل جدار (وتكون القصور الملكية خلف الجدارين) ومن خلال بوابة عشتار الهيبة (روبرت كولدفاي-١٩٨٥-ص ٥٩ وما بعد) يتقدمه الملك بملايس خاصة بالمناسبة وسط اهازيج واغاني وانا شيد كل حسب اختصاصه والموظفون المرموقين في البلاد ويقدمون هداياهم ايدانا باعطاء ولائهم للإله والملك من جديد وسط حشد الشعب عبر ساحات وشوارع العاصمة بابل فرحين مسرورين وهم يركعون امام الموكب ويعبر الموكب بقوارب خاصة عبر النهر ثم يجتازون الشاطئ الثاني برا الى بيت اكيكو. ومن الطقوس التي تقام هذا اليوم وليمة كبرى ولمدة ايام ليظهر الملك حبه وولائه للآلهة والشعب فكانت الاطعمة والاشربة تقدم ببذخ كبير وهناك تعد وليمة مميزة للآلهة انفسهم وبعد الانتهاء من هذه الوجبة المناسبة لهكذا مناسبة عظيمة في البلاد يقوم الكهنة المتخصصون لهذا الطقس (بسكب الماء على ايدي الآلهة) (شيبان ثابت الراوي-٢٠٠١-ص ٩٨)

اليوم ١١-الحادي عشر وفيه يعود الموكب الى معبد ايساكيا في بيت اكيكو لتكملة الاجتماع الثاني لتقرير المصائر اذ يسلم (الرقيم الرمزي) للمصائر الى الإله مردوخ وعوجبه يمنح السلطة العليا على بابل وهكذا ينتهي الاحتفال لتعود تماثيل الآلهة بمواكب كل الى مدينته

اليوم ٩-التاسع وفيه تكمل الاستعدادات بإعداد المراكب وتفتح ابواب المزار ويصرخ الكهنة قائلين (اذهب قدما بيل، اه ايها الملك اذهب قدما. اذهبي قدما بلتيا، الملك ينتظرك) (حكمت بشير-٢٠١١-ص ٧٤)

اليوم ١٠-العاشر وفيه يدخل الإله مردوخ موكب الآلهة وهم لابسين افخر الملابس كل على عربته المزينة بالجوهر ويقوم الملك بمسك يد الإله مردوخ اعترافا منه بألوهيته على البلاد ليمنحه الآله القوة الملكية ليكون الملك بقوته بمثابة الإله مردوخ ولقد اعتقد العراقيون القدامى بعقيدة تاليه الملوك ولكن لأغراض طقسية فقط (عبد السلام سمعان الخديدي-٢٠٠١-ص ١٣٧-١٤٣) وهذه كانت مرحلة لما سيعقبها اذ تطور هذا المعتقد كغيره ليصبح الانسان من عامة الشعب ابنا لمعبوده الإله طالما يقوم بتلبية وتنفيذ اوامر معبوده الإله ويقدم له القرابين والصلوات ويؤدي الطقوس بلا كلل ليس في فكر العراقيين القدامى فحسب وانما في الفكر الديني لشعوب الشرق بما فيها الديانة العبرانية وغيرها (عبد السلام سمعان الخديدي-٢٠٠٩-ص ٢٥٦-٢٧١) كما ان هذا الطقس يمثل الحضور الالهي وشرعية ان الملك يستمد حكمه من الإله الرئيسي ولا احد غيره يستطيع لمس يد الإله وهو بمثابة قسم الملك بانه سيكون مخلصا للآلهة كمن يؤدي القسم بمقدساته (حكمت بشير-٢٠١١-ص ٧٩) الذي يغادر قاعة منصة المصائر الى بيت اكيكو عبر شارع الموكب المزينة

اضافة الى هدايا الشعب وكل من يقوم بزيارة الإله مردوخ في هذا العيد ويشارك فيه (حكمت بشير-٢٠١١-ص ٩٤-٩٥)

اليوم ٨-الثامن وفيه تقرر المصائر ويذبح خنزير ويشترك رئيس الكهنة مع الملك بطقس غسل الايدي وتصفط تماثيل الآلهة بحسب مراتبها فيقوم الملك باخذ تماثيل الآله مردوخ ويجلبه الى الساحة الخارجية امام الشعب كله ثم تجلب تماثيل باقي الآلهة الى قدس اقداس المعبد الى جانب الإله مردوخ على منصة المصائر في قاعة مخصصة لهذا الغرض وفيها سبعة مقاعد لسبعة آلهة وهي انو (اله السماء وزعيم الآلهة) وانليل (اله الهواء) وايا او انكي (اله المياه ومخترع الانسان) وشمش او اوتو (اله الشمس) ونورتا (ابن انليل واله الحرب واله الابار والسدود) ونابو (ابن مردوخ اله القلم والكتابة وامين سر مجلس الآلهة) والاله مردوخ (ابن ايا وحامي بابل والمنتصر على الآلهة تيامت قائدة قوى الشر) (حكمت بشير-٢٠٠٧-ص ١٩٧-١٩٨) اذ تقرر فيه الآلهة مصير البلاد للسنة القادمة وفيه تعلن الآلهة ان الإله مردوخ ملكا عليها فتعاد اليه شارات الملكية والصولجان والعرش (هاري ساكس-١٩٧٩-ص ٤٦٨) ان تقرير المصير في عيد راس السنة يعد عملا مميزا لانه يدار من قبل الآلهة لتعاند من جديد عملية خلق كل شئ وتحقيق الخصب والسلام والسعادة والخير للبلاد.

الاهمية الدينية لهذا اليوم فانهم يقومون بزيارات مكثفة ولعدة ايام يقدمون الى احد مراقدهم وهو مرقد الشيخ سباقي من مختلف مناطق تواجدهم ثم يبدؤون بإشعال السراج الموجود داخل المرقد كما يقومون بتقديم الهدايا والنذور (عبد السلام سمعان- ١٩٨٧-١٩٨١). وإذا حل العيد في نفس اليوم الذي يصادف فيه اول اربعاء من نيسان في اليوم التالي اي الخميس (ارجأوا الاحتفال به الى الاربعاء التالي في يوم ٨ نيسان اي ٢٠ منه) ويعتبر اليزيدون شهر نيسان كله عيداً وفيه يحيون احتفالات الرقص والغناء وتقديم الاطعمة للمحتاجين والفقراء حيث الربيع ويسمى هذا العيد بعيد سرسال (ومعناه عيد راس السننة) (محمد التونجي- ١٩٩٩-ص ١٨٢- ١٨٣). ويؤكد باحثون آخرون ان اليزيدية قد تأثرت عبر تاريخها بعيد راس السنة البابلية اكيكو والذي يصادف اول اربعاء من شهر نيسان، لذا عدوا شهر نيسان جميعه اعيادا مقدسة (جورج حبيب - ١٩٧٨-ص ١٢).

-وفي الآداب الاغريقية فان اسطورة موت الاله بعل وقيامته كاله الخصوبة وانتصاره على الموت فكانوا يبنون له قصرا في اعياد السنة الجديدة في بلاد كنعان وكانت تصادف في الحريف. كما كان الفراعنة في مصر القديمة يحتفلون بما يشبه عيد السنة الجديدة البابلية اذ ان فيضان نهر النيل في شهر ايلول فانه بداية السنة الجديدة وفيه كانوا ينقلون تماثيل الاله حورس من معبده خارجا تحت اشعة الشمس اعتقادا منهم بان جسده سوف يتحد مع روحه كما كانوا في بداية السنة الجديدة يأخذون تماثيل الهتهم وعوائلها الى نهر النيل بواسطة قارب ترافقها طقوس وشعائر خاصة وتستمر الولايم لمدة شهر حتى تعود تماثيل الالهة الى المعبد وهذا الاجراء كان لتجديد المملكة ويحتفل به في عيد خاص (حكمت بشير- ٢٠١١-ص ١٢٠). كذلك بعض الشعوب التركية منهم الاذرية وفي افغانستان وبشتكير في الاتحاد السوفيتي (سابقا) وحاليا تشكل جمهوريات صغيرة لا تزال تحتفل بعيد راس السنة وبحسب شعائرها وطقوسها.

-كما تأثرت ديانات اخرى ببعض الطقوس الخاصة بعيد راس السنة البابلية اكيكو اذ سرت حتى على الديانة السماوية ففي الديانة العبرية نقرا مثلا في (الكتاب المقدس) العهد القديم ما يشبه الاعياد الزراعية في اسرائيل والتي كانت تقام فيها احتفالات السنة الجديدة بحسب سفر الملوك الاول ٢/٨- وما بعد اذ كانوا يحتفلون بالشهر السابع ويقابله تشرين الاول الذي يشير الى السنة الجديدة وبحسب سفر الملوك الاول ٩/٣٢ فانهم كانوا يحتفلون بنفس العيد في الشهر الثامن ايضا ويشير سفر



الاحتفالات كانت مدرة وتعتبر عطلة رسمية (جورج كونتينو- ١٩٧٨ ص ٤٧٤).

التواصل التاريخي والحضاري لعيد راس السنة

لم يكن حضارة بلاد الرافدين دور بارز في اغناء حضارات اقوام الشرق فحسب وانما في الحضارة الانسانية جمعاء فهناك تواصل وتماثل بين ايداء الطقوس والشعائر الدينية لجميع الفترات التاريخية واقوام العراق والشرق القديم فتكاد تشترك في مضامينها واطارها فهي في الديانة السومرية والكنعانية والبابلية والاشورية والعبرانية وعلى سبيل المثال تأثرت تلك الشعوب واقتبست هذا العيد وان يكن ضمن خصوصيات هذا الشعب او ذاك وكل بحسب الشعائر والطقوس والادعية والصلوات كل لالهة ولكن يبقى المبدأ الاساسي في هذه الطقوس والعقائد واحدا الا وهو تبرير ارادة الاله او المعبود وبالتالي انه التواصل الحضاري بين شعوب الشرق القديم ولم يكن تأثيرها على الديانات الوثنية وبالتحديد عيد راس السنة عند القبائل الهندية والارمنية فالزردشتية اسمته نوروز وهي كلمة مؤلفة من مقطعين ومعناها بالفارسية (نو وتعني جديد وروز وتعني اليوم، فيكون معنى عيد نوروز- اليوم الجديد وهو عيد راس السنة لدى الفرس والعيد من الاقوام المجاورة). كما كانت احتفالات الملك الساساني بهذا العيد تشبه في بعض تفاصيلها ما كان يقام من طقوس في بلاد الرافدين (سهيل قاشا (الاب) - ١٩٧٥- ص ٢٨). كما تأثرت الديانة اليزيدية ببعض طقوس عيد اكيكو ففي اول يوم اربعاء من شهر نيسان من كل سنة يحتفلون بعيد يسموه عيد الطواف وهو عندهم اليوم الذي توفي فيه يزيد بن معاوية وبسبب الاهمية الدينية لهذا اليوم فانهم يقومون بزيارات مكثفة

في اليوم التالي وهو الثاني عشر ولكن بعد ان يغادر موكب الاله نابو منقلد ابيه الاله مردوخ من العالم السفلي وفي احد النصوص الخاصة بوصف طقوس اكيكو يؤكد على استخدام المشاعل للإضاءة مما يدل على ان مواكب الالهة تعود ليلا الى بابل (حكمت بشير- ٢٠١١-ص ٨٣) - **اليوم ١٢- الثاني عشر** وفيه ينتهي الاحتفال ويكون تماثل كل اله قد عاد الى مدينته بعد ان تجددت حياة بلاد بابل ارضا وشعبا وملكا وتجددت الخصوبة ورضى الالهة على الملك وشعبه ولقد استمرت الاحتفالات بعيد اكيكو حتى القرن الثاني ق.م (حكمت ٢٠١١-ص ١٢) ففي الالف الثاني قبل الميلاد كانت الاحتفالات بعيد اكيكو تقام مرتين في السنة في الشهر السابع (بين ايلول وتشرين الاول) والشهر الاول (بين اذار ونيسان) وهما اكيكو موسم البذار واكيكو موسم الحصاد ولهذا اخذ بعدا اجتماعيا واقتصاديا ودينيا ولم تكن جميع المدن تقسم هذا الاحتفال في نفس الموعد بل كل مدينة حسب توقيتها السنوي وفي بعض الاحيان تتعطل بسبب الظروف الامني والحروب كما ان الاحتفالات لم تقتصر على مراكز المدن والعواصم فقط وانما كانت تقام في مراكز الاقاليم التابعة وفيها يطلب حاكم المدينة بدلة الملك كما حصل هذا في احتفالات اقليم حران حيث ارسل الملك الاشوري بدلته ليرتديها حاكم الاقليم كرمز لحضور الملك ومشاركته وبعبكسه اي في حالة عدم اقامة هذه الشعائر والطقوس فان شعرا هجانيا كان يقام على كل من يمنع قيام الاحتفالات بعيد راس السنة - اكيكو- كما حصل في الفترة البابلية ضد الملك نبونيد لأنه أهمل الاحتفالات لانشغاله ببناء معبد الاله سين في مدينة حران وفي جميع العصور فان جميع ايام

حزقيال بان راس السنة كان في العاشر من شهر تشرين وقد ورد بصيغة احتفال سنوي بسفر القضاة ٢١/١٩ وعندما اختار بني اسرائيل التقويم الشمسي كانوا يحتفلون بالسنة الجديدة في اليوم الاول من الشهر القمري لشهر نيسان بحسب ما ورد في سفر اللاويين ٢٥/٩. كما نقرا في سفر نشيد الانشاد ما يماثله في الاسلوب وحتى في بعض المفاهيم والتعبير في طقوس وميلاد الاله تموز وخلصتها التجدد والخصب ونفسها للإله بعل عند الكنعانيين حيث تبعت من جديد وبذلك اثرت طقوس الخصب والزواج المقدس للإله تموز في سفر نشيد الانشاد وكذلك في سفر حزقيال فالنحيب وحزن النساء اللواتي يراهن حزقيال عند مدخل الرب (سفر حزقيال- ١٣/٨-١٥) وهذا يعني ان مثل هذه المفاهيم والعقائد لم تكن غريبة على الساحة العبرانية والتي شهدت بعد ستة قرون مجيء السيد المسيح بعد حزقيال ولكن بعد ان جردت تلك القصص والمفاهيم من عناصرها الوثنية واضفاء صفة القدسية على نصوصها كونها ترتبط مباشرة مع الله الخالق القدوس فمثلا تواصلت اعياد راس السنة الميلادية في تاريخ الديانة المسيحية حيث اصبحت هناك فرصة للفرح وذبح الذبائح سواء في اعياد الميلاد او عيد الفصح الذي اصبح عيد الاعياد والمواسم والخلاص بعد ان كانوا في التاريخ

العبراني يحتفلون بعيد راس السنة وعيد الكفارة عن ذنوب الكهنة والشعب فكان يدخل رئيس الكهنة غرفة المذبح او قدس الاقداس ليرش دم الذبيحة على المذبح اصبح جسد السيد المسيح نفسه ودمه ذبيحة للبشر اجمع وهو الذي دخل قدس الاقداس السماوية مرة واحدة والى الابد واصبح السيد المسيح هو بنفسه كفارة عن جميع البشر وهذا هو عيد التجديد واعادة الحياة بقيامته وانتصاره على الخطيئة والموت واستمرت الحياة الجديدة لكل من يؤمن بقيامته بحلول الروح القدس على التلاميذ والمؤمنين به بعيد العنصرة كتجديد وادامة الحياة لجميع البشر فاصبح هو رئيس الكهنة وملكا يملك الى الابد على البشرية المؤمنة به لان الفصح هو فصح الرب (الكتاب المقدس- دار منهل الحياة- ١٩٩٣ ص ٣٣) - ان التكفير عن خطايا وآثام الانسان امام معبوده وخاصة الملك ليعترف بأفعاله وهو واقفا ذليلا امام معبوده في عيد راس السنة يعني تطهيره هو وشعبه من خطاياهم لأنه مسؤولا عن شعبه امام معبوده ولهذا كان يجدد اذلاله سنويا ليتم هذا الطقوس في اليوم الخامس من كل اكتوبر فهو يوم الكفارة لتغفر الهة بابل خطاياهم. ان هذا الطقوس الديني قد استمر عبر التاريخ واقتبسته الاقوام المجاورة او التي عاشت لسبب او لآخر مع شعوب بلاد الرافدين القدامى السومريين والاكيديين

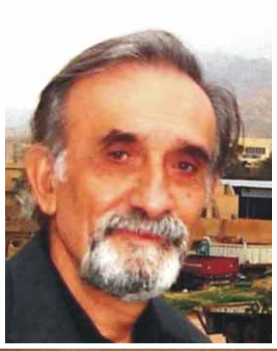
وبالبليين والاشوريين فمثلا نقراً في الكتاب المقدس العهد القديم ((وقال الرب لموسى ويكون اليوم العاشر من هذا الشهر السابع يوم كفارة تحتفلون فيه احتفالاً مقدساً وتذللون نفوسكم وتقربون محركات للرب... وكل نفس لا تتذلل في هذا اليوم تستأصل من بين شعبها) سفر اللاويين ٢٣/٢٦-٣٢)). ويرى بعض العلماء والباحثين ان طقس اذلال الملك خاصة والشعب عامة هو عودة العماء الذي يتوافق مع حالة الفوضى في الطبيعة قبل خلق الدهور بحسب قصة الخليفة البابلية اذ يغشى على المدينة نوع من الفوضى وغياب النظام وان رمزية ضرب الملك على خده يقلل من قيمته مؤقتا كما يحذره من تخريب البلد وان يعمل على تقليل اهمية النخبة البابلية (حكمت بشير- ٢٠١١ ص ٦٣). كما ان تقديم الذبائح لتكتمل طقوس العبادة يارضاء المعبود وبكل فرح وسرور مصحوبة بإقامة الولائم الكبيرة ولكي يتباهى الملك بثروته وانجازاته في حروبه وحملاته العسكرية ومن اجل ان يتذكر الشعب بان مكان اقامة الاحتفال هو مكان حضور المعبود لأثارة المشاعر الدينية وليثبت الملك انه ممثلا على الارض. وفي ملحمة كلكامش وصفا لجانب من احتفالات عيد راس السنة وخاصة الاجراءات بعد اتمام بناء سفينة اوتونابشتم بحسب النص: في الوركاء يقام احتفال كل يوم ، لقد

المواضع

- الكتاب المقدس - دار منهل الحياة- ١٩٩٣
- الهيئة العامة للآثار والتراث- الاعياد البابلية- سومر مجلد ٤٦ ج ١- ٢- ١٩٩٠
- جان بوترو- بلاد الرافدين- الكتابة، العقل، الالهة - ترجمة الاب البير ابونا واخرون- بغداد ١٩٩٠
- جورج حبيب - اليزيدية بقايا دين قديم - بغداد ١٩٧٨
- جورج كونينو- الحياة اليومية في بلاد بابل واشور- ترجمة سليم طه التكريتي واخرون بغداد ١٩٧٨
- حكمت بشير الاسود - اكتوبر- عيد راس السنة البابلية الاشورية- ط ١١ اربيل ٢٠١١
- حكمت بشير- ادب الرقاء في بلاد الرافدين- ط ١ دمشق ٢٠٠٨ - حكمت بشير الاسود - الرموز الفكرية في حضارة وادي الرافدين- بغداد ٢٠١٠
- حكمت بشير- الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين القديمة- دمشق ٢٠٠٧
- ديفد وجوان اوتس - نشوء الحضارة- ترجمة لطفي الحفوري ط ١ بغداد ١٩٨٨
- روبرت كولدفاي - بوابة عشتار- ترجمة علي يحيى منصور- بغداد ١٩٨٥
- سهيل قاشا (الاب) - عيد راس السنة عند البابليين - مجلة التراث الشعبي العدد ٥ لسنة ١٩٧٥
- شيبان ثابت الراوي - الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث- اطروحة- بغداد ٢٠٠١
- شيماء علي احمد النعيمي- الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى اواخر القرن الرابع ق.م. اطروحة - جامعة الموصل ٢٠٠٦
- صفوان سامي سعيد- ملكية الاراضي في العصور الاشورية- رسالة ماجستير - جامعة الموصل ٢٠٠١
- طه باقر- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ط ٢ بغداد ١٩٥٥
- طه باقر- ملحمة كلكامش - بغداد ١٩٨٠ ص ١٥٤

- عبد الحفيظ بيضون- معجم الطلاب المزدوج- ط ١ بيروت ٢٠٠٤
- عبد السلام سمعان الخديدي - عقيدة الانسان ابنا لمعبوده الاله واثرا على الكتاب المقدس- منهاج مؤتمر الادب السرياني السادس- اربيل ٢٠٠٩
- عبد السلام سمعان الخديدي - عقيدة تاليه الملوك في العراق القديم- بين النهرين ١١٣-١١٦ - بغداد ٢٠٠١
- عبد السلام سمعان- بحوث اثار سد صدام وبحوث اخرى- المؤسسة العامة للآثار والتراث- بغداد ١٩٨٧
- فاضل عبد الواحد علي- سومر اسطورة وملحمة- بغداد ١٩٩٩
- فراس السواح- لغز عشتار- ط ٨ دمشق ٢٠٠٢
- مجلة التراث الشعبي عدد ٤ لسنة ١٩٧٠
- محمد التونجي - اليزيديون - واقعهم تاريخهم معتقداتهم - بيروت ١٩٩٩.
- محمد صالح الزبياري - النظام الملكي في العراق القديم - رسالة ماجستير - الموصل ١٩٨٩
- نائل حنون - الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة - دمشق ٢٠٠٥
- نائل حنون - عقائد ما بعد الموت - ط ٢ بغداد ١٩٨٦
- هاري ساكس - عظمة بابل - ترجمة عامر سليمان ابراهيم - الموصل ١٩٧٩.
- (a concise dictionary of akkadian-ed by Jeremy black and others- wiesbaden-2000(-) c.d.a(-p.131

لماذا يرسم الإنسان؟



ماهر حربي

عشرات آلاف من السنين مضت والانسان يمارس فن الرسم بشكل أو بآخر ، ترى لماذا ؟

لقد وصلتنا رسوم كثيرة نفذها أسلافنا القدماء حين كانوا يواجهون مصاعب حياتهم البدائية في الكهوف وفي هائلهم للحصول على لقمة عيشهم اليومي ، فتلك ظروف حياة تبدو غير ملائمة للإنسان كي يهتم بعمل الفن والذي نعتبره حتى يومنا هذا نشاطاً غير مجدٍ ومن الكماليات ! إلا أنهم قاموا حينها بالرسم على جدار الكهف الذي آواهم نتيجة رغبات ودوافع متنوعة ، وما زال الكثير من هذه الدوافع يعمل عمله في حياتنا بحيث يدفع الفنانين اليوم للرسم وإنجاز أعمال الفن بأشكاله. وقد تتباين المحفزات التي تدفع المرء الى ممارسة الفن من شخص الى آخر ، فما يدفع أحدهم للرسم أو النحت قد يكون مغايراً لما يحرض زميله ، فالأسباب عديدة وهناك أولويات متغيرة من زمن لآخر ومن مكان لغيره ومن ثقافة لغيرها ومن دوافع نفسية لأخرى.

كائنات أخرى أو أصوات الطبيعة . ومن هنا تبدأ عملية النقل وتقليد الأشكال المشابهة للناس والحيوانات وباقي الموجودات المرئية باستخدام شظايا الصخور أو الفحم فتبدأ حرفة الرسم وتعقبها عملية صنع أشياء مماثلة لموجودات الطبيعة باستخدام الطين والحجر وهكذا يولد فن النحت .

2- الإستعداد : وهو ما نسميه عادة الموهبة أي توفر القدرات العقلية والجسمية التي هي إقتدار يدوي وبصري لممارسة فعالية فيها من دقة الإنتباه وأناة التنفيذ ورهافة الشعور وحسن التعبير وبما



والآن دعونا نلقي نظرة عجلنى نحو أهم الدوافع المتشعبة التي جعلت البشر يهتمون بممارسة الفن عامة والرسم خاصة :
1- حب التقليد : وهي سمة متأصلة في الطبيعة البشرية تظهر في التقليد الذي يميل اليه الإنسان و منذ الطفولة المبكرة لما يستمتع اليه من الأصوات والحركات والتي تتطور فيما بعد نحو عمل الأشياء المماثلة لما يراه واكتشاف القدرة الكامنة بالأدوات والمواد لخلق هذه المؤثرات وهكذا تبدأ عملية صنع الأشكال . وهذا الفعل لا يقتصر على الإنسان فقط بل نراه لدى أحياء أخرى حين يقلد صغارها من هم أكبر منهم أو يقلدون أصوات

وقد تطور هذا العمل بمرور الزمن وازدياد الإقتدار الفني ودقة المشاهدة ، الى رسم الأشخاص والمواقف التاريخية والأماكن ، الى أن جاء إختراع الكاميرا والسينما التي أخذت تقوم بمهمة التوثيق الحي .



6- التعليم : بمرور الزمن وتطور عملية نقل الخبرات البشرية عن طريق التعليم وإنشاء احترفات ثم المعاهد الفنية ، أخذت أجيال من الفنانين تظهر وتكتسب مختلف المعارف والتقنيات المتعلقة بفنون الرسم وما تفرع عنه ، فظهرت تخصصات أدق كفن الطباعة والكرافيك والتصميم والإعلان والرسم على الزجاج و الفسيفساء.... وهذا ما جعل هذه الفنون أكثر شيوعاً وانتشاراً .

7- حب الابتكار : وهو من نتائج توفر الموهبة الأصيلة التي صقلت بالتعليم المنظم وتمت تلميتها بالتشقيف فنمت الدوافع المعروفة عند الإنسان ألا وهي الرغبة بالتجديد . فكما أن في



البيئة التي يعيش فيها حتى وإن كانت بدائية ، فهو يستخلص الألوان من الطبيعة يلون بها وجهه وجسمه ويزين أدواته فيبعث ذلك في حياته التجدد والإرتياح ، ولو تأملنا المخلوقات ذاتها لوجدناها تتمتع بخواص الأشكال والألوان الجميلة يؤدي الى إنجاز أعمال تترجم بشكل مؤثر وجميل ، الأفكار والأحاسيس التي تعتمل في ذات الفنان ، إذن هناك لدى بعض الأشخاص ميول فنية خاصة ورغبة بالقيام بمكذا نشاط ، واحد هذه الميول هو الرغبة بالرسم كوسيلة تعبير عن الذات أو المراتب المحيطة بالفنان . وقد تظهر هذه القدرات منذ الصغر عند كثيرين أو تكون كامنة لتبرز في سن متأخرة عند البعض .



3- التعبير والتواصل : أي الرغبة بإكتشاف واستخدام لغة أخرى غير لفظية للتفاهم بين الفنان ومن يشاهد عمله فتتكون رابطة من التقارب الفكري والشعوري عبر هذه الوسيلة البصرية في التواصل ونقل دواخل انسان الى آخر ، وبما لا تستطيع وسائل الصوت والكلام إيصاله أو تكون قاصرة قياساً الى الرسم ، مثل التعبير بفن الكاريكاتير .

4 - حب الجمال والتزيين : وهي خاصية مرافقة للنشاط الإنساني ، وقد تتمتع بها أيضاً بعض المراتب الحيوانية كالطيور التي تزين أعشاشها بما هو جميل وبراق دون أن تكون له أهمية في حماية الصغار فيكون الهدف جمالياً .

والإنسان رجلاً كان أم امرأة يميل الى الأشياء التي يعتبرها جميلة ، ويستخدمها في تزيين جسده أو

5- التسجيل والتوثيق : يتعرض الإنسان لكثير من المشاهد الحياتية العابرة التي تؤثر فيه ويرغب بتدوينها وتثبيتها بطريقة تجعله يعود اليها ليتذكرها . لهذا يلجأ الى وسيلة الرسم بالدرجة الاولى وللنحت أيضاً للحصول على المشهد الذي يريد مثل مشهد غروب الشمس أو مصارعة الأسود وهينة الماموث الغريبة أو إرضاع الصغار .

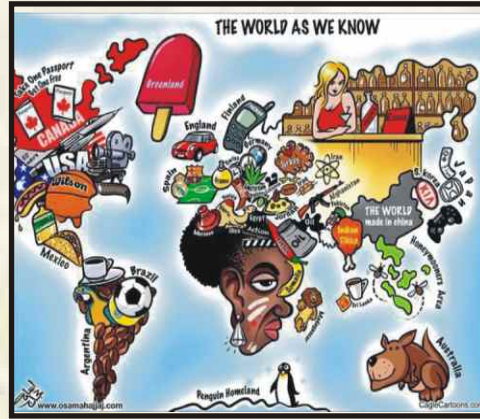


الكائن البشري خاصية التقليد والإعتياد على سهولة تكرار عمل الأشياء بطريقة متشابهة كل مرة، توجد أيضاً في ذهنية البعض من الناس ومنهم الفنانين الاتصال خاصية الخروج من أطر التقليد والبحث عن مسارات جديدة وإبتكار أعمال فنية مغايرة لما كان مألوفاً

8- الكسب المادي: إحدى دوافع الإنسان لإنتاج عمل فني هو تلبية رغبات وطلبات الآخرين لما يحتاجون إليه من رسوم تكمل وتزين البيوت أو توثق الأحداث في الأماكن العامة أو يجري تداولها في السوق أو الحياة اليومية. وهي بالتالي تمثل مهنة ومصدراً لعيش الفنان فيتخذ هذا

العملية الأساسية في الحياة - ويكون اللعب بأشكال كثيرة بعضها في الطابع كالعبث بالخامات الأولية والألوان واكتشاف ما بها من جاذبية وغرابة وما يمكن التوصل اليه من أشكال جذابة بواسطتها تكون منطلقاً لما نسميه عملاً فنياً.

ومن المؤكد أن الملاحظة والبحث بمقدورهما لفت انظارنا الى دوافع اخرى تجعل الإنسان يمارس الرسم ويهتم به كأحد الأنشطة الشائعة في أغلب التجمعات البشرية بدائية كانت أم متقدمة .

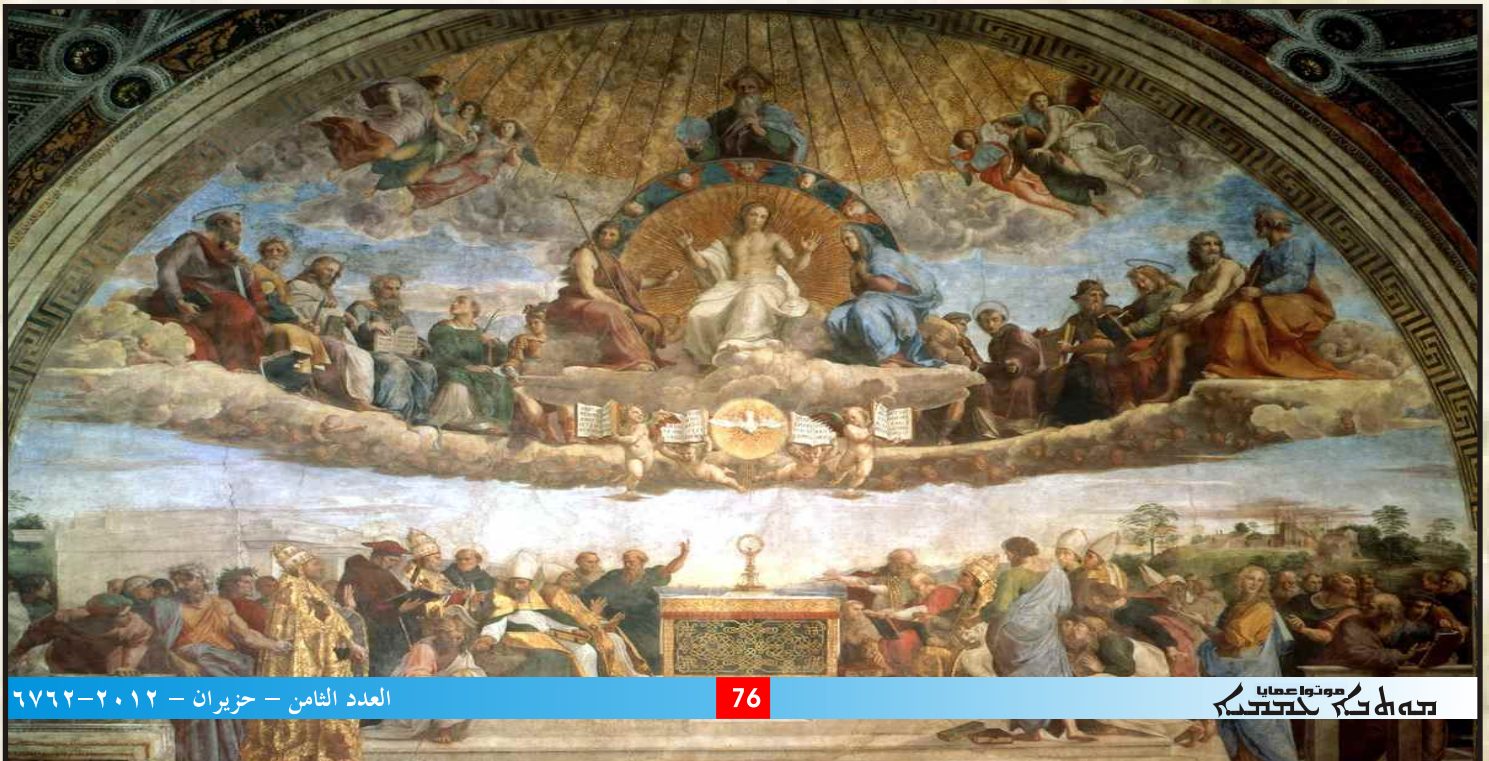


والإعلانات على اختلافها والتعليمات الموضحة بواسطة الرسوم التوضيحية .

11 - اللعب : وهو نشاط أنساني سائد لتمضية بعض الوقت الممتع - بعد القيام بالنشاطات

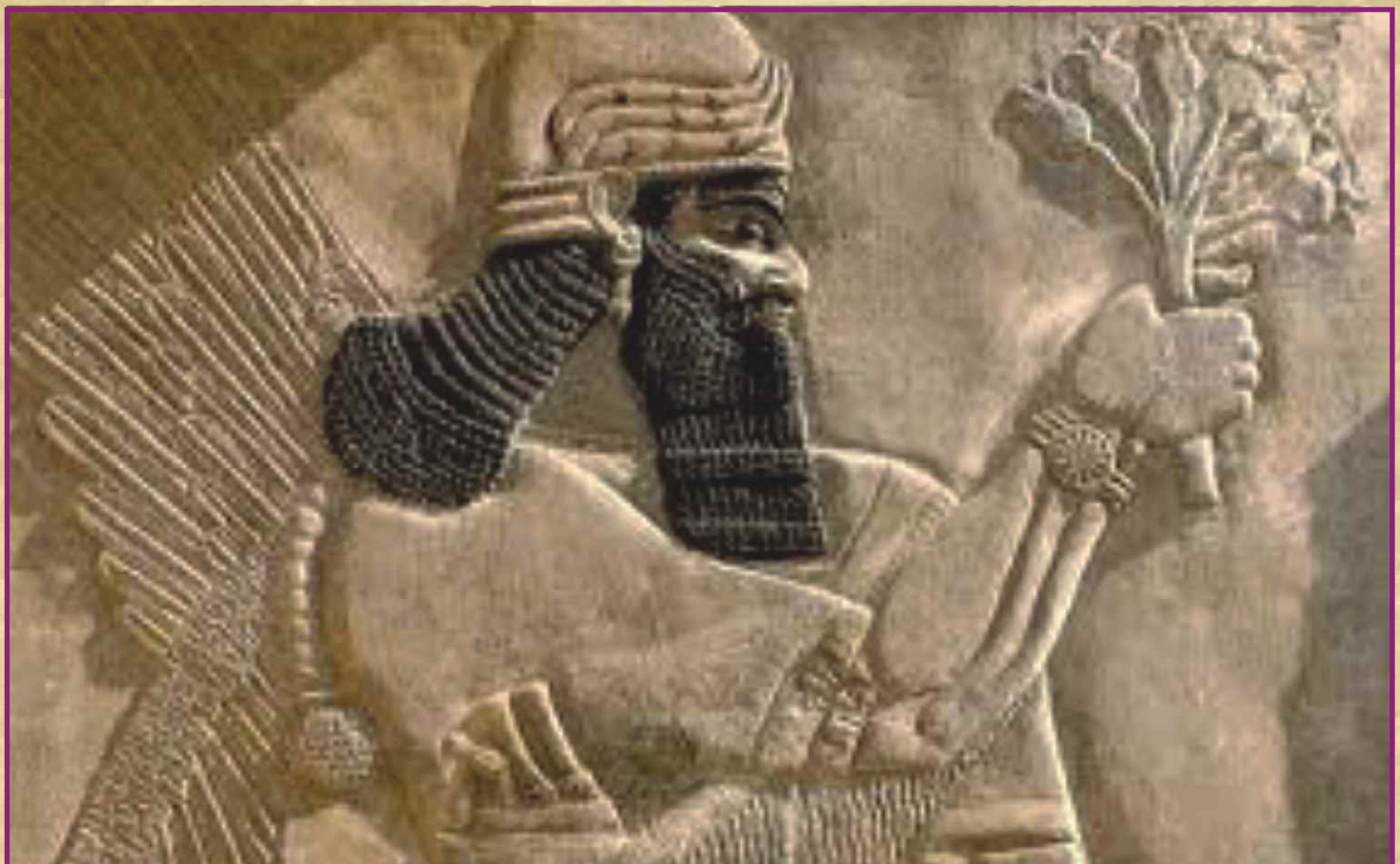


الفن وسيلة للإرتزاق .



دسودميد دهم دزبسة دسلوق دسودميد
 دذبة تبه كم مويك. مكيليس ميس تبه
 دتويك (جمع) حقه دتويك ميم دزب كميت
 ميمكيس ميم (فستد حبه) ميمكيس. تبه
 دتويك تبه مويك. تبه تبه تبه تبه تبه
 ميمكيس تبه دزب كميت دتويك دتويك
 ميمكيس كم ميم ديمدود تبه ييتد ميمكيس
 دتويك ميم ميم ميم دتويك دتويك
 دتويك (التقيب). ميمكيس ميمكيس كم
 دتويك تبه ميمكيس (التسميد) دتويك تبه تبه
 ميمكيس دتويك (قوينق). ميمكيس دتويك
 دتويك ميم ميمكيس كم ميم دزب كميت
 ميم تبه دتويك. ميمكيس ميمكيس دتويك
 دتويك ميم ميمكيس. ميمكيس ميمكيس
 دتويك ميم ميمكيس (المكتبه الملكية) ميم
 ميمكيس ميمكيس ميمكيس ميمكيس. ميم
 دتويك ميمكيس دتويك ميمكيس ميمكيس
 ميمكيس ميم ميمكيس ميمكيس ميمكيس

دسودميد دهم دزبسة دسلوق دسودميد
 دذبة تبه كم مويك. مكيليس ميس تبه
 دتويك (جمع) حقه دتويك ميم دزب كميت
 ميمكيس ميم (فستد حبه) ميمكيس. تبه
 دتويك تبه مويك. تبه تبه تبه تبه تبه
 ميمكيس تبه دزب كميت دتويك دتويك
 ميمكيس كم ميم ديمدود تبه ييتد ميمكيس
 دتويك ميم ميم ميم دتويك دتويك
 دتويك (التقيب). ميمكيس ميمكيس كم
 دتويك تبه ميمكيس (التسميد) دتويك تبه تبه
 ميمكيس دتويك (قوينق). ميمكيس دتويك
 دتويك ميم ميمكيس كم ميم دزب كميت
 ميم تبه دتويك. ميمكيس ميمكيس دتويك
 دتويك ميم ميمكيس. ميمكيس ميمكيس
 دتويك ميم ميمكيس (المكتبه الملكية) ميم
 ميمكيس ميمكيس ميمكيس ميمكيس. ميم
 دتويك ميمكيس دتويك ميمكيس ميمكيس
 ميمكيس ميم ميمكيس ميمكيس ميمكيس



تَعْدَنْ، هَجْدْ عَلْمَلَسَهْ، تَعْبْ مُتَحَسَنَهْ تَحْ
يَحْتَنْ دَمِيَلَسَهْ، بَجِيْتْ تَهْلَقْتْ تَذَهْلَقْتْ
مِيْ عَدْنَهْ دَقْمِيْ دَحَبْتَهْ يِيْمَتَهْ (الكتابة
المسمارية). بَلْ دَتَبْ لَمِيْتْ .

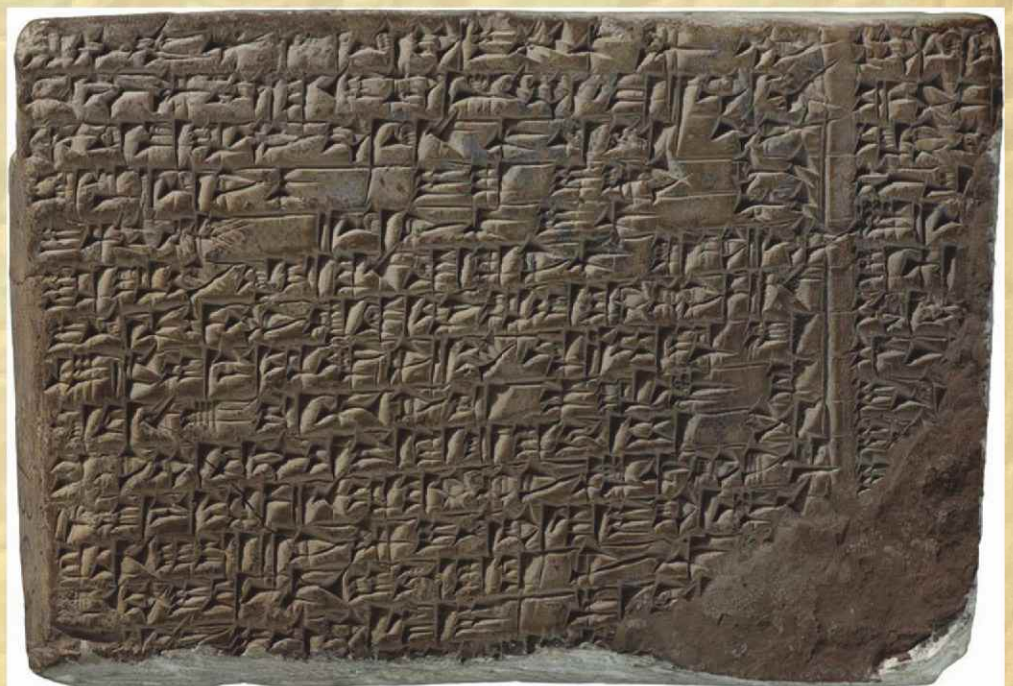
هَلِيتْ دَحَبْتَهْ دِيِيْتْ بَسَهْ حَلِيتْ تَبَلْتْ بْ
حَلِيتْ قَذَهْتْ بَحَبْتْ بْ سَقِيْتْ مِيْ لِيْتْ
بَحَبِيْتْ دَلِبْ سَهْ لَسَهْ سَتَمَهْ
تَبَسْ. هَمَهْلِسْ لَسَهْ، تَعْدِيْ تَقْدَمْتْ لِيْتْ
بُحْتْ كَهْ حَبْتَهْ هَقْدَمَهْ، دَسَهْ بِلِسْ لِيْتْ
دَمَلَكْتْ حِيْ تَبَلِيْتْ بَحَبِيْتْ .

حِيْ بَدَجْ دَتَعْدْ تَبَلْتْ دَمَوَحْتَلِسْ كَتَدْ
هَذَهْ، مَلَهْ دِيْ كَمِيْ فَعَلَسَهْ
حَبِيْتْ (جَمَعْتْ) مِيْ مُحَبِيْتْ (مَصَادِرْ) دِيْ، هَذَهْ
مُحَلْ بَسَهْ لَسَبْتْ (مَشْتَقْ) دَتْ لَمَقْتْ هَتِيْمَهْ
هَدُتْ، هَذَهْ حِيْ مُعَمِدَسَهْ لَحَبْتْ دَفَسْ
سَهْ يَدِيْ تَقْدَمِسْ. بْ تَعْبْ دَقْدْ سَهْ لَسَهْ
تَكِيْسْ. سَدَجْ فَعَلَسْ مَوَحَسْتْ سَدْ مِيْ
بَلِيتْ سِ دَسَهْ مَعْدَدْ تَهْ سَهْفَذْ دَمَدِيْتْ
دَهَبْتْ (سِيَارْ) تَبَلَكْتْ، فَتِلِسْ دَنُوكْ هَتِيْ
بَحِيْسْ تَقْتْ بَجِيْتْ، تَدْ تَعْبْ لَحَلَسَهْ، لَمِيْتْ
دَفِيْتْ سَمْبِلْ (مَخْزُونَهْ) كَهْ سَحَكْ. هَمَوَحْ

وَهَذْ تَعْبْ لَمِيْتْ دَسَعْبْ لَتَبَهْ بَلْ مَوَلَكْ
دَحَوَحْتْ (حَرَكَةُ النُّجُومِ). هَذِيْتْ دِيِيْتْ مِيِيْتْ (فَتْحُ
الْقَالِ) هَتَاكَهْ هَمَهْتَبْتْ دَقْدِيْ، هَمَلَسْ لَمِيْتْ
دَحَبْتَهْ تَعْبْ دَلِبْ بَسْ دَسَهْ كَهْ تَعْدْ
هَدُكَلَسَهْ، حَكَسْ تَهْ مُحَلْ. هَفَعَلَسَهْ
هَدُتْ بَلِيتْ سَقِيْتْ تَهْ سَهْفَذْ هَدُتْ
هَمِيْعَهْ تَكْتْ (حُكَّامٌ وَمُوظَّفِيْنَ وَمُسَوِّلِيْنَ) كَهْ مَوَدَعَمْتْ
(دَوَائِرْ) دِيْ مَعْدَهْ دَلِبْ دَسَهْ كَهْ قِيْتْبَهْ دِيْسْ
كَمَهْ مَبْتْ هَكَ تَعْبْ مِيْعَبْ .

هَفَعَلَسَهْ، حَبِيْتْ بَلْ حَلْ لَمَسْ مِيْ دَتَبْ
لَمِيْتْ دَكَهْ حِيْ تَقْدْ فَيَكُفْ: (مَقْتَبَهْ دَتَعْدْ
تَبَلْتْ، مُحَلْ، دِكَبْ، مُحَلْ دَتَعْدْ) هَلِيْسَهْ
مِيْ لَمَسْ فَعَلِسْ حَبِيْتْ فَيَكُفْ (سَقْدْ
دُحَلْ دَتَعْدْ تَبَلْتْ مُحَلْ دُحَلْ، مُحَلْ
دَتَعْدْ، حَبِلِسْ بَلْ تَعْدْ - حَلِيْسَهْ - مِيْ
دَقْدِيْ (أَرْبَابْ) دَتَعْدِيْ تَعْبْ دَسَبِلِسْ تَهْ مُحَلْ
دِسْجَمْتْ تَبْ بَلَكَسْ. سَهْ دَلِبْ سَهْ حِيْ مُحَلْ
دَتَدْ مِيْسْ دَمِيْلِسْ دَنِيْكَ سِجَمْتْ (حَكْمَهْ)
دَنُوكْ تَهْ. سَهْ دَفَعَلَسْ هَفَلِيْتْ بَلْ سَدْ
لَمَسْ. هَسَدَجْ هَفَلِيْلَبْ بَلْ سَلِيْمْ لَمِيْتْ
مِيْعَبْ دَمِيْلَبْ دَقْدَمِلِسْ هَتَلَفَلِسْ كَهْ
فَعْدْ. هَمَلْ مُعْبْ دَعْمَلَسَهْ
مِيْ تَمَقْتَسْ، تَمْ كِيْسْ تَهْ
دَلِيْسْ حَبِيْتْ بَلَكَسْ، تَمْ مِيْعَبْ
يَمِيْسْ تَدَوَحْ دِيْعَبْ، حَتْدْ (مَقْدْ)
كَبَلِيْسْ تَاكَسَهْ (الْأَلِهَة). هَفَذْ
وَدِيْسْ مِيْ بَلْ قَبْ دَتَدْ.

هَمِيْ حَضَمَهْ دَحَبْتْ دَكَهْ حِيْ
بَدَجْ دَتَعْدْ تَبَلْتْ، تَمَلِيْتْ
هَقْدِيْ دَمَبِيْتْ كَهْ مَقْلِيْ
مَتِيْلَقْ مِيْ هَقْدَمَهْ دَقَبَلِيْتْ
هَتَعْدِيْ، هَمِيْتْسْ (سَهْمَقْ)
دِيْلَكَمِدْ) دَفَعَلْ بَلَكْ
سَعَبْتْ مِيْ سَهْمَقْ تَلَبَكْ



ما جمعه الله ... قد يفرقه القانون



المحامي
امرام فضيل البهرو

من يدي بكل وحشية... ثم استيقظت من النوم... ضحكت الوالدة طويلا... وقالت من باب المزاح: (يظهر ان كل مصائب البشرية تأتي من التفاحة)... ثم قالت: (لا تشغل بالك بهذه الخزعبلات... فهو مجرد حلم... وألان هيا لتتناول الفطور، فليس أماننا وقت طويل لانجاز أعمالنا، ولاي اتصلت بأصدقائك واخبروني بان قاعة الأعراس جاهزة، وان عروستك جوليت ستنتظرك بعد ساعات، ويجب ان تذكر بان هذا اليوم سيكون أجمل أيام حياتكما....). وفي المساء.. توجه العروسان الى الكنيسة ووقفوا أمام الله والكاهن والجماعة وقالوا: (نعم..... نقبل بهذا

استيقظ جورج من نومه فرعا، وفرائصه ترتعد والعرق يتصبب منه وهو يتلفت مذعورا، وبعد ان تأمل قليلا، تنفس الصعداء وترك سريره وتوجه كالجئون الى غرفة والدته التي كانت جالسة أمام الموقد، وارتقى في حضنها واضعا رأسه على صدرها، وهي بدورها حضنته وقبلت رأسه ثم مسح عرق جبينه والدهشة بادية على محياها، ثم سألته.. (ما بك يا عزيزي؟؟؟ أراك مرتبكا وخائفا!!! عسى ان يكون في الأمر خيرا؟؟؟) سكت جورج قليلا ثم رفع رأسه واخذ يتفحص وجه أمه والدموع تسيل من عينيه، واخذ يقبل يديها بحرارة وابتسامة حزينة تغطي وجهه ثم قال: (لقد رأيت حلما مزعجا!!!) ثم استدرك (لا لا... لم يكن حلما، بل كابوسا مرعبا ثقيلا جثم على صدري وكاد ان يخنقني..) فردت عليه وهي تضحك بمليء شديها : (ومتى كان ابني المهندس والمثقف يولي لأحلامه هذا الاهتمام؟؟؟ هيا اروي لي حلمك... عفوا اقصد كابوسك...)، ثم شرع قائلا: (حلمت وكأني امشي أهوينا بين أشجار باسقة في بستان جميل، فيه من الفاكهة ما تشتهيئه الأنفس.. وكان السكون والهدوء الذي يخيم المكان لا يشقه سوى تغريد العصافير والبلابل... عندئذ تحت تفاحة شهية، فقطفتها بجدوء وما ان همت بتناولها، حتى ظهر أمامي فجأة وحشا كاسرا.. يتقدم نحوي والشر يتطاير من عينيه، فاتحا ثغره القبيح وينفث أنفاسا كريهة ومكشرا عن أنيابه المرعبة ويلوح لي بمخالبه الحادة التي كانت تشع بريقا، وكأن لسان حاله يقول لي: (اترك هذه التفاحة، فهي ليست لك...) ثم أطلق زعقه مخيفة اهتزت الأشجار من شدتها.. وأسكتت أصوات العصافير والبلابل.. وخيم سكونا رهيبا على المكان، ورغم محاولتي الاحتفاظ بالتفاحة، الا انه نشلها





الزواج) وارتفعت أصوات الهلّاهل والزغاريد... أما
والدة جوليت.. فالدموع لم تبارح عينها من شدة الفرح
بزواج ابنتها الوحيدة والتي عانت كثيرا في تربيتها بعد ان
هجرها زوجها في الوقت الذي كانت ابنتها ما زالت في
الأشهر الاولى من عمرها .. وبعد عدة ايام ... توجه
العروسان الى المحكمة لتوثيق عقد الزواج رسميا، وكإجراء
روتيني، طلبت المحكمة منهما صورة قيود عائلتيهما للتأكد
من موقفهما، وفي مديرية الأحوال المدنية، كان العروسان
واقفين أمام المدير الذي كان يتفحص السجل المدني، وبين
الفنية والاخرى يختلس النظرات إلى العروسين، وهما
يبادلانه النظرات باستغراب ودهشة ... ثم استعدل المدير
على مقعده الدوار .. ووضع نظارته جانبا وسكت
للحظات ثم نظر إليهما وقال : (يؤسفني ان اقول لكما بان
هذا الزواج لا يمكن ان يتم ..!!!!!!) نظر العروسان الى
بعضهما بدهشة .. ثم سأل جورج : (لماذا يا حضرة المدير

الزواج وقال : (ربما يكون للمحكمة رأي اخر ...) . وبعد ان مثلا
العريسان امام القاضي، نظر إليهما وقال : (للأسف لا يجوز اجراء هذا
الزواج ... واعتقد بأنكما عرفتما السبب .. حيث تم تأشير اسلام
جوليت) قبل عشرون سنة عندما كانت قاصرا بسبب اسلام والدها،
وكان بإمكانها ان تراجع المحكمة وتطلب العودة الى ديانتها السابقة خلال
سنة من تاريخ بلوغها سن الرشد (١٨ سنة) ولكونها لم تفعل ذلك فقد
سقط حقها بذلك وستبقى ديانتها مسلمة، وان المادة (١٧) من قانون
الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ (المعدل) تنص على : ((...
يصح للمسلم ان يتزوج كتابية (مسيحية او يهودية) ولا يصح زواج
المسلمة من غير المسلم ...)) .. وليس أمامكما الا إلغاء هذا الزواج لأنه
مخالف للقانون .. سأل جورج : سيادة القاضي ... وما هو الحل برأيكم
؟؟؟ خاصة واننا عقدنا زواجنا في الكنيسة وهو زواج صحيح والنسبة لنا
يعتبر هو الأهم لانه من اسرار الكنيسة المقدسة، وان توثيقه في المحكمة هو
من الأمور القانونية الشكلية، كما انه لا يحق لا للكنيسة ولا لأي كان ان
يلغي زواجنا هذا لان رابطة الزواج هذه ستبقى قائمة بيننا ... فما جمعه الله
لا يفرقه انسان ..) فرد عليه القاضي قائلا : على كل حال هذه مشكلتكما
... ويجب ان تعرفا جيدا، بان إجراء عقد زواج خارج المحكمة او عدم
توثيقه فيها، يعرضكما للمسؤولية القانونية ... وكل هذا الحوار كان
يجري والدموع لم تفارق عينا الزوجة المنكوبة، ونظر جورج الى زوجته وقال
لها : (ارجو ان تهدئي ... لا بد ان نجد حلا لهذا الموضوع ... وليعلم الجميع،
باني لن اتخلي عنك، ... لان ما جمعه الله لا يفرقه انسان ولا القانون
وليذهب هذا القانون الى الجحيم.....

؟؟؟ اعتقد ان هناك خطأ في الموضوع !!) رد المدير : (كلا لا يوجد أي
خطأ، وبصراحة، لا يجوز ان يتم هذا الزواج من الناحية القانونية، لأنك
مسيحي والفتاة مسلمة ..) فابتسم جورج وقال : (يا أستاذ .. ألم اقل لك
ان هناك خطأ في الموضوع ؟؟؟) لأنني اعرف جوليت منذ نعومة اظفارها ...
وهي تعيش مع امها المسيحية، ولم تبعد عن كنيستها يوما، إضافة إلى كوننا
نحن الاثنين معا أعضاء في جوقة الكنيسة ... فكيف تقول انهما مسلمة ؟؟؟
رد المدير : (أرجوك ان تفهمني ...) لأنني لم آت بشيء من جعبي، ولكن هذا
ما مدون في السجل المدني لعائلة الفتاة ... دعوني اقرأه لكما :)) تم تأشير
إسلام القاصر ((جوليت)) تبعا لإشهار والدها الإسلام، وذلك استنادا
لأحكام الفقرة ٣ من المادة (٢١) من قانون الأحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة
١٩٧٢ ...)) ولهذا السبب لايجوز ان يتم هذا الزواج) .

لم تتمالك جوليت اعصابها وكادت ان تنهار مغشيا عليها ، لولا ان
جورج اسندها، واجلسها على كرسي واسرع بكاس ماء، واخذ يرش على
وجهها ... وبعد لحظات استفاقت من غيوبتها وأجهشت بالبكاء وهي
تندب حظها العاثر، ونظرت إلى زوجها وروعها يتفطر من الحزن وقالت له
بصوت مخنوق : ((أرجوك .. لا تتركني ..) لأنني لم اعرف او احب شخصا
غيرك .. ولانك زوجي، وابي، واخي، وكل شيء ...) وهو الآخر لم
يتمالك نفسه وانفجر بالبكاء رغم محاولته إخفاء ذلك وإظهار رزائنه
وتماسكه أمام حبيته التي استنجدت به في محنتها .. فامسك بيدها وقبلها
وهو يقول : (.. لا اعتقد بان هناك قوة في العالم تستطيع ان تفرق بيننا .. فما
جمعه الله لا يفرقه إنسان ...) ثم همس المدير بتلك المعلومات على معاملة



أقوال تربوية ومعارف أخلاقية كلاسيكية

تهذب الصفات السلوكية في مجتمعنا الحاضر

سعيد متي عبد الأحد السناتي

ونقارن بين الصدق والكذب الذي اتخذهُ شعاراً له وعن الأخلاق المنحطة التي اتصف بها هتلر منذ صغره وتمسك بها ولم يفارقها مع الكذب الشنيع الذي اتخذهُ هو الآخر سلاح الحرب الألمانية مع الحلفاء وكان والده يضربه بالسياط عندما كان صغيراً وينام في الشوارع وأرصفة ألمانيا وعندما كبر أصبح قائد ألمانيا وشكل حزباً نازياً واخذ يحارب الديانات السماوية.

وكان مساعده " روبل " رئيس أركان الحرب يقول - اكذب - اكذب - ثم اكذب حتى يصدقونك الناس وكان مصير هؤلاء الثلاثة الفشل والتهلكة وسقوطهم في الهاوية وكل أمة التي لا تحب الخير وتبقى متشردة وبعيدة عن أبسط مكارم الأخلاق ولا نجاح بدون أخلاق وسوف تنهار كل القيم والمبادئ كما قال أمير الشعراء " أحمد شوقي "

لو نظرنا وتعمقنا في هذا الموضوع لكونه يحمل أروع الصفات الحميدة التي اكتسبناها من إبنائنا وأجدادنا القدماء. وهذا أن يكون كل فرد في المجتمع يحمل في نواياه هذه الصفات والأخلاق الحميدة. وان يعمل الفرد من أجل تقدم وازدهار المجتمع الذي نعيش فيه... لأننا نحتاج إلى إصلاح العقول قبل إصلاح البلاد. وينفض عنه الأنانية والحسد والحقد وان يصلح نفسه ويترك النميمة وإبغاض الناس ويتمسك بالخلق العظيم كي تقوده إلى مستقبل مشرق وضاء وحافل بأطيب ما يحمله الإنسان خيراً لبلده كي يستفاد منه الزملاء والأقارب والناس الصالحين كقول الشاعر... إن الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرّمات . وحب الوطن والتسامح من أهم الصفات التي يحملها الإنسان مع كل الفئات ونشر المبادئ السامية والمثل العليا بين الناس ويعمل على خلق مجتمع أنساني يسوده العدل والمحبة والوئام والمساواة بين الناس سوي ويجب الخير لبلده ووطنه. ولا بد لنا هنا أن نذكر بعض الصفات التي كان يقودها أمثال الطاغية نابليون بونابرت في الحروب



قلما نجد الناس معتدلون في سلوكهم كقول المثل ..
الدارج - ((أن لم تستحي فاعمل ما شئت)) ومن
مكارم الأخلاق المحمودة كانت لبعض الناس غريزة
وفطرية ولبعض الناس مكتسبة وطبعه نواياه الشر
ومن دون الشر لا يتاح له البال كقيادة الحروب
النازية الذين قادهم تلك الصفات إلى الهاوية كقول
المثل : من يزرع الريح يحصد العاصفة! ولكي يتوصل
الإنسان إلى ذلك ويدرس الأسباب بمفهوم الحقيقة
وان الباطل يحتاج إلى أسباب . فليس للعقل حرية
سيما عندما تلعب الظروف القاسية بالإنسان ودورها
في الحرية . فأسباب قبول الكذب أن يقبل من غير
إرادة ويقهر الإنسان من الضيف والشدّة... ولا احد
من الناس إن يقبل بالباطل بملك حرته .. لان العقل
البشري ميال إلى استقصاء الأمور لمعرفة صوابها
وحقيقة واقعها للعقل أذا دوراً أساسياً في الحكم
ويسمعه الإنسان من حق أو باطل. فالتربية الأخلاقية
ومكارم الأخلاق تكتسب من الأسرة كما هي قائمة
في العائلة والذين حولهم في البيئة والخيوط الذي
يعيشون فيه.. سئل الإنسان من هو الإنسان؟ أجاب :
الإنسان هو الأخلاق = الأخلاق = ١ ثم قال
الإنسان هو الجمال = الجمال = ١٠ ثم قال الإنسان
هو المال = المال = ١٠٠ ثم قال الإنسان هو الحب
والنسب = و = ١٠٠٠ وأضاف قائلاً إذا حذفنا
الواحد (١) فلا قيمة للاصفار " إذا الإنسان هو
الأخلاق ويساوي (١) وفق الله من يحمل هذا الرقم
الذي وصفه هذا العالم العبقري والكمال لله وحده...



وزوال الكثير دون تدوينه من ذلك التراث. وهناك
من المعاصرين استفادوا من التراث والأمثال الشعبية.
ولكل واحد منا تقع المسؤولية للحفاظ على تراثنا
القديم قبل زواله. فالتاريخ عبر وتجارب إنسانية سامية
ومدرسة لعبر الأجيال وهنئاً لمن يستفيد منها ويتعلم
في رحابها ويحمل مشغلها وينقله بدوره إلى الأجيال..
وفق الله الجميع من كتبوا ودنوا وكشفوا صفحات
مطوية من تاريخنا القديم من معرفة كما يقول المثل
الصيني القديم (نقطة من معرفة أثمن من بحر من
الأموال) صفحات لا تخلوا من حقائق وشواهد
وصولاً إلى تقديم ما ينفع للإنسان ونبي مجتمعاً جديداً
للأجيال القادمة.

تنقسم الأخلاق إلى ممدوح ومذموم وموجودة في كل
الناس الصفتين والمجولين على مكارم الأخلاق الجميلة
قليلون والمبغضين كثيرون والناس المسيئين وحاملي
الشر كثيرون. والبعض الآخر يحمل صفات البهائم

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم
ذهبوا.

والثقافة في مجتمعنا نسميها النهضة في الفنون وعلوم
وآداب وأقوال تربوية ومعارف تقنية وتقدم في
الصناعة والزراعة ورفاه اجتماعي وحضارة مزدهرة
ويقسم الغرب الثقافة إلى اصطلاحين الأول ..

اصطلاح الثقافة والثاني الحضارة ... فالثقافة يدل
على الإبداع الروحي وفق القصة والروايات والمسرح
والفنون والسينما والأدب.

والحضارة تدل على الإبداع المادي من تطوير
اجتماعي وعلمي وتقنيات تعطي المجتمع الرفاهية.
اهتم القدماء بجمع تراثها وتدوينه يا له من أهمية

شهيرة في بناء الحضارة واحتفظت بها بين طيات
الكتب خوفاً من ضياعها ونسيان رجالها والعمل دوماً
على تجسيد ما قام به الأبطال الأوائل من جهود
مخلصة وخدمات نافعة تثير الدرب للأجيال الصاعدة

من بعدهم... ويتعرف على القرية والمدينة التي انحدر
منها... وما التاريخ إلا سجل حافل لما قام به كل
الشعوب أو أقوام من إحداه على مر الزمن ويبقى
مصدراً وأرشيفاً تاريخياً للمستقبل للضرورة تدعونا
للاهتمام بتاريخنا وحضارتنا العريقة لما يحمل ذلك
التاريخ وتلك الحضارة بين طياته من الملامح النفسية
والفكرية وقدرته على تثبيت العلاقات السلوكية بين
أفرادهم. والمعتقدات والتقاليد التي ورثناها من الأجداد
والأجداد قد تنقل عن طريق الروايات والتدوين



وما نميز الإنسان عن البهائم
في تلك الصفات - الفكر
- الحياء - العقل - النطق
- الغضب والشر لا يفارقه
الناس مطيعون على
الأخلاق الرديئة منقارون
إلى الشهوات الدنيئة -
الباطل يحتاج إلى أسباب .
فليس للعقل حرية سيما



بالوحدة نصون كل المكتسبات

بقلم :يونا دم بنيامين



الايجابي ودفع عجلة التقدم واختزال الوقت والجهد إذا ما وضعنا المدروس في أولويات العمل الجاد والكفيل بالنجاح وجلب الريح المريح وسريان الرخاء في القدرة الشرائية وهذا يؤدي لاحتالة إلى التطور الشامل والعام في كل مفاصل الحياة وبهذا وبلا نقاش قد أسعدنا إنسانا لأنه هو الغاية والوسيلة في كل المعايير التي نتوق إليها على صخرة متينة لا تهزها الانتكاسات النقدية والمالية والصيرفية المالية في النقد والهبوط المفاجيء فالوازنة لها خير معين وسند وهنا يأتي دور : القرش الأبيض يفيد يوم الأسود وفي أسوء المضاربات نكون قد حمينا اقتصادنا مع العيش الرغيد والانكى من هذا درناه لحماية اقتصاده عبر ثقافة العصر والمرحلة التي يعيشها ، ومن هنا استطعنا أن نحمي أهم مقومات الاقتصاد وكما نعلم بان الاقتصاد يبدأ (برغيف خبز) يعني أننا قد حمينا أنفسنا من الجوع (الذي لا يرحم) ووضعنا كل الخطط السديدة في خدمة الآخرين وما ينتج في الداخل وتشجيع المنتج وعدم الركض خلف هذا السراب المعدي

النهائية نكون قد أرسينا تقليدا ذا فائدة في قاموس الاقتصاد الجاد ووضع الرغيف الرغيد فوق طاولة الأسرة بلا متية من احد ومن عرق الجبين المبدع نفسه خير من مساعدات في الاقتصاد أو ما يسمى بالهبات أو الشحنتات الترفيعة من الآخرين لأنها تخدر وتشل فعاليات العامل ، ربما تعمل على الاتكالية وتخدر مفاصل العمل لذا العلماء يعتمدون بل يؤكدون على الفكر والهمة والثقة مع الوعي والثقافة المشحونة بالعمل الوطني الصرف التي لا تجدها الا عند الإنسان الأداة الفاعلة والتي ترفع من شأن الأوطان وتضع الأمور في نصابها الحقيقي ومن هنا أرسى الإنسان طرق بل نظريات اقتصادية مهمة ما زال العقل البشري يطبقها كناموس حياتي صرف كالقانون المدروس والذي يأتي بالنتائج المرجوة وهي ناجحة وحافظة على الادخار الايجابي في رفع المستوى المعاشي والقدرة الشرائية مع الادخار الايجابي ،ومن كان اقتصاده مزدهرا يكون قد اتسع أفقيا (بناء العامل واستقطاب الأيدي العاملة مع رأس مال مدعوم) واضعا اللبنة الاساسية في الاقتصاد

بادي ذي بدء لنطهر القلب والذات من أمراض العصر والشكوك والضغائن والصغائر والتميمة والقسح بالآخرين كيفما اتفق وانصر أخاك (ظالما أو مظلوما) ولكن مثل خلية عسل نعمل سوية وبشفاف عال ونكران الذات من اجل وضع كل ما انتجناه في الخزين الذي لا ينضب ونكافي المبدعين ونثني على جهودهم ونشجذ المهم والطاقت للعمل والمزيد من الإنتاج واحفاظة على ما ادخرناه والسير قدما صوب الأهداف المرسومة وفق إستراتيجية متوسطة الأمد كان تكون خمس سنوات وبعد ذلك نقوم بتقييم التجربة متخذين الربح الجيد مع تصاعد واتساع الخبرة وهكذا بالوصول إلى إستراتيجية لعشر سنوات قادمات ونحمي اقتصادنا المدروس ومبدعنا ونطور قدراته ونزجه في دورات مهمة وإرساله في إفادات ذات الطابع التي تشبه لما نقوم به من فعاليات اقتصادية مدروسة سلفا من قبل خبراء لا غبار عليهم في التجربة الناجحة لدول تعمل نفس ما نبتغيه وبالمقابل نخلق قادة ميدانيين وخبراء فاعلين منتجين وبالحصيلة

تقسيم الشعوب غنية وفقيرة وفق قياسات لا وجود لها الآن ،لأن الشعب المثقف قد أرسى أسس سليمة وعمل على حصانة العامل أي تنقف في ماهية الحق ورفع الإنتاج ومعنى الربح والحصانة والثقافة الاقتصادية وقد خرجت بلدان من تحت(معطف أحبك حتى تكبر قوادمك)لأن الشعوب تحولت من دولة صناعية منتجة إلى أكثر من محور إنتاجي يصعب توريطهم في أزمة ما ،لأن التنويع وإيجاد منافذ الصرف واستخدام التقنيات الحديثة من علوم التكنولوجيا وتوظيف الصائب لكل مرحلة مع ديمومة الآلة والحفاظ على النوعية الجيدة والاقتناء والادخار الإيجابي بات البلد خارج منظومة (أنت تترك وتتحمل) إلى أن يأتيك فرج الله، فالشعوب اجتازت هذه المناورات التي تخفها وتشرقن حياتها ، وصارت تنتج وتبدع وتعطي وتساعد وفق بروتوكولات اقتصادية وفق سياقات مفيدة ومتبادلة ضاربة عرض الحائط النظريات القيمة وراحت جاهدة تعمل وقد نجحت وخرجت من تحت الهيمنة والعقم لان من يتحرك ويتفاعل في الحياة بلا شك هي الأخرى تعطيه السمن والخبز كما يقولون ولا رجعة إلى الوراء هذا الأمس الذي أخر(شعوبا قرونا) وما زالت تعلق جراحها فالיום الغلبة للأيدي التي توجه بأصابعها أضرار الإنتاج ومن سعى فالشعب معه والرب حتما حاميه لان الأنفس التي أسعدتها بلا شك قد نالت استحسان الكل قديما يقولون لاتدع الماء تجري وشأها، بل احفر لها أكثر من جدول وضع في حساباتك كل المطبات لاسامح الله أن تنقف في طريقك ومستقبل الإنسان في تسخير كل ما وفرته الطبيعة والعقل الذي هو الوزن الحقيقي لرقى الشعوب وسعادة الإنسان أولا وأخيرا في كل المجالات التي تلون الحياة بالرفاهية وتعطي للإنسان كينونته اللاتقة هذا الكائن الذي أعطاه الرب وكرمه بالعقل واللسان وباقي المكونات التي تؤهله بالتفوق والرقى دائما.

الجماعات والأمراض الفتاكة ودخل الغرباء في شأن البيت
ومنى كان الذئب آمينا صادقا نزيها مع الشياه والأغنام
ومع ابن آوى والدجاجات الوديعات ، فالوحدة هي
الضمانة لشعبنا وامتنا في استرداد الحق وبقوة
عقلانية (ووضع المبدع في المكان المناسب) في حل المشاكل
وهو لاحالة أهلا لها وتذليل كل الصعاب بعقل منفتح
وخبرة ودراية مع التفاني والإخلاص في المهمة التي يوكل لها
حين وآخر لان أصحاب القلوب القاسية (جامعي أموال
الآخرين) لا يروق لهم ازدهار الشعوب وسعادة أبنائها
ولهذا نراهم في كل زمن يجدون ثغرات وإشاعات يدخلون
منها ويحرقون الأخضر قبل اليابس ولكن بالوحدة
وتوحيد الآراء واعلاء صرح البنيان وحميته يقهرون كل
الاشارارو الغزاة وتتكسر حتما قروهم الطينية بمحيد
الوحدة ولا مكان للخونة والمارقين في صفوف الشعوب
المتطلعة علميا وعمليا في عملية البناء لان قبضة الإيجاب
قوية فلاذية تطرد الكسل بل تركله في مزبلة التاريخ
وعاش الشعب المتوحد قلبا وقالبا وعلى الباغي تدور دوائر
محكمة لايفكها الزمن ليفضحها إمام حقيقة الشمس
المشرقة للشعوب المتطلعة للحياة بكل تفاصيلها، يعلم الحق
ويطمر الباطل ومن سار على الدرب وصل وعلى صخرة
الوحدة تتكسر كل الرماح الطائشة ، لقد مضى زمن ي





ਸ੍ਰੀ ਮਾਤਾ ਸ੍ਰੀ ਗੁਰਮਤਿ ਸ੍ਰੀ ਗੁਰਪ੍ਰਸਾਦਿ ਸ੍ਰੀ ਗੁਰਮਤਿ ਸ੍ਰੀ ਗੁਰਪ੍ਰਸਾਦਿ

اسم د پېژندل کلمه مخکې له دې په پېژندنه کې د 28، کډې،
د 1995 د مې.



[illegible][illegible]

- حَمَّاتٌ مَخْذُوقَاتٌ دَعِمَ لَسَّتَنِي دَحْفَتُهُنَّ ذَهَبُ
لِحَفٍّ ذَلَّتْ دِلْمُ مَقْلَةٍ سَجَلَتْ دِهْمَةٌ ذَا حَمْحَمَتْنِ.

- تَمَّعْتُ دَهْبِيحَهُ لِكَمْ ذَلَّتْ حِمَمُهَا.

- لَوْ مِثْلُ هَمْزِيَّتِي دَهْبِيحَهُ دَبَّكْتِي



مدينة عنكاوا



إعداد : سلوان قوما

عنكاوا واحدة من المدن، التي تبقى صورها منسوجة، ومحفورة، في الذاكرة القريبة والبعيدة، لمخيلة كل من يزورها. ويرتاها او حتى يمر بها، جامعة لكل صفات الجمال والمدن العصرية المتحضرة، نظافة، هدوء، حرية، احترام متبادل، سلام، امان وهي ما نبحث عنها في مدنها الاخرى، الامر الذي جعل منها مدينة اللجوء الداخلي او المنفى العراقي للمسيحيين وغيرهم من العراقيين الذين يبحثون عن حياة آمنة تنعم بالحرية والكرامة والامان.

عنكاوا مدينة صغيرة من مدن شعبنا الكلداني السرياني الاشوري تقع في شمال غرب مدينة اربيل في اقليم كردستان العراق (أقدم مدينة مأهولة في العالم) في شمال العراق. تبعد عن اربيل حوالي اربعة كيلومترات. يقدر سكانها بـ ٢٠٠٠٠ نسمة الاغلبية العظمى منهم ينتمون الى الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية. تتميز بوجود العديد من الكنائس الحديثة والقديمة كما تتميز بوجود مطاعم ومرافق سياحية أخرى.

معروف عن عنكاوا انها كانت قرية زراعية صغيرة حسب المؤرخين الذين يقرون عمرها بعمر قلعة اربيل حيث تم اكتشاف آثار لتعمير كنيسة عنكاوا، تعود الى العام ٨٢٠ م. هذه القرية الصغيرة تحولت الى ناحية عام ١٩٥٦ وفي العقد الاخير حصلت تحولات كبيرة في هذه الناحية بدعم من حكومة اقليم كردستان، وهذه التحولات شملت كل المجالات.

تسميتها

سميت عنكاوا في القرون القديمة بـ عمكا-إباد و ثم عمكو، عمكاوا و أخيراً عنكاوا. ذكر اسم البلدة في كتب تاريخية مختلفة منها كتاب ابن العربي (مختصر تاريخ البلدان) حيث يقول الكاتب: (هاجت القوات المنغولية منطقة اربيل يوم الاحد من يوليو ١٢٨٥ ووصلت الى بعض القرى، كانت احدى تلك القرى عنكاوا. . . . الخ). كذلك تم ذكر اسم عنكاوا في كتاب (اشور المسيحية) الذي كتبه (جان موريس فييه) الفرنسي، حيث يذكر فيها الكاتب مراحل تغيير اسم البلدة في القرون المختلفة. تم ذكر اسم البلدة ايضاً من قبل المؤلف الفرنسي اوليفير في كتابه الموسوم (رحلة اوليفير الى العراق ١٧٩٤-١٧٩٦). من الشواهد التاريخية الاخرى التي تؤكد العمق التاريخي ل عنكاوا هو الحجران اللذان وجدا في عام ١٩٩٥ في كنيسة مار كوركيس منحوتة عليها كتابات باللغة السريانية. ما يلي بعض المعلومات عن هذه الاحجار:

الحجر الاول: حجر أصفر عرضه ٤٠ سنتيمتراً و طول ٨٠ سم. النص المنقوش على هذا الحجر يقول أن كنيسة مار كوركيس تم اعادة بنائها في عام ٨١٦ م. الحجر الثاني: ايضاً فيه نص منقوش باللغة السريانية و يذكر عليه تاريخ وفاة القس هرمز عام ٩١٧ م. و يذكر فيه اسم عنكاوا كما كانت تسمى آنذاك (عمكو). أن احد اسباب بقاء البلدة لحد الان في هذه المنطقة و حسب المؤلف الفرنسي جان موريس فييه، السبب هو قربها لمدينة اربيل أو نتيجة للمبالغ التي كان يدفعوها السكان في القرون السابقة الى حكام المدينة مقابل حماية لاهلها. ان قرية عنكاوا الصغيرة التي كانت تبعد عن اربيل اربعة كيلمترات واصبحت الآن جناحاً جليلاً للمدينة، كانت اكثر استعداداً من اربيل دائماً، لمواجهة التطور لكثير من الاسباب في مقدمتها افتتاح اهلها المسيحيين على العالم ما جعل بينها وبين اربيل فاصلاً - زمنيّاً - ملحوظاً هذا الانفتاح - الاجتماعي - قابله شعور متبادل من قبل معظم الوافدين على المدينة وجعلها قبلة للانظار ولاسيما خلال العشرة اعوام الاخيرة واذا كانت مدينة اربيل، قد قفزت، الى امام خلال الاعوام الستة الاولى من الالفية الثالثة، قفزات نوعية ملحوظة، فان قفزات عنكاوا خلال ذات الاعوام، خيالية، لاتصدق، وجولة قصيرة في شوارع المدينة، تؤكد هذه الحقيقة. وكل هذا الذي نتحدث عنه، لا يتأتى الا من خلال دعم مفتوح ولا محدود من قبل حكومة اقليم كوردستان والعلاقة التاريخية العريقة بين المسيحيين والمسلمين في هذه المدينة كانت منطلقاً لهذا الاهتمام الكبير من لدن القيادة السياسية متمثلة بشخص الرئيس مسعود البارزاني

مواقعها لاثريّة

عنكاوا لها مواقع اثريّة كثيرة منها: مار عودا/ تل مار عودا يقع شمال غرب



عنكاوا وعلى بعد ٤ كم على يسار الطريق المتجه الى قرية كزنة. تم تسجيل هذا التل ضمن المواقع الاثرية في العراق عام ١٩٤٥. من الملققات السطحية التي دونتها المؤسسة العامة للآثار عنه أنذاك هي: حافة واحدة لآناء اشوري وكسرات من الفخار و شقف من الخزف يعود زمنه الى القرون المسيحية الاولى. من هذه الآثار نستنتج ان المسيحية دخلت هذه المنطقة منذ القرون الاولى للمسيحية. يذكر ان اسم الدير كان يدعى مار عودا او عبدا او عبدايشوع ويرقى تاريخه الى العهد الساساني ٢٢٤-٦٣٧ م. قصرة

يقع هذا الموقع اثري داخل القصة في الشمال الشرقي منها. كان قصرة الى الوقت القريب يستخدم كمقبرة للبلدة و ما تزال بعض القبور جاثمة فوقه لحد الان. سجل هذا الاثر في مديرية الآثار العراقية تحت اسم قصر (مقبرة عنكاوا- تل) وتحت تسلسل ٢١٨. ارتفاع التل ١٠ امتار ومحيطه ٦٠٠ متر. عثرت مديرية الآثار كمية من الفخار في الاثر. كذلك يوجد اثار اخرى منها: تلنتا- كرد مسينا، مار سنيقا، مزار مريم، مار قرياقوز و مار يوسف.

كنائسها

كنيسة مار كبرور كيس

تعتبر الكنيسة احدي اقدم الكنائس في اربيل و قديمة جدا و يوجد في الكنيسة حجر يبين عليه ان الكنيسة تم تعميرها عام ٨١٦ م. مما يدل على ان الكنيسة اقدم من هذا التاريخ. تسع الكنيسة حاليا ٧٠٠ مصلي.

كنيسة مار يوسف

بنيت الكنيسة عام ١٩٧٨ على الطراز البابلي و تعتبر كنيسة متميزة في العراق حيث مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع و تم تصميمها من قبل احد اساتذة جامعة موصل الاستاذ فريد مطلوب، و بنيت بمشاركة اهالي عنكاوا والمتبرعين. واجهة الكنيسة تعتبر اجمل جزء من الكنيسة حيث تشبه بوابة عشتار في بابل القديمة. تم استيراد ناقوسا الكنيسة من فرنسا. هناك تمثال كبير للقديس يوسف في باحة الكنيسة. من الاماكن المقدسة الاخرى يوجد قبة مارت مريم و مارت ثنوي حيث لكل منهم تاريخه وحكايته العريقة كما تم انشاء كنيسة مار يوحنا المعمدان بشكل معماري جميل جدا تميز بالفن في التصميم والعمل وهي صرح ديني كبير لمدينة عنكاوا

متحف الفنون الشعبية والتراثية

متحف شعبي وتراثي، والذي يضم نماذج من ادوات شعبية قديمة كان يستعملها اهالي عنكاوا منها ادوات الحراثة، وادوات الطبخ وخاصة ما يتعلق بالكبة والبرغل، اضافة الى اودوات الحياكة والتطريز والخياطة





ظواهر اجتماعية وحضارية

من الامور التي تظل عالقة في الذاكرة خلال زيارة المدينة والتجوال في شوارعها واحيائها واسواقها المرتبة بعناية ونسق حضارية. اضافة الى طيبة وكرم اهلها، وهدوء ولطافة الاجواء بشكل عام. هي ثمة ظواهر واضحة بشكل جلي، تعكس مدى تحضر اهالي المدينة، وذلك من خلال نظافة الاحياء والشوارع والحدائق العامة المنتشرة في كافة ارجاء المدينة. كذلك السير على الارصفة، وهذا ما يميز ابناء المدينة والذين غالبا ما يتعرفون على ضيوفهم من خلال سيرهم في الشارع العام. مع تعدد النوادي الاجتماعية الخاصة بكل شريحة مهنية، فهناك نادي المعلمين ونادي الادباء والاطباء والمهندسين ونواد اجتماعية وترفيهية اخرى والتي غالبا ما يكون الحضور فيها بشكل عائلي

المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية

في عنكاوا العديد من المؤسسات القومية والثقافية والاجتماعية والدينية والجمعيات والنوادي الاجتماعية نذكر منها مكتب المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري

مكتب قناة عشتار الفضائية التي تبث من عنكاوا

جمعية الثقافة الكلدانية دار نشر اردشير للطباعة والنشر

جمعية (مرودة) التي تعنى بشؤون الفلاحين

النادي الثقافي الاثوري الذي افتتح مؤخرا

كما تضم عنكاوا مقرات للعديد من احزاب شعبنا مثل الحركة الديمقراطية الاشورية واتحاد بيت نهرين والحزب الوطني الاشوري والحزب الشيوعي العراقي وغيرها كما تضم دائرة طابو ومحكمة خاصة لتمشية معاملات الزواج والشكاوى البسيطة ومحكمة للاحوال الشخصية تضم حكاما وكتاب عدول وموظفين

الخاصة بالملايس السريانية التي كانت تزين كل زوايا المتحف. مع بعض المنسوجات، واول كاميرا شمسية استخدمت بالمدينة. كما يضم المتحف ايضا عددا من الاواني الفخارية تعود الى عقود سابقة، مع اداة خاصة لصنع النبيذ وجهاز التقطير الخاص بصناعة الخمر. اضافة الى صور ومخطوطات مختلفة تعود الى عهود مختلفة. اضافة الى عينات من بعض الاكلات الشعبية التي يشاع طبخها في بيوتات المدينة.

حدثة شعبية

بالرغم من بروز المعالم العمرانية الحديثة، الا ان المدينة ظلت محافظة على طرازها المعماري الشعبي، وهذا ما يلمسه الزائر الى هذه المدينة في العديد من المعالم التراثية الهامة، من بيوت ومواقع ونصب ومنها، نصب الدنك وهو عبارة عن مجرشة حجرية يجرها حيوان وغالبا ما يكون حصانا يطحن بها القمح لعمل الحبيبة المستخدمة في طبخ (الهريسة) والبرغل.

اضافة الى ارتداء اهالي المدينة، للملابس الشعبية والتراثية الخاصة بهم بألوانها الجميلة الزاهية.



صحة الفم والأسنان

وعلاقتها بالصحة العامة وبعض المفاهيم والممارسات الخاطئة

إعداد : كاترين يوحنا



تختلف نظرة الكثيرين الى صحة الفم والاسنان باختلاف مستواهم الثقافي والاجتماعي حيث لا ينظرون إلى هذه القضية على أنها قضية صحة عامة، وإنما تشكل خطراً على الصحة الشخصية، حيث اظهرت الدراسات التي نشرت مؤخراً من قبل العديد من مراكز البحوث التي تقيم بهذا الشأن أن الأمراض التي تصيب الفم والأسنان ترتبط بزيادة احتمالات الإصابة بمرض السكري، وبأمراض القلب، والتسبب في الولادة المبكرة، أو العكس، حيث تؤدي بعض الأمراض العامة مثل هشاشة العظام، وحتى بعض امراض السرطان، إلى تدهور صحة الفم والأسنان. والمقصود هنا بصحة وسلامة الفم والأسنان، هو خلو الفم والحلق من الأمراض السرطانية، وخلو الفم والوجه من الآلام المزمنة ومن تقرحات الفم، والتشوهات الخلقية مثل الشفة الأرنبية أو انشقاق الحنك، وأمراض التهابات اللثة، وتسوس الأسنان، وفقدان بعضها أو كلها، وغيرها من الأمراض التي تصيب تجويف الفم. وتتلخص عوامل الخطر التي تزيد من احتمالات الإصابة بأمراض الفم والأسنان في الغذاء غير الصحي، واستخدام منتجات التبغ، والإفراط في شرب الكحوليات، وعدم ممارسة تنظيف الأسنان بشكل يومي، ورعايتها طبياً بشكل دوري. وتلعب العوامل والظروف الاجتماعية دوراً في احتمالات الإصابة بأمراض الفم والأسنان، حيث تزداد معدلات الإصابة بين الأطفال والبالغين الفقراء، وبين ذوي الخلفية الاجتماعية الدنيا.

تدمج مع بقية السياسات والإجراءات الموجهة لمكافحة بقية الأمراض المزمنة، وضمن برنامج الصحة العامة الوطني. مثل هذه الاستراتيجية يتبعها بالفعل البرنامج الدولي لصحة الفم التابع لمنظمة الصحة الدولية، الذي يوافق نشاطاته مع نشاطات الوقاية من الأمراض المزمنة، ومع جهود التوعية والتثقيف الصحي. وتتلخص هذه السياسات في تطوير إجراءات فعالة للتحكم في عوامل الخطر خلف الإصابة بأمراض الفم والأسنان، مع تشجيع تطوير وتطبيق برامج مجتمعية للتوعية بصحة الفم والأسنان والوقاية من الأمراض التي تصيبها، وخصوصاً بين الطبقات الفقيرة والمعوزة من المجتمع، مع توفير الدعم الفني والتقني لنظم الرعاية الصحية في مجال الأسنان، ودعمها ضمن أهداف وفعاليات نظام الرعاية الصحية الشامل، بالإضافة إلى تشجيع السلطات الصحية على إضافة "الفلوريد" إلى مياه الشرب، كوسيلة فعالة لمكافحة تسوس الأسنان.

وإذا نظرنا إلى الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، يمكن أن ندرك أن صحة وسلامة الفم والأسنان من المنظور العالمي أبعد ما تكون عن المثالية، مما يجعلها قضية صحة عامة دولية بالغة الأهمية، بناءً على المضاعفات الخطيرة التي تنتج عن أمراض الفم والأسنان. فعلى المستوى العالمي يعاني ما بين ٦٠ و ٩٠ في المئة من أطفال المدارس، و ١٠٠ في المئة تقريباً من البالغين من تسوس في سن واحد أو أكثر من أسنانهم. بينما يصيب التهاب اللثة الحاد -الذي يحتمل أن يؤدي إلى فقدان بعض الأسنان- ما بين ١٥ و ٢٠ في المئة من البالغين بين عمر الخامسة والثلاثين والرابعة والأربعين. أما في الفئة العمرية بين الخامسة والستين والرابعة والسبعين، فنجد أن ٣٠ في المئة منهم على مستوى العالم، قد فقدوا جميع أسنانهم. ولكي تبلغ سياسات وإجراءات الصحة العامة الهادفة لمكافحة أمراض الفم والأسنان قصارى فعاليتها في أية دولة من الدول، لا بد لها أن

الشخصي، يمكنها رفع مستوى الحالة الصحية للفم والأسنان بدرجة كبيرة، والحد من الأمراض التي تصيبهما، مثل غسل الأسنان بالفرشاة مرتين على الأقل في اليوم، ومراجعة طبيب الأسنان مرتين على الأقل في العام، حتى لو لم يكن الشخص يشتكي من ألم أو مشكلة ما، والامتناع عن استخدام منتجات التبغ، وشرب الكحوليات، وتناول كميات كافية من الخضراوات والفواكه لما تحتويه من فيتامين "سي" من أهمية بالغة في صحة اللثة والأسنان، مع خفض تناول السكرية البسيطة، وخصوصاً تلك الموجودة في الحلويات، وفي العصائر، وفي المياه الغازية، التي لا تحتوي على كميات كبيرة من السكرية فقط، بل تتميز أيضاً بدرجة مرتفعة من الحموضة تسبب تآكل وذوبان الطبقة الخارجية الواقية للأسنان.



بعض الحقائق والادعاء عن صحة الفم والأسنان
- هناك الكثير من المعتقدات الخاطئة التي يتناولها الناس عن صحة الفم والأسنان وينقلها البعض إلى البعض الآخر وخاصة الذين يؤمنون بالطب الشعبي والعلاج بالأعشاب، وسنوجز هنا بعض هذه المعتقدات والممارسات ونبين وجهة النظر العلمية من هذه الممارسات التي يمكن أن تكون خاطئة في كثير من الأحيان.
يقوم البعض بزيارة طبيب شعبي عندما يشعر بالألم في أسنانه ويقوم الطبيب بوصف أنواع من الأعشاب المسكنة والتي يرتاح لها المريض أحياناً. فمثلاً استخدام زيت القرنفل يساعد على التقليل من انتفاخات اللثة والالتهاب. ووضع القرنفل المسحوق أو البنادول على الأسنان مباشرة يقلل الألم.
في حين أن أمراض اللثة وتسوس الأسنان لا يمكن علاجها إلا بإزالة العوامل المسببة، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق طبيب الأسنان. فيجب أولاً تشخيصها وتشخيص أسبابها ومن ثم وصف العلاج اللازم. وفي معظم الأحيان يحتاج العلاج إلى إزالة الجير والكلس وهي المسببات الرئيسة لكثير من أمراض وتسوسات الأسنان. كما أن الجزء المسوس من السن يجب إزالته للحد من تفاقمه وكل هذه العلاجات لا يمكن إنجازها إلا بعلاج ميكانيكي بحث ومن ذلك يمكن أن نستدل أن هذه الطرق البدائية من وضع المحاليل أو الزيوت أو المساحيق ليست إلا للتخفيف المؤقت للألام المصاحبة. كما أن استخدام

ويندرج هذا الإجراء الأخير تحت مفهوم العلاج الجماعي، الذي يعتبر من أكثر مفاهيم الصحة العامة إثارة للجدل والخلاف. فحسب هذا المفهوم، يتم تعريض جميع أفراد المجتمع -وبدون استثناء- إلى عقار معين، بهدف تحقيق الوقاية من مرض ما، كما هو الحال مع فكرة إضافة مادة "الفلوريد" إلى مياه الشرب، بهدف زيادة مقاومة الأسنان للتسوس، وخصوصاً بين الأطفال. ولكن كما هو الحال في كثير من المواضيع الطبية الحديثة، لا ينتهي الأمر عند هذا الحد أو بهذه السهولة. فالبعض يرون أن إضافة "الفلوريد" إلى مياه الشرب، له عواقبه الصحية طويلة الأجل. ففي رأيهم أن تراكم "الفلوريد" في الجسم عبر الأيام والسنين، قد يؤدي إلى الإصابة بسرطان العظام، أو الإصابة بالقولون العصبي، أو التعرض لاضطرابات الغدة الدرقية. وهذه المخاوف لم تنجح الدراسات الحديثة في دحضها تماماً، وإن كانت الدراسات قد أثبتت عدم وجود علاقة بين إضافة "الفلوريد" إلى مياه الشرب وبين الإصابة بسرطان العظام. ويعيداً عن هذا الجدال والخلاف الطبي، من الممكن اتباع إرشادات بسيطة على المستوى



الأمامية منها في سن مبكره (BABY BOTTLE CARIES) ويصاحب ذلك بالطبع كثير من الألم والانتفاخات المقرزة. وقد يقول البعض بان الأسنان اللبنية غير مهمة وسيتم استبدالها بالأسنان الدائمة وهذا منطق غير صحيح ، حيث أثبتت الدراسات أهمية الحفاظ على الأسنان اللبنية لما لها من دور في صحة الطفل العامة والنفسية وصحة الأسنان الدائمة وتناسقها فيما بعد.

– الطبيب الماهر هو الذي يحافظ على الأسنان بشتى الطرق وينصح بانقاذ السن الطبيعي بأية طريقة كانت. هذا كلام جميل جدا ولكن ضمن حدود معينة. فهناك عوامل يجب دراستها للتأكد من امكانية الحفاظ على السن من عدمها خاصة في عصرنا الحاضر، حيث يتوفر البديل الناجح الا وهو زراعة الأسنان والتي أثبتت الدراسات على ارتفاع نسبة نجاحها الى أكثر من ٩٠%. فتصور بان لديك سن مسوس وقد وصل التسوس الى لب السن مما أدى الى موت العصب وتكون خراج أسفل السن. وأقترح عليك الطبيب المعالج طريقتي علاج مختلفتين: التقليديه هي ان يقوم بتنظيف السوس والعصب ومن ثم حشو العصب وبناء التاج ومن ثم تليسه وعمره الافتراضي هو ٥ سنوات. والطريقة الحديثه هي ان يقوم بخلع السن ومن ثم زراعة سن كامل وعمره الافتراضي مثل اي سن طبيعي اخر ولا يوجد فرق كبير في التكلفة المالية. فأيهما ستختار؟ لذلك اختلف المبدأ المنادي بالحفاظ على الأسنان الطبيعى بأية طريقة كانت. الأصح ان نقول نعم نحافظ على الأسنان بقدر المستطاع ولكن ضمن حدود معينه يحددها الطبيب المعالج.



الزيوت أو المساحيق ليست الا للتخفيف المؤقت للآلام المصاحبة. كما ان استخدام بعضها قد يسبب نتائج عكسية مثل استخدام مسحوق القرنفل والذي قد يسبب هيجان اللثة الملامسة والتهابها اذا ما تم استخدامه لفترات طويلة وبتركيز عال. اما البنادول والأسبرين وغيرهما من المسكنات فانها صنعت للاستخدام عن طريق التأثير على الجهاز العصبي وليس للاستخدام المباشر على الأسنان. فمثلها مثل القرنفل في التأثير الضار على الأسنان. كما ان الحفاظ على صحة الفم والأسنان هدف يحتاج الى مجموعة من الواجبات منها تفريش الأسنان بانتظام واستخدام الخيط السني بالطريقة الصحيحة وزيارة طبيب الأسنان بانتظام والحماية الغذائية ضد التسوس وليس فقط تفريش الأسنان. كما ان تنظيف الأسنان يحتاج الى تعلم الطرق الصحيحة فكثير منا لا يعرف ذلك ونحتاج الى استشارة طبيب الأسنان. وهناك بعض الأمراض التي لها مسببات أخرى غير الجير والكلس

– يعتقد الكثيرون بأن التفريش يكون بعد تناول الوجبات الرئيسيه مباشرة. ولا يدري بأن العملية ليست بهذه الطريقة البسيطة حيث عادة ما يتكون غذاؤنا من بعض المواد الحمضية والمشروبات الغازية والمركزة بالأحماض والتي نستخدمها كنوع من النكهات المشهية وأحيانا لتسريع الهضم. وهذه بدورها تجعل الوسط الفمي حامضي، الأمر الذي يؤثر بدوره على الطبقة الخارجية للأسنان وذوبان الأملاح منها مما يجعلها عرضة للتآكل. وتفريش الأسنان مباشرة بعد تناول وجبة كهذه يؤدي الى تآكل الطبقة الخارجية تدريجيا ومن ثم الأصابة بحساسية الأسنان المفرطة. ولذلك ننصح بأن يتم غسل الفم وتنمضض بعد الأكل والتريث قليلا الى ان تتم معادلة تلك الأحماض في الوسط الفمي، ومن ثم القيام بتفريش الاسنان بعد ذلك. كما ان أكل بعض انواع الفواكه مثل التفاح والموز والتفاح من المشروبات الغازية يساعد في تعديل الوسط الحامضي.

– تقوم الكثير من الامهات بارضاع الطفل عند النوم عن طريق الرضاعة الصناعية وتعويد على ذلك مما يساعد على تنويمه بسهولة. نعم ان هذا حقيقي وذلك عن طريق التعود. ولكن هل تعلم الام بأن هذه العملية لها اثار جانبية خطيرة على الأسنان. فالحليب الصناعي يحتوي على سكريات تؤدي الى تسوس الأسنان وبيات الأسنان في بحر من الحليب باستمرار يؤدي الى تسوس يصيب معظم الأسنان خاصة



بانيورا

إعداد : ندى قرياقوس

سعال حضارية



قلعة أربيل تقع في وسط مدينة أربيل في كردستان العراق يعود تاريخها إلى عصر الاشوريين وإلى حوالي الألف الأول قبل الميلاد، بنيت أساساً لأغراض دفاعية حيث كانت تعد حصناً منيعاً للمدينة أربيل في تلك الحقبة الزمنية. قلعة أربيل كانت في بادئ الأمر وعند انشائها تضم المدينة بالكامل. يتحدث ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، عن أربيل وقلعتها فيقول: إن أربيل هي قلعة ومدينة كبيرة في فضاء واسع من الأرض. أصبحت القلعة مقراً للامير الآتابكي سنة ٥٣٩هـ. يبلغ ارتفاع القلعة ٤١٥ م عن مستوى سطح البحر وعن سطح المدينة يبلغ ارتفاعها حوالي ٢٦ م أما مساحتها فتبلغ ١٩٠, ١٠٢ متراً مربعاً. ولقد تسبب كهريز قلعة أربيل في إجهاد حصار هولاء المغول لها حيث تزود منه أهلها بالمياه أثناء الحصار وعن طريقه كانوا يخرجون منها ليعودوا بالمؤن إليها ذلك اللغز الذي عجز هولاء عن فهمه مما أدى إلى فك حصاره عنها والانسحاب منها.

في ٢٦ أبريل ٢٠٠٦ دمر أحد جدرانها الذي يقع في مواجهة بناية (محافظة أربيل) سميت أربيل لأن القلعة كانت اسمها أربيلو والمنطقة التي فيها القلعة كانت اسمها قبل إنشاء القلعة عليها باسم أراستيوم حيث هذا أحد الأسماء الآشورية القديمة وكلمة أربيل مأخوذة من أربيلو يعني الإله الأربعة في اللغة الآشورية وسميت بالقلعة لأنها كانت عالية وكانت أشبه بالدروع عن الحروب. وعدا عن كونها معلماً أثرياً ومعمارياً قديماً فإنها أيضاً تحوي العديد من المباني والآثار الأخرى التي تحكي قصصاً عن مراحل مختلفة وشخص من المشاهير عبر تاريخ المدينة لا زالت عالقة في أذهان أهالي المدينة المعمرين. ولقد أصبحت قلعة أربيل جزءاً من التراث العالمي بقرار من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وهي تشهد حالياً أعمال ترميم واسعة.



جمل ومطاني



- + ليس القوى من يكسب الحرب دائماً وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً
- + الوداعة هي الصخرة التي تنكسر عليها امواج الغضب
- + فقر العاقل خير من ثراء الاحمق
- + ليست السعادة في ان تعمل دائماً ما تريد بل في ان تريد ما تعمل
- + الابتسامة كلمه طيبه بغير حروف
- + لا يجب ان تقول كل ما تعرف ولكن يجب ان تعرف كل ما تقول
- + ليست الالقاب هي التي تكسب المجد بل الناس من يكسبون الالقاب مجداً
- + اذا ركلك احد من خلفك فاعلم انك في المقدمة
- + اذهب واصطلي مع من اساء اليك قبل ان يأتي ويعتذر هو لك فيسرق اكلبك
- + قطرة المطر تحفر في الصخر، ليس بالعنف بل بالتكرار ..
- + الصداقة كالمظلة كلما اشتد المطر كلما ازدادت الحاجة إليها ..
- + هناك ثلاثة ضيوف قد يأتون لديك دون سابق إنذار .. الحب .. الموت .. الحظ ..
- + هنالك ثلاثة لا يعرفون الشعب : طالب العلم ، طالب المال ، طالب الشهرة ..
- + لحظة الحب الحقيقي كالحظي الميلاد والموت لا تتكرر ..
- + المرأة كالزهرة ثقافتها هي عطرها ، وعفتها هي أشواكها ، وبدونها تتحول إلى زهرة من بلاستيك ..

صباح أحد الأيام نهضت القرية المبنية في أسفل القلعة على صوت بواب القلعة وهو يقرأ بلاغ الملك في الساحة قائلاً: (سيدنا الملك يدعو جميع أصدقائه الطيبين ورعاياه الأوفياء للمشاركة في حفلة عيد ميلاده. فقبل كل شخص الخبر بفرح وهو مندهش من طلبه حيث أراد من كل واحد أن يقدم خدمة متواضعة للملكة وهي على من يشارك في الوليمة عليه أن يجلب معه ماءً ليملأ بركة الماء الفارغة.

بعد أن سمع أبناء القرية البلاغ وقد فهم كل واحد منهم دعوة الملك بطريقة مختلفة عن الآخر فعادوا مندهشين من الأمر قائلين بعضهم البعض ألا يوجد في القلعة خدام بما فيه الكفاية لكي يملئوا بركة الماء؟

قال واحد منهم: أنا سأجلب قذح ماء وهذا يكفي!

قال الآخر: أنا كريم سأحمل إليه برميل ماء.

أجاب الآخر: أنا أحمل له وعاء كبيراً.

رد الآخر: أنا أجلب له علبه ماء.

وفي صباح يوم عيد ميلاد ملك القلعة رأى من شرفته المطلة على الوادي حشداً من أبناء القرية وهم يسيرون في موكب طويل باتجاه القلعة، كان بعض منهم يتدافع بكل قوة وهم يحملون براميل كبيرة مملوءة بالمياه وآخرون بأيديهم أواني وأباريق ماء ومجموعة أخرى جلبت أقداح ودوارق صغيرة. وحينما وصل الموكب إلى بوابة القلعة دخلوا إلى الفناء وبدأ كل واحد يسكب الماء في البركة الموضوعة في زاوية فناء القلعة. ومن ثم بدأت الحفلة. بعد ذلك ألقى الملك كلمته المعبرة شكر فيها جميع المدعوين ومن ثم عاد إلى غرفته فأندهش الجميع من المفاجأة التي قدمها لهم الملك. والبعض رجع متذمراً وخائباً وآخرون فرحوا وهم راضون قائلين: لقد قدم لنا ملكنا أجمل الأعياد ثم أخذوا أوانيهم كل واحد حسب ما حمله معه وصرخوا وهتفوا من شدة فرحهم لأن أوانيهم على سعتها امتلأت وطفحت بالنقود الذهبية. قال البعض آه لو كنت قد حملت أناء أكبر.

من كتاب (قصص الصحراء) ترجمة الاب دنخا عيسى الراهب

وليمة الملك



عسكرية زيادة عن اللزوم

القائد الروماني العظيم كاليورنيوس حكم بإعدام أحد الجنود بتهمة قتل زميل له في الجيش. إلا أن الجلاد أوقف تنفيذ الحكم في آخر لحظة حين ظهر القتيل من بين الحشود... وحين وصل الخبر إلى كاليورنيوس أمر بقتل الجنديين والجلاد.. الجندي الأول لأنه سبق وحكم عليه بالموت، والجندي الثاني لأنه تسبب بقتل زميله خطأ، والجلاد لأنه لم ينفذ أمراً عسكرياً



لا تستعين بالفاصلة ..

لا يجب الاستهانة أبداً بعلامات الترقيم في الكتابة.. فالقيصر الروسي الإسكندر الثالث كتب قراراً يتضمن نفي أحد المقرين من زوجته إلى سيبيريا بقول نصه: (عفوفا عنه مستحيل، ينفي إلى سيبيريا).. وحين رأت زوجته القرار غيرت مكان الفاصلة بعد كلمة مستحيل فتحول المعنى إلى: (عفوفا عنه، مستحيل ينفي إلى سيبيريا) فنجا الرجل!!

coma

النحس عند بعض الشعوب ؟

تملك شعوب العالم اعتقادات مضحكة بخصوص النحس والحظ السيء.. ففي هولندا مثلاً يعتقدون أن أصحاب الشعر الأحمر يجلبون النحس، أما في الصين فيعتقدون أن كنس المنازل في أول ثلاثة أيام من السنة يكنسمعه النحس وسوء الطالع، أما في نيجيريا فيعتقد أن غسل الملابس ليلاً تجلب لصاحبها الحظ السيء، وفي دول كثيرة يرتبط الرقم ١٣ بالنحس وسوء الطالع لدرجة لا يوضع على لوحات المصاعد وأبواب البيوت..



من طرق مكافحة الفئران ؟

في جاوه الغربية كان يتحتم على من يريد الزواج أن يقدم ٢٥٠ ذنب فأر، وبهذه الطريقة تمكنت الجزيرة من الحد من أعداد الفئران التي طالما أتلفت المحاصيل.. وفي عام ١٩٧٠ لجأت الصين لطريقة مشابهة لمكافحة التناسل الرهيب لجردان المزارع حيث أمرت كل مواطن بتقديم ما يشبه قتلها لئلا تجرد على الأقل



من أين جاء شهر العسل ؟

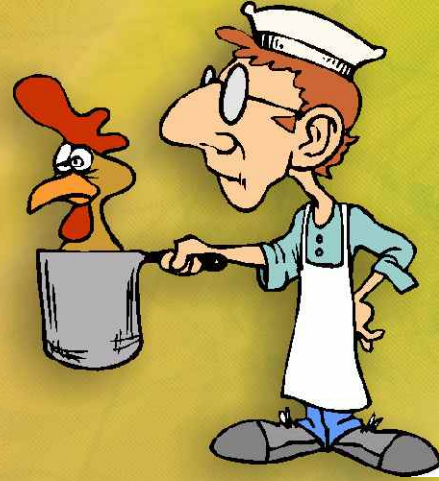
تسمية شهر العسل انطلقت من رومانيا حيث كانت العادة أن يشرب العروسان العسل ممزوجاً بالماء عند الزواج كل يوم ولمدة شهر كامل.. ومن هذه العادة أطلق على أول شهر في الزواج اسم (شهر العسل) قبل أن يشيع المسمى في أوروبا وبقية العالم



غرائب الزواج



في مقاطعة التبت الصينية إذا أراد شاب الزواج من فتاة فإن أهلها يضعونها فوق شجرة عالية ويقفون حول الشجرة حاملين العصي ثم يقولون للعريس : إذا أردت الفتاة زوجة لك فنحن نمنعك من الاقتراب منها وإذا كنت جديرا بها فما عليك إلا أن تصل الى أعلى الشجرة وتخلصها وعندها تكون حقاً رجلاً قوياً قادراً على حمايتها، وتبدأ بعد ذلك المعركة بينه وبينهم فإذا نجح في الوصول إليها بعد ضرب شديد مؤلم كانت له زوجة عن جدارة واستحقاق. أما إذا لم ينجح فما عليه إلا أن يجر أذيال الحبيبة ليبحث عن زوجة أخرى ومغامرة جديدة. وفي الصين أيضاً وفي بعض القبائل الفقيرة التي فيها أعداد كبيرة من البشر لكي يقللوا من الزواج وأعداد الاطفال الذين يكلفونهم الطعام واللباس والمأوى وضعوا مهراً جديداً غريباً على العريس، فإذا أراد شخص أن يتزوج هناك فبعد موافقة الحاكم يجب على الراغب في الزواج إحضار اثنين كيلو جرام من الذباب حتى يحافظون على سلامة البيئة. فيقوم الشاب هو وأهله بجمع الذباب من أماكن النفايات أو أن يلصق الحلوى على جذوع الأشجار ليتصيد الذباب !!



كذلك في الصين هذا البلد مليء بالعجائب والغرائب. فهناك قبيلة تسمى (مياد) لها عادة غريبة في الزواج، حيث يقوم أهل العروسين بذبح دجاجة وبعد طبخها ينظرون الى عيون الدجاجة فإذا كانت العينان متشابهتين فهذا يعني أن الزواج سيكون موفقاً، وإذا لم تكن العينان متشابهتين فإن الزواج سيكون فاشلاً ويبلغ مشروع الزواج تماماً. وفي أنجولا عادة غريبة تلتصق بموقف محدد، حيث إنه عندما تتوفى المرأة أثناء الولادة فإن أهلها يفرضون على الزوج دفع تعويض كبير مقابل ذلك لأنهم يظنون أنه هو السبب في هذه الوفاة، وإذا لم يستطع دفع التعويضات يصبح عبداً لأهل الزوجة حتى يتم دفع التعويضات كاملة.

من عادات الشعوب

يقع المسافرون أحياناً في حرج، وذلك لجهلهم بعادات البلاد التي يزورونها، ففي بلاد حوض البحر المتوسط يستهجن سكانها من الزائر إذا لم يسلم باليد أو العناق أو حتى القبلات. وليس من المقبول مازحة أحدهم في كوريا بضربه بلطف على رقبته من الخلف، وفي تايلند يعتبر الرأس أمراً مقدساً، وليس من المستساغ أن تربت على رأس طفل حتى لو كان ذلك من أجل التحبب. وفي هاواي يعتبر تقديم إكليل من الزهور للضيف وسيلة للترحيب به، فإياك أن ترفض هذه الهدية لأن ذلك يعتبر مهيناً لمن يقدمها لك، وبعد أخذها تأكد من وضعها في مكان لائق. ويشعر الناس شرق آسيا مثل الصين واليابان، بالاشمئزاز من الشخص الذي يحاول تنظيف أنفه حتى لو استخدم قطع القماش، خصوصاً إذا كان في جلسة حول طاولة مستديرة. فاخرمة أو HANAKUSO باللغة اليابانية تعني مخلفات الأنف. إن خلع الحذاء لدى وصولك إلى حفل عشاء في لندن يعتبر تصرفاً غير حضاري، أما إذا لم تخلع حذاءك عند دخول منزل في آسيا أو هاواي أو جزر المحيط الهادئ، فسوف ينظر إليك بأنك لا تحترم مضيفك. فبالإضافة إلى كون الحذاء يحمل الرمل والأوساخ، فإن خلعه يمثل إشارة على ترك العالم الخارجي وراءك أيضاً. أما الحديث على المائدة، فيعتبر تصرفاً مسيئاً في بعض بلدان أفريقيا والصين واليابان، وإذا جربت الحديث أثناء الأكل فسوف يقابلوك المضيفون بالصمت.



اخبار ونشاطات

• ٢٠١٢/٥/٢٥ •
٢٠١٢/٥/٢٥ •

بعد تبلور فكرة افتتاح مركز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الآشوري في بلدة تلكيف بدعم من راي سر كيس اغاجان الجزيل الاحترام وبإشراف المجلس الشعبي لإنضاج الفكرة فقد جرت انتخابات الهيئة الإدارية يوم الجمعة ٢٥/٥/٢٠١٢ ليتسنى لها التنسيق وإدارة شؤون المركز ولم تشمل الطلبة والشباب في هذه المؤسسة لغرض صقل مواهبهم وإبداعاتهم وإمكانياتهم العلمية ورعايتهم.

فقد شارك في هذه الانتخابات ٥٣ مشاركاً، اشرف عليها السيد اسطيفو جميل حبش عضو الهيئة التنفيذية مسؤول مكتب الطلبة والشباب والسيدان يحيى خضر تيلا وصباح رفو بمنام عضوا المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري وعدد من المراقبين وأولياء أمور الطلبة والشباب.

وفي جو انتخابي شفاف وبروح أخوية عالية، فتح باب الترشيح لعضوية الهيئة الإدارية من أعضاء الهيئة العامة البالغة ٥٣ فاز ٩ من الأعضاء من

مجموع ١٠ مرشحين

كأعضاء اصلاء وهم

1. مارينا عمانوئيل

2. سوزان منير

3. جينوس زومايا

4. ريتا وعد

5. ريمون اسطيفان

6. اشور وديع

بعدها جرت انتخابات هيكلية المركز حيث فاز

1. ريمون اسطيفان رئيس المركز

2. ريان جنان نائب الرئيس
3. آشور وديع سكرتير رئيس المجلس
4. جينوس زومايا الأمين المالي
- أما مسؤولي اللجنة فهم
1. مارينا عمانوئيل
2. سوزان منير
3. ريتا وعد

حيث راقب عملية الانتخابات وفرز الأصوات كل من

1. فادي حميد جبرائيل

2. ستيفن جتو بدل

3. ايفون كينا ميرزا

4. ادمون اسطيفان

بعد انتهاء عملية الانتخابات في جو اخوي شفاف وبروح عالية وثقة متميزة هنا الطلبة والشباب زملائهم الفائزون بهذه النتائج فيما عاهد السادة أعضاء الهيئة الإدارية المنتخبة على السعي لتقديم خدمات متميزة من اجل نجاح سير عمل مركز الطلبة والشباب في بلدة تلكيف. وفي ختام عملية الانتخابات أعرب المشاركون عن شكرهم وتقديرهم العالي للسادة المشرفون على حضورهم هذا النشاط.

مراكز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الآشوري تقيم احتفالاً مركزياً للخريجين في بلدة تللسقف



وإبداعاتهم وابتكاراتهم باعتبارهم ارث ثمين يحلو لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري الافتخار بهم كونهم سوف يؤهلون من خلال نتاجاتهم المختلفة إيصال الأجيال المتعاقبة إلى بر الأمان والاستقرار الذي نسعى إليه جميعاً وبهذا يكونون من الأشجار التي تثمر ثماراً طيبة يتذوقها ويتلذذ بها شعبنا في بلدنا العزيز العراق بلد الآباء والأجداد بناة الحضارات العريقة التي يتباهى بها العالم إلى يومنا هذا.

حضر احتفال الطلبة والشباب المركزي السادة فهمي يوسف منصور رئيس المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري والنائب شمس الدين كوركيس وسكرتير المجلس سالم يونو وأعضاء الهيئة التنفيذية للمجلس ورؤساء مراكز الطلبة والشباب وممثلو مؤسسات شعبنا فضلاً عن حضور مجالس الأعيان في سهل نينوى.

تضمنت فقرات الاحتفال نتاجات الشباب الفنية والأدبية ومسابقات ودبكات شعبية فولكلورية نقلت صورة أفراس الآباء والأجداد في المناسبات حيث نالت أعجاب واستمتاع الحضور فضلاً عن تقديمها العروض الخاصة بالأزياء الفولكلورية لكل بلدات أبناء شعبنا حيث أعادت للذاكرة بجماليتها وألوانها الزاهية مدى أصالة الآباء والأجداد. كما وزعت الهدايا والجوائز على الطلبة الخريجين اعترافاً وافتخاراً بهم وبالنتائج التي حققوها خلال مدة دراستهم في الجامعات والمعاهد. في ختام الحفل أعرب المختفون عن استمتاعهم بما تم عرضه من إبداعات الطلبة والشباب شاكرين القائمين والمشاركين على رعاية هذا الحفل المركزي الكبير متمنين الموفقية والنجاح لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وهو يرفل بالعز والافتخار في بلدنا العزيز العراق الشامخ بأهله المخلصين الأصلاء.

على شرف الطلبة الخريجين لعام ٢٠١١-٢٠١٢ في مختلف الاختصاصات أقيم في بلدة تللسقف على قاعة الخلود حفلاً فنياً صباح يوم الجمعة ٢٠١٢/٥/٤ شارك فيه مراكز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الآشوري لبلدات ومدن سهل نينوى (بغديدا- برطلي - القوش, تللسقف- كرمليس - بعشيقه) حيث تجاوز عددهم ٢٠٠٠ مشارك. ابتدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء العراق وشهداء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري بعدها ألقى السيد اسطيافو جميل حبش عضو الهيئة التنفيذية للمجلس مسؤول مراكز الطلبة والشباب كلمة بالمناسبة أكد فيها على دور الشباب في بناء المستقبل والاهتمام بهم ضرورة أكيدة لاحتضان قابلياتهم وإبداعاتهم في مختلف المجالات سواء كانت الفنية أو الأدبية أو العلمية وإيلائها الأهمية القصوى كي يصبحوا دعائم قوية تبني عليها المشاريع التي تؤدي إلى شموخ البلد وعزته. كما تطرق مسؤول مراكز الطلبة والشباب على الدور الريادي والاهتمام اللامحدود الذي يؤكد عليه باستمرار رابي سركيس اغاجان السامي الاحترام من خلال دعمه المادي والمعنوي لإنماء قابلياتهم



كلمة السيد اسطيفو جميل حبش عضو الهيئة التنفيذية للمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري
مسؤول الطلبة والشباب في احتفالية مراكز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الآشوري
المقامة على شرف الطلبة الخريجين في تللسقف

السادة الضيوف ... أعزائنا الطلبة السلام عليكم

إيماناً منا بالواجب الوطني والقومي الذي يتحمله الطلبة والشباب في الوطن والمهجر إزاء التحديات الداخلية والخارجية التي يواجهها شعبنا الكلداني السرياني الآشوري بالإضافة إلى بقية مكونات الشعب العراقي بفئاته وشرائحه بشكل عام والطلبة بشكل خاص ومواصلة المسيرة لهذه الشريحة المهمة والواعية والداعية لبناء البلدان ورفاه الشعوب لتبقى نموذجاً حياً لتفعيل دورها وتحقيق أهدافها وبما أن هذه المؤسسة تقوم على أساس العمل الطوعي غير الربحي المهادف إلى تحقيق المصلحة العامة إذ يقدر الجميع ويشتمن هذا الدور الرائد يستوجب علينا جميعاً الاهتمام وتطلعات وآمال طلبتنا وشبابنا نحو مستقبل زاهر ليكونوا بناة المستقبل في وطنهم العزيز العراق ضمن ضوابط وأعراف مجتمعتنا المتحضر.

إن هذه الشريحة هم الجيل الواعد والمضحي بأفكاره من أجل إنارة الدرب وتبديد الظلام بالعلم والمعرفة وفتح الطريق أمام الأجيال القادمة فكل المجد والكبرياء لهم. مباركاً لكم أيها الخريجين ومباركاً لأهلكم وذويكم الذين ضحوا من أجل وصولكم إلى أهدافكم في نيل العلم والمعرفة.

إن إدامة المهمات القومية في مجتمعتنا يتوجب مشاركتكم الفعالة مع مراكز الطلبة والشباب من خلال النشاطات والفعاليات ومواصلة العمل الجاد لتكونوا جيلاً متجذراً بتراته العريق من أجل تنمية العمل الجماعي وفق المناهج والوسائل التي تساهم في غرس الروح والممارسات الخلقية في صفوفكم وإشراككم بشكل فعال في عملية البناء مساهمين بشكل أصيل وخلاق في حاضر ومستقبل امتنا ولا بد من تنمية روح البحث العلمي والتأليف والترجمة والإبداع في مجالات الطب والهندسة وتنمية المواهب الثقافية والرياضية والفنية وفق مناهج مركزية ذات أفق شامل

وغيرها من العلوم الأخرى. يستلزم توفير المستلزمات المادية والمعنوية والبشرية لضرورة تحقيقها تتولى تنفيذها مكاتب الطلبة والشباب مما يحقق أعلى درجات التربية والتوجيه والإعداد من مرحلة النشوء حتى مرحلة الشباب.

إن التعاون مع المنظمات المحلية والإقليمية والعالمية وإقامة أوثق الروابط معها والاستفادة من خبراتها يحقق تطوير وإنماء حركة الطلبة والشباب على الصعيد القومي والقطري والعالمي.

كما إن بلورة وتعميق وتعميم مبادئ العمل الجماهيري وتوسيع العلاقة بين المنظمات التي تؤمن بمبادئ هذه الروابط والتأكيد على مبدأ المساواة في القيم الإنسانية وحق تقرير المصير وحقوق الشعوب في بناء مستقبلهم بما ينسجم مع خصوصيتهم وعاداتهم وتقاليدهم ينصهر في أولويات عمل هذه المؤسسات.

وأخيراً وليس آخراً نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في بناء وتأسيس هذه المؤسسات وعلى رأسهم الأستاذ رابي سر كيس اغاجان المحترم الذي كان له الدور المتميز في دعم فكرة تأسيس روابط الطلبة والشباب في هذه المناطق من مدن وقصبات أبناء شعبنا بدعمه المادي والمعنوي وبإشراف المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري وشكرنا أيضاً لكل من ساهم في ديمومة عملها من المؤسسات الدينية أو المدنية أو الأشخاص وغيرهم.

صور من الاحتفال



كاريكاتير

بريشة الفنان اترا حكمت



MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & cultural journal
Issued by
The Chadean Syriac Assyrian popular Council

The 8th Issue – 2012 – 6762



mawtwa_ammaya@yahoo.com